









بِشِي إِللَّهُ الرَّحِمْزِ الرَّحِيْدِ فِي اللَّهِ الرَّحِيْدِ فِي اللَّهِ الرَّحِيْدِ فِي اللَّهِ الرَّالِي اللَّهِ اللَّالِي الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ اللّ

مُقَدِّمَةُ الشَّيْخِ يَحْيَى بنُ عَلِيٍّ الحَجُورِي

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن عمدًا عبده ورسوله المالية.

أما بعد:

فقد طالعت في شرح أخينا الشيخ الفاضل عبدالرزاق النهمي حفظه الله على «حائية أبي بكر بن أبي داود» وملكه، واسمه عبدالله بن سليهان بن الأشعث، فرأيت ما طالعته من الشرح المذكور شرحًا مفيدًا.

جزى الله الشيخ أبابكر النهمي خيرًا، وزاده من فضله.

اكتب

يحبى بن مجلي المحجوري ٢٣ شولال ٢٣٨ اه

مُقَدِّمَةُ الْـمُؤَلِّف

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المسلم الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله المسلم الله وحده المسلم الله وحده الله الله وحده الله الله وحده الله والله الله وحده الله والله وال

أما بعد:

فقد يسر الله عز وجل أن درست إخواني طلبة العلم بمركز السنة بذمار "شرح حائية الإمام أبي بكر بن أبي داود رَهَالله " ثم رأيت أن أُخرج هذا الشرح، لعل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به.

وقد أسميته "فتح الودود بشرح حائية ابن أبي داود" هذا وأسأل الله سبحانه أن يرزقنا الصدق والإخلاص، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه:

لأبوبكر جبرالرزاق ب صالح بن جلي النهري (٢٧/ربيع الثاني/ ٣٠٠) من هجرة النبي المسكن اليس/فعار/مركز المئة

كَلِمَةُ شُكْرٍ

فبعد شكر الله سبحانه وتعالى الذي من علينا فأفضل، وأعطانا فأجزل، أشكر الأخوة الأفاضل الذين تعاونوا معي بكتابة هذه الرسالة على الكمبيوتر، ومراجعتها، وتصحيح الأخطاء الإملائية.

وأشكر الأخ الفاضل أبا فلاح صاحب مكتبة الفلاح، الذي سعى في رص هذا الكتاب ونشره، فجزاهم الله خيرًا.

الله الرَّحْمَرُ الرَّحْمَرُ الرَّحْمَرُ الرَّحْمَرُ الرَّحْمَرُ الله المُّ النَّاظِم رَمَالله مَالله

اسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ:

هو الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد: عبدالله بن سليمان بن الأشعث أبوبكر السجستاني.

مولده:

ولد بسجستان في سنة ثلاثين ومائتين.

نشأته ورحلته لطلب العلم:

رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقًا وغربًا، وسمعه من علماء ذلك الوقت، فسمع بخراسان، والجبال، وأصبهان، وفارس، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والمدينة، ومكة، والشام، ومصر، والجزيرة، والثغور، واستوطن بغداد.

قال الذهبي رَمَالله في "السير" (٢٢/ ١٣): وسافر به أبوه وهو صبي، فكان يقول: رأيت جنازة إسحاق بن راهويه.

قلت: وكانت في سنة ثمان وثلاثين ومائتين في شعبان، فأول شيخ سمع منه محمد بن أسلم الطوسي، وسُرَّ أبوه بذلك لجلالة محمد بن أسلم اله

مشایخه:

روى عن أبيه، وأحمد بن صالح، وأبي الطاهر بن السرح، وعلي بن خشرم، ومحمد بن بشار، ونصر بن علي، وأبي سعيد الأشج، وهارون بن سعيد الأيلي،



وإسحاق الكوسج، وعمرو بن علي الفلاس، والحسن بن محمد الزعفراني، والحسن بن عرفة، ومحمد بن يحيى الذهلي، وخلق كثير سواهم.

تلاميذه:

حدث عنه خلق كثير منهم: ابن حبان، وأبوأ حمد الحاكم، وأبوعمر بن حيويه، وابن المظفر، وأبوحفص بن شاهين، وأبوالحسن الدارقطني، وعيسى بن علي الوزير، وابن المقرئ، وأبوالقاسم بن حبابه، وأبوطاهر المخلص، ومحمد بن عمر بن زنبور الوراق، وأبومسلم محمد بن أحمد الكاتب وآخرون.

منزلته العلمية وثناء أهل العلم عليه:

قال الحافظ أبومحمد الخلال: كان ابن أبي داوود إمام أهل العراق، ومن نصب له السلطان المنبر، وقد كان في وقته بالعراق مشايخ أسند منه ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ هو.

وقال الخليلي: حافظ إمام وقته عالم متفق عليه.

وقال أبوحفص بن شاهين: أملى علينا ابن أبي داوود سنين، وما رأيت بيده كتابه إنها كان يملي حفظًا، فكان يقعد على المنبر بعدما عمي ويقعد دونه بدرجة ابنه أبومعمر -بيده كتاب-، فيقول له حديث كذا فيسرده من حفظه، حتى يأتي على المجلس.

وقال الخطيب البغدادي: كان فقيهًا عالًا حافظًا. كما في "تاريخ بغداد" (٤٧١/٩).

وقال الذهبي في "السير" (١٣/ ٢٢١): الإمام العلامة الحافظ، شيخ بغداد. وقال: كان من بحور العلم، بحيث إن بعضهم فضله على أبيه. وقال: الرجل فمن كبار علماء الإسلام، ومن أوثق الحفاظ والشُّقطه.

وقال الذهبي: أيضًا كما في "مختصر العلو للعلى الغفار" (ص٢٢٩): كان أبوبكر من الحفاظ المبرزين، ما هو بدون أبيه، صنف التصانيف وانتهت إليه رئاسة الحنابلة ببغداد. اه

عقيدتم:

كان رَحْكُ على عقيدة السلف الصالح أهل الحديث رحمهم الله، يدل على ذلك هذه المنظومة المباركة التي قرر فيها عقيدته.

زهده وعبادته وعفته:

قال محمد بن عبدالله بن الشخير: كان ابن أبي داوود زاهدًا ناسكًا.

وقال الذهبي: وكان رئيسًا عزيز النفس مدلًا بنفسه سامحه الله.

قال أبوحفص بن شاهين: أراد الوزير علي بن عيسى أن يصلح بين ابن أبي داوود وابن صاعد، فجمعها، وحضر أبوعمر القاضي، فقال الوزير: يا أبابكر، أبومحمد أكبر منك، فلو قمت إليه، فقال: لا افعل.

فقال الوزير: أنت شيخ زيف، فقال: الشيخ الزيف الكذاب على رسول الله على الله الله الوزير: من الكذاب؟، قال: هذا، ثم قام وقال: تتوهم أني أذل لك لأجل رزقي، وإنه يصل إلى على يدك، والله لا أخذ من يدك شيئًا، قال: فكان الخليفة المقتدر يزن ذلك رزقه بيده ويبعث به في طبق على يد الخادم.



مصنفاته:

له مصنفات كثيرة منها: "المسند"، و"السنن"، و"التفسير"، و"البعث"، و"المصاحف"، "القراءات"، و"الناسخ والمنسوخ"، وغيرها.

قال فيه الذهبي: صاحب التصانيف.

مما نسب إليه ولم يصح عنه:

ا) نُسب إليه أن أباه قال: ابني عبدالله كذاب، كما في "الكامل" لابن عدي(٤٣٦/٥).

وهذه التهمة فندها المعلمي رمَا في كتاب "التنكيل" (١/ ٢٩٨) فقال: الداهري وابن كركرة لم أجد لهما ذكرًا في غير هذا الموضع، وقول ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه. إن أراد هذه الكلمة فإن كانت بلغته بهذا السند فلا نعلمه ثابتًا، وإن كان مستندًا أخر فها هو؟ وإن أراد كلمة أخرى فها هي؟!.اه

وقد شكك الحافظ الذهبي في صحة هذه النسبة فقال في "سير أعلام النبلاء" (٢٣١/ ٢٣١): لعل قول أبيه فيه إن صح أراد الكذب في لهجته لا في الحديث؛ فإنه حجة فيها ينقله، أو كان يكذب ويورى في كلامه، ومن زعم أنه لا يكذب أبدًا فهو أرعن، نسأل السلامة من عثرة الشباب، ثم إنه شاخ وارعوى ولزم الصدق والتقى.اه

و أما ما ذُكر عن إبراهيم الأصبهاني أنه قال في ابن أبي داوود: كذاب، فلم يصح عن ابن الأصبهاني هذا التكذيب كما قال المعلمي في "التنكيل" (١/ ٣٠٩): لا يتبين ثبوت هذه الكلمة عن ابن الأصبهاني ... إلخ

رأسب إليه شيء من النصب، وهو نصب العداء لأهل البيت، وهذا لم يصح عنه.

قال أحمد بن يوسف الأزرق: سمعت أبابكر بن أبي داوود يقول: كل الناس مني في حل إلا من رماني ببغض علي ولي الله النبلاء" (١٣/ ٢٢٩)، و"تاريخ بغداد" (٩/ ٤٧٤).

ويرد هذه الفرية قوله في "قصيدته الحائية" في الثناء على على بن أبي طالب وعطي بن أبي طالب وعطي بعد ذكر أبي بكر و عمر وعثمان وعطيه:

ورابعهم خير البرية بعدهم على حليف الخير بالخير يمنح

وقد ذب الحافظ الذهبي عن الإمام أبي بكر بن أبي داوود فقال في "الميزان" (٢/ ٤٣٦): وما ذكرته إلا لأنزهه.

وكذا ذب عنه ابن عدي في "الكامل" (٥/ ٤٣٧) قال: وأبوبكر بن أبي داوود لولا شرطنا أول الكتاب أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته في كتابي هذا، وابن أبي داوود قد تكلم فيه أبوه وإبراهيم الأصبهاني، ونسب في الابتداء إلى شيء من النصب، ونفاه ابن الفرات من بغداد إلى واسط، ورده علي بن عيسى، وحدث وأظهر فضائل علي، ثم تحنبل فصار شيخًا فيهم، وهو مصروف بالباطل، وعلمه ما كتب مع أبيه أبي داوود، ودخل مصر والشام وخراسان وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فيه فلا أدري أيش تبين له منه. اه

قلت: وقد تقدم أنه لم يثبت عن أبيه أنه كذبه، وأما ابن الأصبهاني فلم تثبت عنه هذه الكلمة.



وفاتث:

توفي يوم الأحد لاثنتي عشرة بقيت من ذي الحجة من سنة ست عشرة وثلاثة مائة، وعاش سبعًا وثهانون سنة، وصلي عليه ثهانين مرة، وصلي عليه نحو من ثلاث مائة ألف إنسان وأكثر، ودفن في مقبرة باب البستان، وخلف ثلاث بنين، عبدالأعلى ومحمدًا وأبامعمر عبيدالله، وخمس بنات.

انظر ترجمته في "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٢٢١- ٢٣٧)، و"تاريخ بغداد" (٩/ ٤٧١)، و"تذكرة الحافظ" (١/ ٧٦٨) وغيرها.

إِتْبَاتُ حَائِيَّةِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوودَ إِلَيْهِ

القصيدة ثابتة إليه فقد رواها الآجري في "الشريعة" عقب أثر رقم (٢٠٧٥) فقال: أملى علينا أبوبكر بن أبي داوود في مسجد الرصافة في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان، سنة تسع وثلاثهائة، فقال: ... ثم ذكرها.

ورواها الذهبي كما في "مختصر العلو للعلي الغفار" (ص٢٢٨) فقال: أخبرنا أحمد بن عبدالحميد، أنبأنا محمد بن قدامة سنة ثماني عشرة وستمائة، أخبرتنا فاطمة بنت علي، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا الحسين بن علي الطناحيري، أنبأنا أبوحفص بن شاهين قال: قال شيخنا أبوبكر عبدالله بن سليمان هذه القصيدة، وجعلها محسنة، فذكرها.

ثم قال الذهبي: هذه القصيدة متواترة عن ناظمها، رواها الآجري وصنف لها شرحًا، وأبوعبدالله ابن بطة في "الإبانة".

قال ابن أبي داوود: هذا قولي، وقول أبي، وقول شيوخنا، وقول العلماء، فممن لم نرهم كما بلغتنا عنهم، فمن قال غير ذلك فقد كذب. اه

وأخرجها ابن أبي يعلى في "طبقات الحنابلة" (٢/ ٥٣) فقال: أنبأنا على المحدث، عن عبدالله الفقيه قال: أنشدنا أبوبكر أبي داوود من حفظه لنفسه فذكرها ...

وإلى القصيدة:

مَتْنُ الحَائِيَّةِ

ولا تَكُ بِدْعِيَّ الْعلَّكَ تُفْلِحُ أَتَــتْ عَــن رَسُـولِ الله تَــنْجُ وَتَــزْبَحُ كَمَا قَالَ أَتْبَاعٌ لِجَهْم وَأَسْجَحُوا فإِنَّ كَالَمَ الله باللفْظِ يُوضَحُ كَمَا البِدْرُ لا يَخْفى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ وَكَيِسَ لِـهُ شِبْهُ تَعَالَى المسبَّحُ بمِـصْدَاقِ ما قُلْنَا حَـدِيثٌ مُـصَرِّحُ فَقُلْ مِثْلَ مِا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ وَكِلْتَا يَدَيْدِ بِالفواضِلِ تَنْفَحُ بلا كَيْف جَلَّ الواحدُ المتمَدِّحُ فَتُفْرِرَجُ أَبْرُوابُ السسّماءِ وتُفْستحُ ومُ سُتَمنِحٌ خَ يُرًا ورِزقً ا فَ أَمْنَحُ ألا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُم وَقُبُّحُوا وَزِيرِاهُ قُدْمًا، ثُدمً عُدْمًا أُرْجَحُ عَالِيٌّ حَلِيفُ الخَيرِ بِالخَيرِ مُنْجِحُ

قال الإمام أبوبكر ابن أبي داود رَمَالله: مَّـسَّكُ بِحَبْلِ الله واتَّبِعِ المُّدَى وَدِنْ بِكِتَابِ الله والسَّنَنِ التِسي وَقُلْ غَلْمُ مَلْكِنا وَلا تَسكُ فِي القُرْآنِ بِالوَقْفِ قَسائِلًا ولا تَقُـل القُـرآنُ خَلقًا قرأتَـهُ وَقُلْ يَستَجلَّى اللهُ للخَلْقِ جَهْرةً وَلَــيْسَ بِمُولُــودٍ ولــيسَ بِوَالِــدِ وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْمِيُّ هَدْ الوعِنْدَالَ رَوَاهُ جَرِيرٌ عن مَقَالِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْمِيُّ أيضًا يَمِيْنَهُ وَقُلْ لِينْ إِنَّ الْجِبِّ ارُفِي كُلِّ لَيْكَةٍ إلى طَبَقِ السَّدُّنيا يَمُنُ بِقَ ضَلِهِ يَق ولُ إِلا مُ ستغفِرٌ يَلْ قَ غَافِرًا رَوَى ذَاكَ قَومُ لا يُسرَدُّ حَدِيثَهم وَقُلْ إِنَّ خَدِيرَ النَّسَاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَرابِعُهُ مِ خَايِّ البريَّةِ بَعْدَهُم

عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ وعَامِرُ فِهُ رِ والنَّرْبَيْرُ الْمَدَّحُ ولا تَسكُ طَعَّانُا تَعِيْبُ وَتَجْرَحُ وفي الفَـــتْح آيِّ في الـــصَّحابةِ تَمُـــدَحُ دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ والدِّينُ أَفْدِيَحُ وَلا الخوض والمرزانَ إنَّكَ تُنصَحُ مِن النادِ أَجْسادًا مِن الفَحْمِ تُطْرَحُ كَحَبِّ حَمِيلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ وتُلْ فِي عَداب القَرِر حتُّ مُوَضَّحُ فكلُّهُ مُ يَعْصِي وذُو العَسرش يَصفَحُ مَقَالٌ لِكِنْ يهواهُ يُرْدِي ويَفْضَحُ ألا إنَّ عَمَا الْمُرْجِيِّ بالسِّدِينِ يَمْسَزَحُ وِفعُلُ عَلَى قَدولِ النبعيِّ مُعصَّرُحُ بطَاعَتِدِ يَنْمِدِي وفي الدوزنِ يَدْبَحُحُ فَقْ وَلُ رَسُ ولِ الله أَذِك مَ وَأَشْرَحُ فَــتَطْعنَ فِي أهــل الحَــدَيثِ وتَقْـدَحُ فَأَنْتَ عَلَى خَلِير تَبِيتُ وتُلصِيحُ

وإنَّهُ مَ و السرَّهُ طُ لا رَيْسَ فِسِيْهُمُ سَعِيدٌ وسَعْدٌ وابِنُ عَوْفٍ وطَلْحةٌ وَقُلْ خَدِيرَ قدولِ فِي السَّحَابِةِ كُلِّهِمْ فَقَدْ نَطَقَ السَوَحْيُ الْبُدِينُ بِفَضْلِهِمْ وبالقَـــدَرِ المقـــدُورِ أَيْقِــنْ فإنَّـــهُ وَلا تُنكِرن جَهلًا نَكِيرًا ومُنكَرا وقُلْ يُخْدِجُ اللهُ العَظيمُ بِفَصْلِهِ عَــلَى النَّهــر في الفِـردوسِ تَحْيــا بِمَائِــهِ فإنَّ رَسُولَ الله لِلخَلقِ شَافعٌ ولا تُكُفِّرَنَّ أهل السَّلاةِ وإِنْ عَسَوا ولا تَعتقِ ـــ دْ رَأْيَ الخِـــــوَارِجِ إِنَّـــــهُ ولا تَهِ فُرْجِيَّا لَعُوبَا بِدِينِهِ وقُلْ إِنَّهَ الإِيهَانُ قَدُولٌ ونيَّةٌ ويَ نُقُصُ طَ ورًا بالمعَ اصِي وَتَ ارةً وَدَعْ عنكَ آراءَ الرِّجالِ وَقولَهُم وَلا تَسكُ مِسن قسوْمِ تَلَهَّسُ وْبِسِدِينِهِم إذا مَا اعتقدْتَ الدَّهْرَيا صَاح هذِه

التَّمَسُّكُ بِالْكِتَابِ وَالسَّنَّةِ

قال الناظم والشياء:

مَّ سَنَّكُ بِحَبْلِ اللهِ واتَّبِع الهدري ولا تَدكُ بِدْعِيًّا لَعلَّكَ تُفْلِحُ

يحث الناظم رَمَالُتُهُ على التمسك بالكتاب والسنة، والتمسك هو الأخذ بالشيء والاعتصام به، فهو يحث على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله المَدَّانِيَّةُ.

وقد أمر الله عز وجل بالتمسك بالقرآن الكريم والاعتصام به، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِعَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلَا نَفَرَّ قُواْ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْكُنتُمْ أَعْدَاءُ فَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْعَدُ عَلَى شَفَاحُفْرَةٍ مِّنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كُذَاكِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ ءَاينتِهِ عَلَى شَفَاحُفْرَةٍ مِّنَ النّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كُذَاكِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ ءَاينتِهِ عَلَى شَفَاحُفْرة مِّنَ النّا و قيل: الدين. فقيل: الدين.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمُسِّكُونَ بِالْكِنَابِ وَأَقَامُواْ الصَّلَوْةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصّلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٠]، وقال تعالى: ﴿ فَاسْتَمْسِكَ بِالَّذِي أَوْجِيَ إِلَيْكُ إِلَيْكُ إِلَيْكُ إِلَيْكُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأعراف:١٧٠]،

وأمر رسول الله ﷺ بالأخذ بالقرآن والتمسك به، فقد أخرج الإمام مسلم (٢٤٠٨) عن زيد بن أرقم ولي أن النبي ﷺ قال: «وَأَنَا تَارِكُ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أُولِمُهُمْ كَانِي اللهِ قَال: «وَأَنَا تَارِكُ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ، أُولِمُهُمْ كَتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»، فَعَدَتُ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ الْمُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ اللهُ وَلَقَلَى اللهُ اللهُ وَالْمُعَلَّى وَالْعَالِيْنَا اللهُ وَلَاللهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ اللهُ وَلَاللهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ اللهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَاللهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَعَلَى كِتَابِ اللهُ وَلَا لَالْمُ وَلَا لَهُ وَاللَّهُ وَلَوْلُوا لِلللهِ وَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَاللَّهِ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَوْلُولُوا لَهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَوْلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَعْلَالَ اللَّهُ وَلَا لَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلِلْمُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِلْهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلِهُ وَلَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَلَا لَهُ لَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَ

قال ابن كثير والشخصية: ...، ثم أثنى تعالى على من تمسك بكتابه الذي يقوده إلى اتباع رسوله محمد على هو مكتوب فيه، فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ وَالْكِئبِ ﴾ اتباع رسوله محمد على هو مكتوب فيه، فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ وَالْكِئبِ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، أي: اعتصموا به، واقتدوا بأوامره، وتركوا زواجره، ﴿ وَٱقامُوا الصَّلَوةَ إِنَّا

لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصلِعِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وقال تعالى: ﴿ فَأَسْتَمْسِكَ بِٱلَّذِي ٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ ۗ إِنَّكَ عَلَى صِرَطِ

قال رَحَالُكُ؛ أي: خذ بالقرآن المنزل على قلبك؛ فإنه هو الحق، وما يهدي إليه هو الحق المفضي إلى صراط الله المستقيم، الموصل إلى جنات النعيم، والخير الدائم المقيم. اهوقولمُ: واتبع الهدى.

أي: اتبع السنة، واتباع السنة هداية، قال الله تعالى: ﴿ وَإِن نُعَلِيعُوهُ تَهْ مَدُوا ﴾ [النور:٤٥]، ويقول رسول الله ﷺ: ﴿ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتُرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ النور:٤٥]، ويقول رسول الله ﷺ: ﴿ فَقَدْ الله عَمْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ »، وفي رواية: ﴿ فقد اهتدى » إلى سُنتِي فَقَدْ أَفْلَحَ، وَمَنْ كَانَتْ إلى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ »، وفي رواية: ﴿ فقد اهتدى » أخرجه أحمد في "المسند" (٢٩٥٨) عن عبدالله بن عمرو بن العاص والله عن المسند ، (٢٩٥٨)

والهدى والهداية بمعنى واحد، وهي تنقسم إلى قسمين: هداية التوفيق والإلهام، وهداية الدلالة والإرشاد، أما هداية التوفيق والإلهام فهذه خاصة بالله عزوجل؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَخْبَبْتَ وَلَكِنَّ الله يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ مُدَنَّهُ مُراكِنَّ الله يَهْدِى مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]، وقال تعالى: ﴿ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِي مَن يَهْدِي مَن يَهْدِي مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِ مَن يَهْدِي أَلْهُ فَهُو الله عَلَى الله عَلَيْدِي مَن يَهْدِي مُن يُعْدِي مَن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يُعْدِي مُن يَهْدِي مَن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يُعْدِي مُن يَهْدِي مُن يَهْدِي مُن يُعْدِي وَلَكُونَ عُنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْهُ وَاللَّهُ مَالْهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَاللَّهُ مُنْ يُعْدِي مُن يُعْدِي مُن يُعْدِي مُن يُعْدِي وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمَ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلْمُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلْمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلَهُ اللَّهُ عَلْمُ عَلْمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلْمُ عَالْمُ عَلَالِهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلْمُ عَلَالًا عَلْمُ عَلِمُ عَلْمُ عَلَالُهُ عَلْمُ عَلَالَاعُ عَلْمُ عَلَامُ عَلَالُهُ عَلَ

فالهداية التي نفاها الله عن نبيه المُنْ هي هداية التوفيق والإلهام.

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في "فتح المجيد" عند شرح قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْرِى مَنْ أَخْبَتَ وَلَكِئَ اللهُ يَهْرِى مَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]: والمنفى هنا هداية التوفيق والقبول، فإن أمر ذلك إلى الله، وهو القادر عليه، وأما الهداية المذكورة في قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى مِرْطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٦]؛ فإنها هداية الدلالة والبيان، فهو المبين عن الله، والدال على دينه وشرعه.اه



وقال الشيخ ابن عثيمين رمَّكُ في "القول المفيد على كتاب التوحيد" (١/ ٣٤٨-٣٤٩): والهداية التي نفاها الله عن رسوله على هداية التوفيق، والتي أثبتها له هداية الدلالة والإرشاد؛ ولهذا أتت مطلقة لبيان أن الذي بيده هو هداية الدلالة فقط، لا أن يجعله مهتديًا، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَطِ مُسْتَقِيمِ الله الشورى: ٢٥]، فلم يخصص سبحانه فلانًا وفلانًا؛ ليبين أن المراد: أنك تهدي هداية دلالة، فأنت تفتح الطريق أمام الناس فقط، وتبين لهم وترشدهم، وأما إدخال الناس في الهداية، فهذا أمر ليس إلى الرسول على إنها هو مما تفرد الله به سبحانه.

فنحن علينا أن نبين وندعوا، وأما هداية التوفيق (أي أن الإنسان يهتدي)، فهذا إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا هو الجمع بين الآيتين.اه

والدليل على هداية الدلالة والارشاد قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَطِ مِرَطِ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى: ٥٦]، وقوله سبحانه: ﴿ وَإَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْمُدَى ﴾ [فصلت: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيِمَّةُ يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواً وَكَانُوا بِعَالِينِنا فَيُوفِئُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

والناظم والناظم والنفطة بحث على التمسك بالكتاب والسنة، ويشير إلى أنها مصدر التلقي، وقد أمر الله بالأخذ بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَالْذَكُرُبُ مَا يُتُكُلُ فِي بَيُوتِكُنَّ مِنْ وَقد أمر الله بالأخذ بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَالْذَكُرُبُ مَا يُتُكُلُ فِي بَيُوتِكُنَّ مِنْ وَقد أمر الله بالأخذ بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَالْذَكُرُبُ مَا يُتُكُلُ فِي بَيُوتِكُنَّ مِنْ وَقد أمر الله بالأخذ بالكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ وَالْدَابِ: ٣٤].

قال ابن كثير وقوله: ﴿ فَإِن نَنْزَعْكُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَاللّهِ عَلَى وَجَلّ وَغير واحد من السلف: أي إلى كتاب الله وسنة رسوله، وهذا أمر من الله عز وجل بأن كل شيء تنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع في ذلك إلى الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَخْلَقُتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَكُمُّكُمُ إِلَى اللّهِ ﴾ [الشورى:١٠]، فها الكتاب والسنة، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا أَخْلَقَتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَكُمُّكُمُ اللّهِ ﴾ [الشورى:١٠]، فها ولهذا قال تعالى: ﴿ إِن كُنُمُ تُومِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْاَخْرِ ﴾ [النساء:٥٥]، أي: ردوا الخصومات والجهالات إلى كتاب الله وسنة رسوله فتحاكموا إليهما فيما شجر بينكم ﴿ إِن كُمُمُ تُومِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ اللّهِ عَلَى النزاع إلى الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما في ذلك فليس مؤمنًا بالله ولا باليوم الآخر. اهـ

قولمُّ: ولاتك بدعيًا لعلك تفلح.

وفي رواية النسائي (١٥٧٧): «وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ»، وجاء في حديث العرباض بن سارية والله عند أبي داود (٢٠٧٥) قوله التَّايِّكُ: «وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».



وكان عليه الصلاة والسلام يحذر أيضًا من أهل البدع، فعن أبي هريرة و والسلام يحذر أيضًا من أهل البدع، فعن أبي هريرة و والسلام عذر أمَّتِي أَنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، قال رسول الله ﷺ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَاللَّهُ عَلَيْنَاكُمْ وَإِيَّاهُمْ». (١)

وعَنْ عَائِشَةَ وَيُنْ عَائِشَةَ وَيُنْ قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ الله ﷺ هَذِهِ الآية: ﴿ هُوَ الَّذِينَ أَمُّ الْكِنْكِ الْكِنْكِ الْكِنْكِ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآية: ﴿ هُوَ الَّذِينَ أَمُّ الْكِنْكِ الْكِنْكِ الْكِنْكِ الْكِنْكِ الْكِنْكِ الْكِنْكِ الْكِنْكِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ

وحذر النبي ﷺ من الخوارج، فقال فيهم: «الخَوَارِجُ هُمْ كِلَابُ النَّارِ». (٣)

وقد أمر الله سبحانه بالبعد عن أهل الباطل والاعراض عنهم، فقال سبحانه و تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي عَالْكِنَا فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينَكَ الشّيطانُ فَلَا نَقْعُد بَعْدَ ٱلدِّحَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظّلِمِينَ ﴾ [الانعام: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْحَكُمْ فِي الْمَنْفِقِينَ وَالْكَنْمِينَ ﴾ [الانعام: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْحِكُمْ فِي الْمَنْفِقِينَ وَالْكَنْمِينَ فَي جَهَنَّمُ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٤٠].

قال ابن عون رَمَاللهُ: كان محمد بن سيرين رَمَاللهُ يرى أن أسرع الناس ردة أهل الاهواء، وكان يرى أن هذه الآية أنزلت فيهم ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيَ اَيُلِنَا فَأَعْرِضَ عَنَّهُمْ ﴾.

⁽۱) «صحيح مسلم» برقم (٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم(٢٦٦٥).

⁽٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٨٢) عن سعيد بن جهمان، وهو حديث صحيح ذكره شيخنا الوادعي في «الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين».

وقال الإمام محمد بن جرير الطبري رَحَالتُهُ في "تفسيره": وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع من المبتدعة، والفسقة عند خوضهم في باطلهم.اه

والآثار عن السلف في التحذير من البدع كثيرة جدًّا.

قولمُ: لعلك تفلح.

أي: إذا اعتصمت بالكتاب والسنة، وابتعدت عن البدع وأهلها، فأبشر بالفلاح؛ فإن من اعتصم بالكتاب والسنة ففلاحه متحقق إن شاء الله، والفلاح هو الظفر بخيري الدنيا والآخرة، ولا يفلح الإنسان إلا إذا تمسك بالكتاب والسنة.

قال الله تعالى: ﴿ الْمَ اللهُ الْهِ عَنْكَ الْهُ عَنْكَ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَنْكَ اللهُ عَنْكَ اللهُ عَنْكُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ عَنْكُ عَنْكُ عَنْكُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُمُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُمُ اللهُ عَنْكُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُوا عَنْكُ اللهُ عَنْكُ اللهُ اللهُ عَنْكُ اللهُ عَنْكُمُ اللهُ عَنْكُ اللّهُ عَنْكُمُ اللّهُ عَنْكُمُ اللّهُ عَنْكُمُ اللهُ عَنْكُمُ اللّهُ عَنْكُمُ اللّهُ

النَّجَاةُ وَالرِّبْحُ فِي التَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

قال الناظم والله عليه

وَدِنْ بِكِتَ ابِ الله والسَّنَنِ التِي الله عَن رَسولِ الله تَنْجُ وَتَرْبَحُ قولم: ودن بكتاب الله.

قولمُ: والسنن التي أتت عن رسول الله.

السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي السنن: جمع سنة، وهي في اللغة: الطريقة، وفي الاصطلاح: ما جاء عن النبي اللغة: المناقبة المناقبة اللغة: المناقبة المناقبة

والناظم يحث على الأخذ بها جاء عن النبي ﷺ، ويشير إلى الأخذ بها ثبت من الأحاديث الصحيحة الثابتة التي أتت عن رسول الله ﷺ، سواء كانت آحادًا، أو متواترة، وسواء كانت في العقيدة أو غيرها، فالأخذ بها والعمل بها واجب؛ مادامت ثابتة عن رسول الله ﷺ.

وخلاصة هذا البيت هو: أن الناظم رَالله على التمسك بالكتاب والسنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُ ذُوهُ وَمَاتَهَنَكُمْ عَنْهُ فَٱنْهُواْ ﴾ [الحشر: ٧].

وقال تعالى: ﴿ اَتَّبِعُوا مَا أَنزِلَ إِلَيْكُم مِن رَّبِّكُو وَلَا تَنَّبِعُوا مِن دُونِمِ ۚ أَوْلِيَا ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكُّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣].

وقال تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَكَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِ دُوا فِيَ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسَلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

قولمُ: تنجو وتربح.

أي: إذا اعتصمت يا أيها المسلم بالكتاب والسنة فأبشر بالنجاة من كل سوء ومكروه، وأبشر بالربح العظيم، والنجاة رأس المال، والربح زيادة.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْنَا آهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۚ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِي هُدَى فَمَن تَبِعَ هُدَاى فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْنِينَكُم مِّنِي هُدُى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى فَلا يَضِ لُّ وَلا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣]. قال ابن عباس في هذه الآية: فلا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة.

قَالَ ابن كثير رَمَالله - في قوله تعالى ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاى ﴾ -: أي: من أقبل على ما أنزلت به الكتب، وأرسلت به الرسل، ﴿ فَلَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ ﴾، أي فيها يستقبلونه من أمر الآخرة، ﴿ وَلَا هُمْ يَعْزَنُونَ ﴾، على ما فاتهم من أمور الدنيا. اه

صِفَةُ الْكَلامِ

قال الناظم ومن الله الله المناطقة :

وَقُلْ غَلْمُ عَلْمِ وَقِ كَلامُ مَليكِنا بِلَذَلكَ دَانَ الأَثْقِياءُ وأَفْسِصحُوا قُولُمُ: وقل غير مخلوق كلام مليكنا.

بَيَّنَ الناظمُ رَمَالَتُهُ أَن كلام الله غير مخلوق، فقال: (وقل غير مخلوق كلام مليكنا)، أي: اعتقد بقلبك، ناطقًا بلسانك أن القرآن كلام الله غير مخلوق.

وقد جاءت الأدلة تدل على إثبات صفة كلام الله عز وجل، وأنه صفة من صفاته سبحانه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَصَدَقُ مِنَ أَلْمَو حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٨٧].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَمَّتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقَالُوعَدُلاَّ لَامْبَدِّ لَالِكَلِمَنتِهِ ﴾ [المائدة: ١١٥].

وقال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال سبحانه: ﴿ وَإِنَّ أَحَدُّ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَإِتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِكُ لَا مُبَدِّلُ لِكُلِمَنْ يَهِ وَلَن يَجِدَ مِن دُونِهِ وَاللهِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِكُ لَا مُبَدِّلُ لِكُلِمَنْ يَهِ وَلَن يَجِدَ مِن دُونِهِ وَاللهِ مَا اللهِ فَ اللهِ فَا اللهِ فَ اللهِ فَا اللهِ فَ اللهِ فَا اللّهِ فَا اللهِ فَا اللهِ فَا اللهِ فَا اللهِ فَا اللهِ فَاللّهِ فَا اللهِ فَا اللّهِ فَا اللّهِ فَا اللهِ فَا اللّهِ فَا اللهِ فَا اللهِ فَا اللهِ فَا

وقال عز وجل: ﴿ سَكَفُولُ ٱلْمُخَلِّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقَتُمْ إِنَا ٱنطَلَقَتُمْ إِلَكَ مَعَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَبِعَكُمُ مُّ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّ لُواكَلَمَ ٱللَّهِ ﴾ [الفتح: ١٥]. ومن الأدلة على أن القرآن كلام الله غير مخلوق: قول الله عز وجل: ﴿ أَلَا لَهُ اَلْخَلَقُ وَٱلْأَمْنُ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، فقد فرق بين الخلق والأمر، والقرآن من أمره كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ أَوْ حَيْنَا ٓ إِلَيْكَ رُوحًا مِن أَمْرِنا ﴾ [الشورى: ٥٢].

قال سفيان بن عيينة وقد سُئل عن القرآن: أمخلوق هو؟ فقال: يقول الله: ﴿ أَلَالَهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

ومن الأدلة على أن المقرآن غير مخلوق: قوله تعالى: ﴿إِنَّاكُلُّ شَيْءِ خَلَقْتَهُ مِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿قُلْلُوكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًالِكُلِمَتِ رَقِّ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قِبْلَ أَن نَفَدَكُلِمَتُ رَقِّ وَلَوْجِنْنَا بِمِثْلِهِ مِمَدَدًا ﴾ [الكهف: ١٠٩].

قال الحافظ ابن حجر رَالله عن وجل: ﴿ إِنَّاكُلُ شَيْءِ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴾، وقوله: ﴿ قُللَوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا العلم يقول: قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّاكُلُ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ بِقَدَرٍ ﴾، وقوله: ﴿ قُللَوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكُلِمَاتِ رَبِّ لِنَفِدَ ٱلْبَحْرُ ﴾ [الكهف: ١٠٩]، يدل على أن القرآن غير مخلوق؛ لأنه لو كان مخلوقًا لكان له قدر وكانت له عناية، ولنفد كنفاد المخلوقين، وتلا قوله تعالى: ﴿ قُللَّوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكُلِمَاتِ رَبِّ لَنَفِدَ أَلْبَعْرُ أَلَّ الْبَحْرُ مِدَادًا ﴾ [الكهف: ١٢٥ ٤٤٥].

ومن الأدلة على أن القرآن غير مخلوق: قول النبي ﷺ: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

قال الحافظ ابن حجر رَمُالله -نقلًا عن الخطابي-: كان أحمد يستدل بهذا الحديث على أن كلام الله غير مخلوق، ويحتج بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق. اهـ
"الفتح" تحت حديث ابن عباس والله الله برقم (٣٣٧١).



قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَحَلُتُهُ في "الواسطية" (١٦/١): ومن الإيهان بالله وكتبه: الإيهان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد عَلَيْهِ هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره.اه

ومعنى قوله: (وإليه يعود)، أي: يعود إليه في آخر الزمان، كما في حديث حذيفة بن اليمان وطلق عن النبي الله عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ حَديفة بن اليمان وطلق عن النبي الله عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ فَلَا يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ».

وقيل: يعود إلى الله وصفًا، أي أنه لايوصف به أحد سوى الله؛ فيكون المتكلم هو الله عز وجل وهو الموصوف به.

وقد ساق اللاكائي القولَ بأن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق عن خمسائة وخمسين نفسًا.

ثه قال رَحْلُكَ: هؤلاء خمس مائة وخمسون نفسًا أو أكثر، من التابعين، وأتباع التابعين، والأئمة المرضيين، سوى الصحابة الخيرين، على اختلاف الأعصار، ومضى

السنين والأعوام، وفيهم نحو من مائة إمام ممن أخذ الناس بقولهم وتدينوا بمذاهبهم، ولو اشتغلت بنقل قول المحدثين لبلغت أسهاؤهم ألوفًا كثيرة. اه «شرح اعتقاد أهل السنة» (٢/ ٣٢٤).

وقولمُ: بذِلك دان الأتقياء وأُفصحوا.

أي: بهذا المعتقد الصحيح الحق من كلام الله عز وجل دانوا، واعتقدوا، وآمنوا، فهذه هي عقيدة الأتقياء أهل السنة والجماعة، وأفصحوا، أي: صرحوا بهذا.



الْقُرْآنُ كَلامُ اللهِ

قال الناظم ومصله:

وَلا تَكُ فِي القرْآنِ بِالوَقْفِ قَائِلًا كَمَا قَالَ أَنْبَاعٌ لِجَهْمِ وَأَسْجَحُوا

يحذر الناظم رَحُلُتُهُ من مذهب الواقفة، وهم فرقة من فرق الجهمية؛ فإنه لما ظهرت بدعة القول بخلق القرآن انقسمت الجمهية إلى ثلاث فرق:

- ا) فرقة صرحت بأن القرآن مخلوق.
- رقوقة قالت: نحن نقول: القرآن كلام الله ونسكت، ولا نقول: إنه غير مخلوق.
 وتوقفوا؛ فسموا بالواقفة.

وهذه الفرقة -أي: فرقة الواقفة- حكم عليهم أهل العلم أنهم أهل الشك في دينهم، وأنهم شر من الجهمية؛ فإن الوقوف في هذا الموطن في غاية البطلان؛ ولذلك صرَّح أهلُ السنة رحمهم الله أن القرآن كلام الله غير مخلوق، وبينوا العبارات الموهومة التي يستغلها أهل البدع لترويج باطلهم، وأمروا بالتصريح بالعبارات الواضحة الصريحة التي ليس فيها أدنى شك، وليس فيها احتمال معانٍ أخرى.

ولما كانت الواقفة عندهم هذا الشك والريب، ولم يصرحوا بأن القرآن كلام الله غير مخلوق، فقد حذر منهم علماء السلف، وعرفوا مكرهم، وبينوا أنهم جهمية استخدموا التَّقِيَّة.

قال الآجري في "الشريعة" (٢/ ٥٢٦-٥٢٧): [باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة]، قال محمد بن الحسين: وأما الذين قالوا: (القرآن كلام الله عز وجل)، ووقفوا فيه، وقالوا: (لا نقول غير مخلوق)؛ فهؤلاء عند كثير من العلماء - ممن رد على

من قال بخلق القرآن، قالوا: هؤلاء الواقفة - مثل من قال: القرآن مخلوق وأشر؛ لأنهم شكوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الله عز وجل أنه غير مخلوق، وأنا أذكر ما تأدى إلينا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم:

حدثنا أبو مخلد، قال: حدثنا أبو داود السجستاني، قال: سمعت أحمد بن حنبل سُئل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله تعالى، ثم يسكت؟ فقال: وَلَمَ يسكت؟ ولولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيها تكلموا لأي شيء لا يتكلمون؟(۱)

قال محمد بن الحسين: معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى: يقول: لم يختلف أهل الإيهان أن القرآن كلام الله عز وجل، فلها جاء جهم فأحدث الكفر بقوله: (إن القرآن مخلوق) لم يسع العلهاء إلا الرد عليه بأن القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل: (غير مخلوق) سُمِّي واقفيًّا شاكًا في دينه.

وعن أبي داود قال: سمعت أحمد - وذكر رجلين كانا وقفا في القرآن ودَعَوَا إليه، فجعل يدعو عليهما - وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة. وجعل يذكرهما بالمكروه.

قال أبوداود: رأيت أحمد سلَّم عليه رجلٌ من أهل بغداد ممن وقف فيها بلغني، فقال له: (أغرب، لا أراك تجيء إلى بابي) في كلام غليظ، ولم يرد عليه السلام، وقال له: (ما أحوجك أن يُصنع بك كها صنع عمر بن الخطاب بصبيغ)، ودخل بيته ورد الباب. (٢)

وعن أبي وداود قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: من قال: (لا أقول القرآن غير مخلوق)؛ فهو جهمي.

⁽١) الأثر صحيح، وهو في "الشريعة" برقم (١٨٧).

⁽٢) الأثر صحيح، وهو في "الشريعة" برقم (١٨٨).

⁽٣) الأثر صحيح، وهو في "الشريعة" برقم (١٨٩).



وعن أبي داود قال: وسمعت قتيبة بن سعيد، وقيل له: الواقفة؟ فقال: هؤلاء الواقفة شر منهم. يعني ممن قال: القرآن مخلوق. (١)

وعن أبي داود قال: سمعت عثمان بن أبي شيبة قال: هؤلاء الذين يقولون: (القرآن كلام الله عز وجل) ويسكتون، شر من هؤلاء. يعني ممن قال: القرآن مخلوق. (٢)

وعن أبي داود قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن مقاتل العباداني - وكان من خيار المسلمين - يقول في الواقفة: هم عندي شر من الجهمية.

حدثنا أبوطالب قال: سألت أباعبدالله عمَّنْ أَمْسَكَ فقال: (لا أقول ليس هو مخلوقًا) إذا لقيني بالطريق وسلم علي أسلم عليه؟ قال: لا تسلم عليه، ولا تكلمه، كيف تعرفه الناس إذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه؛ عرف الذل، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس. اه(٣)

فحاصل هذا: أن الواقفة من أتباع الجهم كما أشار إليه الناظم رَمَالله .

والجهم هو ابن صفوان ترجمه الذهبي في "الميزان" (١/ ٤٢٦)، فقال: جهم بن صفوان أبو محرز السمرقندي، الضال، المبتدع، رأس الجهمية، هلك في زمان صغار التابعين، وما علمته روى شيئًا، لكنه زرع شرًّا عظيمًا.

وقال رمَالله في "السير" (٦/ ٢٦): الكاتب، المتكلم، رأس الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، كتب للأمير حارث بن سريع التميمي، وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إن الله في الأمكنة

⁽١) الأثر صحيح، وهو في "الشريعة" برقم (١٨٩).

⁽٢) الأثر صحيح، وهو في "الشريعة" برقم (١٩٠).

⁽٣) الأثر صحيح، وهو في "الشريعة" برقم (١٩١).

كلها. قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلًا في التجسيم، وكان يقول: الإيهان عقد بالقلب وإن تلفظ بالكفر. قيل: إن أسلم بن أحوز قتل الجهم؛ لإنكاره أن الله كلم موسى.اه

قال ابن حجر رمالته في "لسان الميزان": وكان قتل جهم بن صفوان سنة ثمان وعشرين، وسببه أنه كان يقضي في عسكر الحارث بن شريح الخارج على أمراء خراسان، فقبض عليه نصر بن سيار، فقال له: استبقني. فقال: لو ملأت هذا الملا كواكب، وأنزلت إليَّ عيسى ابن مريم، ما نجوت، والله، لو كنت في بطني؛ لشققت بطني حتى أقتلك، ولا تقوم علينا مع اليهانية أكثر مما قمت، وأمر بقتله، وكان جهم من موالي بني راسب، وكتب للحارث.اه

وقد أخذ الجهم بدعته عن الجعد بن درهم، كما ذكره ابن كثير في "البداية" . (٩/ ٥/٥).

فقال رَاكُ وقد أخذ الجعد بدعته عن بيان بن سمعان، وأخذها بيان عن طالوت ابن أخت لبيد بن أعصم زوج ابنته، وأخذها لبيد بن أعصم الساحر الذي سحر الرسول عَلَيْكُ عن يهودي باليمن، وأخذ عن الجعد الجهم بن صفوان الخرزي، وقيل: الترمذي. وقد أقام ببلخ، وكان يصلي مع مقاتل بن سليان في مسجده ويتناظران، حتى نُفي إلى ترمذ، ثم قُتل الجهم بأصبهان، وقيل: بمرو. قتله نائبها سلم بن أحوز عَلَيْكُ وجزاه عن المسلمين خيرًا.اه



بُطْلانُ قَوْل مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالقُرْآنِ مَخْلُوقَ

قال الناظم ومسلم

ولا تَقُلِ القُرِ الله عَلقَ الله عَلقَ الله عَلقَ الله عَلَمُ الله بِ الله عَلَي وَضَحُ قَولاً: ولا تقل.

أي: لا تقل: (قراءتي بالقرآن مخلوقة)، أو (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فإن هذا القول باطل؛ لأنه يحتمل معنيين:

المعناه الأول: يحتمل أن الملفوظ به مخلوق. وهذا باطل غاية البطلان؛ فإن القرآن كلام الله غير مخلوق.

والمعنلاة الثانلاة، يحتمل أن الصوت مخلوق. وهذا لا شك فيه؛ فإن صوت العبد، وحركة لسانه وشفته مخلوقة، فلما كانت هذه اللفظة تحتمل أمرين، إما حق وإما باطل، حذر السلف رحمهم الله من هذه اللفظة، وهي كلمة (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ لأنه كما ذكرنا يحتمل أمرين؛ ولهذا قال الإمام أحمد رها في: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي، ومن قال: (لفظي بالقرآن غير مخلوق)؛ فهو مبتدع. (۱)

فالإمام أحمد حكم على من قال: (لفظي بالقران مخلوق) أنه جهمي؛ لأن الجهمية يقولون: إن القرآن مخلوق. ثم لجأ بعضهم إلى هذه الحيلة، وهي قولهم: (ألفاظنا بالقرآن مخلوقة) وهم يريدون القرآن؛ فَسُمُّوا باللفظية، وهم فرقه من الجهمية؛ لذلك قال الإمام أحمد: (اللفظية جهمية).

⁽١) "السنة" لعبدالله بن أحمد (١/ ١٦٤_ ١٦٥).

قال شيخ الإسلام أبن تيمية رَحَاللهُ: ...، وهكذا أنكر الأئمة قول من قال: (لفظى بالقرآن مخلوق) أو (غير مخلوق)، وقالوا: من قال: (هو مخلوق)؛ فهو جهمي، ومن قال: (غير مخلوق)؛ فهو مبتدع.

وكذلك قالوا في التلاوة والقراءة؛ لأن اللفظ، والتلاوة، والقراءة يراد بها المصدر الذي هو فعل العبد، وأفعال العباد مخلوقة، فمن جعل شيئًا من أفعالهم وأصواتهم وغير ذلك من صفاتهم غير مخلوق؛ فهو مبتدع، ويراد باللفظ نفس الملفوظ، كما يراد بالتلاوة والقراءة نفس الكلام، وهو القرآن نفسه، ومن قال: كلام الله الذي أنزله على نبيه عليه وقرأه المسلمون مخلوق، فهو جهمي. اه(١)

وقال الإمام الشافعي رَمَاللهُ: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق) أو (القران بلفظي علوق)؛ فهو جهمي. (٢)

وقال الإمام محمد بن الحسين الآجري ومَلْكُ في "الشريعة": احذروا رحمكم الله تعالى هؤلاء الذين يقولون: (لفظي بالقرآن مخلوق) هذا عند أحمد بن حنبل ومن كان على طريقته منكرٌ عظيم، وقائل هذا مبتدع يجتنب، ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو أن القرآن كلام الله عزوجل غير مخلوق. ومن قال: (مخلوق)؛ فقد كفر، ومن قال: (القرآن كلام الله عز وجل)، ووقف؛ فهو جهمي، ومن قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي، كذا قال أحمد ابن حنبل، غلظ فيه القول جدًّا، وكذلك من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فقد ابتدع، وجاء بها لا يعرفه العلماء، كذلك قال: وغلظ القول فيه أحمد بن حنبل جدًّا،

⁽۱) "الفتاوى" (۱۲/۱۲).

⁽٢) «شرح أصول السنة» للالكائي رقم(٩٩٥).

وكذلك من قال: (إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ)؛ فهذا قول منكر تنكره العلماء.اه

وقد ذكر الشيخ ابن عثيمين رَحَالتُهُ هذه المسالة في "شرح العقيدة الواسطية"، فقال: وقد قال الإمام أحمد: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي، ومن قال: (غير مخلوق)؛ فهو مبتدع، فنقول: اللفظ يطلق على معنيين: على المصدر الذي هو فعل الفاعل، وعلى الملفوظ به.

أما على المعنى الأول الذي هو المصدر، فلا شك أن ألفاظنا بالقرآن وغير القرآن على المعنى الأول الذي هو المصدر، فلا شك أن ألفاظنا بالقرآن وغير القرآن علوقة؛ لأننا إذا قلنا: إن اللفظ هو التلفظ. فهذا الصوت الخارج من حركة الفم، واللسان، والشفتين مخلوق، فإذا أريد باللفظ التلفظ؛ فهو مخلوق، سواء كان الملفوظ به قرآنًا، أو حديثًا، أو كلامًا أحدثته من عندك.

أما إذا قصد باللفظ الملفوظ به، فهذا منه مخلوق ومنه غير مخلوق، وعليه إذا كان الملفوظ به هو القرآن؛ الملفوظ به فهذا منه مخلوق ومنه غير مخلوق، وعليه إذا كان الملفوظ به هو القرآن؛ فليس بمخلوق، هذا تفصيل القول في هذه المسألة. لكن الإمام أحمد رمَسُهُ قال: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي، قال ذلك لأحد احتمالين:

إِمَّا أن هذا القول من شعار الجهمية، كان الإمام أحمد يقول: إذا سمعت الرجل يقول: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛، فأعلم أنه جهمي.

وإما أن يكون حين نفسه فسره قال: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)، يريد القرآن؛ فهو جهمي. وحينئذ يتضح معنى قوله: من قال: (لفظي بالقرآن مخلوق)؛ فهو جهمي؛ لأنه أراد الملفوظ به، ولا شك أن الذي يريد باللفظ هنا: (الملفوظ به)؛

جهمي. أما من قال: (غير مخلوق) فالإمام أحمد يقول: مبتدع؛ لأن هذا ما عهد عند السلف، وما كانوا يقولون مثل هذا القول، يقولون: القرآن كلام الله فقط.اه(١)

قلت: فخلاصة القول أن القرآن كلام الله حيث تصرف، سواء كان محفوظًا في الصدور، أو متلوًّا بالألسنة، أو مكتوبًا في المصاحف، فلا يخرج بذلك عن أن يكون كلامه، وهو منزل غير مخلوق.

وأما كتابة العباد، وأصواتهم، والورق الذي كتب عليه القرآن، والمداد الذي كتب به؛ فهذه كلها مخلوقة؛ فإن جميع ما يرجع إلى ذوات العباد وأوصافهم مخلوق، وأما الذي يرجع إلى الله تعالى، ويضاف إليه؛ فإنه كلامه غير مخلوق، وهذا هو الفرق واضح شرعًا وعقلًا. (1)

وقولمُ: فإن كلام الله باللفظ يوضح.

أي: إن القرآن كلام الله، ألفاظه ومعانيه، ليس كلام الله اللفظ دون المعنى، ولا المعنى دون اللفظ، وإنها اللفظ يوضح به المعنى، ويبين به المراد، والله أعلم.

⁽١) "شرح العقيده الواسطية" (٢/ ٩٥). ط دار ابن الجوزي.

⁽٢) "الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية" للسلمان (٢٣٣).



رُوْْيَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قال الناظم والشُّقاء:

وَقُلْ يَسْتَجِلَّى اللهُ للخَلْقِ جَهْرة كَهَا البدْرُ لا يَخْفى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

يقرر الناظم رَمَاللهُ في هذا البيت إثبات رؤية الله، وأن الله عز وجل يتجلى، أي: يظهر للخلق عيانًا جهارًا، ليس بين الله وبينهم ما يججبهم.

قولمُّ: كما البدر.

أي: كالقمر ليلة النصف، وهي ليلي الرابع عشر، والكاف هنا للتشبيه، و(ما) زائدة.

ومن الأدلة على رؤية المؤمنيين ربهم عز وجل:

قوله تعالى: ﴿ وُجُوهُ يُومِ إِنَّا ضِرَهُ * إِلَى رَبِّهَ أَنَاظِرَهُ ﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

وقوله تعالى: ﴿عَلَ ٱلْأَرَابِكِ يَنظُرُونَ ﴾ [المطففين:٢٣-٣٥].

وقوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ آحْسَنُوا ٱلْحُسِّنَى وَزِيكَ ادَةً ﴾ [يونس: ٢٦].

وقال تعالى: ﴿ لَهُمُ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥].

وأخبر الله أن الكفار لا يرونه، فقال: ﴿ كُلَّاإِنَّهُمْ عَن رَّبِهِمْ يَوْمَ بِذِلَّكُ عَجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥].

قال ابن كثير رمَالله في تفسير الآية، أي: لهم يوم القيامة منزل، ونزل سجين، ثم هم يوم القيامة مع ذلك محجوبون عن رؤية ربهم وخالقهم. قال الإمام أبوعبدالله الشافعي: وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه عز وجل يومئذ، وهذا الذي قاله الإمام الشافعي رمَالله في غاية الحسن، وهو استدلال بمفهوم هذه الآية، كما دل عليه منطوق قوله تعالى: ﴿ وُبُورُ مُهُورًا يَوْمَهُ فَي إِلَى رَبّها نَاظِرَةٌ ﴾، وكما دلت على ذلك الأحاديث

الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنات الفاخرة.اه

والزيادة في قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لَلْمُسَنَى وَزِيَادَهُ ﴾ [يونس: ٢٦]، وقوله: ﴿ لَهُمُ مَّا يَشَاءُ وَنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥]، هي: النظر إلى الله، كما في الحديث الذي الذي أخرجه مسلم (١٨١) عن صهيب وَ اللهُ عن النبي الله الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيقُولُونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّة ؟ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيقُولُونَ: أَلَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّة ؟ وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيكُشِفُ الحِجَابَ، فَهَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظِرِ إِلَى رَبِّمِمْ عَنْ النَّطِرِ إِلَى رَبِّمِمْ عَنْ النَّطِرِ إِلَى رَبِّمِمْ عَنْ النَّطِرِ إِلَى رَبِّمِمْ عَنْ النَّطْرِ إِلَى رَبِّمِمْ عَنْ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيكُشِفُ الحِجَابَ، فَهَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّطِرِ إِلَى رَبِّمِهُ عَنْ النَّطْرِ إِلَى رَبِّمِهُ عَنْ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيكُشِفُ الحِجَابَ، فَهَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّطِرِ إِلَى رَبِّمْ عَنْ النَّارِ ؟ قَالَ: فَيكُشِفُ الحِجَابَ، فَهَا أَعْطُوا شَيْئًا أَحَبُ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّطِرِ إِلَى رَبِّمْ

وجاء في "الصحيحين" عن أبي هريرة وأبي سعيد ولي أنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ: هُلْ تُضَارُونَ فِي رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي رَبُّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ رُوْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدرِ؟" قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ الله. قَالَ: "هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُوئِهَا سَحَابٌ؟" قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ الله. قَالَ: "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ" أخرجه البخاري دُوئِهَا سَحَابٌ؟" قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ الله. قَالَ: "فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ" أخرجه البخاري (١٨٢)، ومسلم (١٨٢).

وعن أبي موسى ويات عن النبي على قال: «جَنتَانِ مِنْ فَضَة ، آنِيتُهُمَّا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ وَجَهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنِ » أخرجه البخاري برقم (٤٨٧٨)، ومسلم برقم (١٨٠)، ومن أدلة الرؤية ما ثبت عن فضالة بين عبيد ويات ، أن النبي على الموت ولذة النظر إلى الدعوات: «اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة » أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" رقم (٤٣٦)، وهو في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لشيخنا مقبل والشيق.

تَنْزِيْهُ الله سُبْحَانَهُ عَنِ الشَّبِيْهِ وَالْمَثِيْلِ

قال الناظم والشُّفطة:

وَلَــيْسَ بِمُولُــودٍ ولــيسَ بِوَالِــدِ وَلَــيسَ لــهُ شِــبُهُ تَعَـالَى المسبَّحُ

في هذا البيت يبين المؤلف رَحَلُكُ أن الله سبحانه وتعالى لا سمي له، أي: لانظير له يستحق مثل اسمه، كما قال تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرَ لِعِبُدَيَّهِ مَلَ يستحق مثل اسمه، كما قال تعالى: ﴿ رَبُّ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرَ لِعِبُدَيَّهِ مَلَ يَعْلَمُ لَهُ مَنْ الله والمكافئ هو المماثل، تعلَّمُ لَهُ مَنْ الله والمنافئ هو المماثل، أي لامثل له، كما قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُن لَهُ مَنْ الله والناد هو النافير، كما قال تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِنَّهِ أَنْدُادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢].

فربنا سبحانه وتعالى لا يشابهه شيء، ولا يهاثله شيء، قال تعالى: ﴿لَيْسَكِمِثْلِهِـ، فَرَبِنَا سَبِحَانُهُ وَتَعَالَى: ﴿لَيْسَكِمِثْلِهِـ، فَرَبِنَا سَبِحَانُهُ وَمُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾.

وفي هذه الآية رد على طائفتين ضالتين:

الطائفة الأولى: المثلة الذين غلو في إثبات الصفات، أثبتوا الصفات، لكنهم غلوا فيها حتى مثلوا صفات الله بصفات خلقه.

والطائفة الثانية: المعطلة، وهم الذين نفوا صفات الله، فهم نزهوا الله بزعمهم، فغلوا في التنزيه حتى نفوا صفات الله تعالى.

وهذه الآية جمعت بين إثبات الصفات لله ونفي التمثيل عنها، وقد جمع الله سبحانه وتعالى فيها وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات في [سورة الإخلاص] التي تعدل ثلث القرآن، فقال عزَّ مِنْ قَائل: ﴿ قُلُهُوَ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهُ السَّالَ الصَّكَمُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

فهذه السورة العظيمة سميت [سورة الاخلاص]؛ لأنها أخلصت في صفات الله، فهي مخلَصة - بفتح اللام - لأن الله أخلصها لنفسه؛ ولأنها تخلص قارئها من الشرك، وهي تعدل ثلث القرآن، ففي "البخاري" (١٥،٥٥) عن أبي سعيد الخدري ولي قال: قال النبي عَلَيْ للصحابه: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ القُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ؟» فَشَقَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَقَالُوا: أَيّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: «اللهُ الواجِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ».

وفي "مسلم" (٨١١) عن أبي الدرداء وطلقة بلفظ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ القُرْآنِ». فَلُ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ».

فهي تعدل ثلث القرآن؛ لأن معاني القرآن ثلاثة أنواع:

١) توحيد. ٢) وقصص. ٣) وأحكام.

فهذه السورة فيها صفة الرحمن، فهي في التوحيد وحده، فصارت تعدل ثلث القرآن، وقد أشار اليها الناظم بقوله:

وَلَــيْسَ بِمُولُــودٍ ولــيسَ بِوَالِــدٍ وَلَــيسَ لــهُ شِــبُهُ تَعَــالَى المَـسَبَّحُ ومعنى المُسبَّح، أي المنزه عن كل نقص وعيب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ سُبُحَنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِنَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامُ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ * وَالَحْمَدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴾ [الصافات:١٨١-١٨١].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رَمَالله في "الواسطية": فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل، وسلم على المرسلين؛ لسلامة ما قالوه من النقص والعيب.اه

قال الله سبحانه: ﴿ وَجَعَلُوا بِلَّهِ شُرَكًا اللهِ أَلَا مُخَلِقُهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتِ بِغَيْرِ عِلْمِ ﴾، وقال: ﴿ شُبِّحَنَنَهُ وَتَعَلَى عَمَّلِصِفُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٠].

قال ابن كثير رَّاللَّهُ: أي تقدس وتنزه وتعاظم عما يصفه هؤلاء الجهلة الضالون، من الأولاد والأنداد والنظراء والشركاء. اه [تفسير سورة الانعام/ آية:١٠٠].

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبِ لَا تَغَنَّلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ سبحانه وتعالى: ﴿ يَتَأَهْلَ ٱلْكِتَبُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ وَالْقَنْهَ ۚ إِلّٰ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ وَالْقَنْهُ ۚ إِنَّا اللّهُ وَلَا تَقُولُواْ فَلَائَةٌ أَنْ تَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ مَا إِنَّمَا اللّهُ إِلَهُ وَحِلْ اللهُ وَحِلْ اللهُ وَلَا تَقُولُواْ فَلَائَةٌ أَنْ تَهُواْ خَيْرًا لَكُمُ مَا إِنَّمَا اللّهُ إِلَهُ وَحِلْ اللهُ اللهُ وَحِلْ اللهُ وَحِلْ اللهُ وَحَلَى وَاللّهِ وَحِيلًا ﴾ [النساء: ١٧١].

وقال عز شأنه: ﴿ قُلْ أَتُنَبِّتُونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَلَافِي ٱلْأَرْضِ السَّبَحَانَهُ، وَتَعَالَى عَمَا يُشْرِكُونَ ﴾ [بونس: ١٨].

وقال سبحانه: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَدُ عَالِمَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بَنَعَوْا إِلَى ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا وَقَالَ سبحانه: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ مَعَدُ عَالِمَةٌ كُمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بَنَعَوْا إِلَى ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا وَقَالَ سبحانه: ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُ عَالِمَةٌ كُمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا بَنَعَوْا إِلَى ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا وَقَالَ سبحانه : ﴿ قُل لَوْ كَانَ مَعَدُ عَالِمَةٌ كُما يَقُولُونَ إِذَا لَا بَنَعَوْا إِلَى ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا وَمِنْ اللّهُ سُبْحَننَهُ وَتَعَالَى عَمَّا وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْكُونُ عَلَيْهُ وَلَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ وَلُونَ إِذَا لَا يَتَعَالَ اللّهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَلَا عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ عَلْمُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَيْكُولُ عَلَا لَهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَالُهُ عَلَا عَلَيْهُ عَلَا اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَا لَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُولُونَ عَلَا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَا عَلَيْكُونَا عَلَا عَلَى عَلَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَيْكُونَا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَا عَلَيْكُوا عَلَيْكُوا عَلَا عَ

قال ابن كثير رَمَاتُ في تفسير هذه الآية: ...، ثم نزه نفسه الكريمة وقدسها، فقال: ﴿ سُبَحْنَدُ وَتَعَلَىٰ عَمَّا يَعُولُونَ عُلُوّا كِيرًا ﴾، أي: هؤلاء المشركون المعتدون الظالمون في زعمهم أن معه آلهة أخرى، ﴿ عُلُوّا كِيرًا ﴾، أي: تعاليًا كبيرًا، بل هو الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

يقول الله سبحانه: ﴿ تُسَيِّحُ لَهُ السَّكُونَ السَّبُونَ السَّبَعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِي فَ وَلِن مِّن شَىء إلَّا يُسَيِّحُ بِعَلِيهِ وَلَكِن لَّا فَقَهُونَ تَسْبِيحَهُمُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُولًا ﴾ [الإسراء: ٤٤].

يقول تعالى: تقدسه السموات السبع والأرض ومن فيهن، أي: من المخلوقات، وتنزهه، وتعظمه، وتبجله، وتكبره، عما يقول هؤلاء المشركون، وتشهد له بالوحدانية في ربوبيته وإلهيته.

ففي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

قال الناظم الشُّقعة:

وَقُلْ يَسْتَجِلَّى اللهُ للخَلْقِ جَهْرة كَمَا البدْرُ لا يَخْفى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

وخلاصة القول في هذا البيت: أن الناظم رَحُلُثُهُ، لما أثبت رؤية المؤمنين لربهم عزوجل، أراد أن يبين أن الله عزوجل يُرى رؤية حقيقية، وأنه لاشبيه له، ولا نظير له سبحانه وتعالى، فتشبيه رؤية الله تعالى برؤية الشمس والقمر هو تشبيه الرؤية بالرؤية، لاتشبيه المرئي بالمرئي بالمرئي ألى المرئي المرئي ألى المرئي المرئي ألى المرئي المرئي المرئي ألى المرئي المرئي المرئي المرئي ألى المرئي المر

فمعنى قوله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ ليلة البَدْر»، أي: كرؤيتكم هذا القمر، فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي.

⁽١) "شرح العقيدة الطحاوية" (١٩٥).



إِنْكَارُ الْجَهْمِيَّةِ رُؤْيَةَ الله عَزَّ وَجَلَّ

قال الناظم والشفيك:

وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْمِيُّ هَذَا وعِنْدَنَا بِمِصْدَاقِ مِا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَرِّحُ

يخبر الناظم رَمَالَتُهُ أَن الجهمية أنكروا الرؤية، والجهمية هم أتباع الجهم بن صفوان الضال المبتدع، وممن أنكر الرؤية أيضًا المعتزلة، وهم أتباع واصل بن عطاء الغزال، الذي اعتزل مجلس الحسن البصري؛ فسموا بالمعتزلة.

ولهم شُبَرُ في إنكار الرؤية، قالوا: إن اثبات الرؤية يلزم إثبات أن الله في جهة، ولو كان في جهة؛ لكان جسمًا، والله منزه عن ذلك.

والجواب عن هذه الشبهة: أن نقول: لفظ (الجهة) فيه إجمال؛ فإن أريد بالجهة أنه حالً في شيء من مخلوقاته؛ فهذا باطل، والأدلة ترده، وهذا لا يلزم من إثبات الرؤية، وإن أريد بالجهة أنه سبحانه فوق مخلوقاته؛ فهذا ثابت لله سبحانه، ونفيه باطل، وهو لا يتنافى مع رؤيته سبحانه "، واحتجوا بقوله تعالى لموسى: ﴿ لَن تَرَفِي ﴾ والرد عليهم من وجوه:

أولا: إن سؤال موسى الرؤية يدل على إمكانها؛ إذ أنها لو كانت ممتنعة لما طلبها موسى أصلًا، وموسى الكين هو كليم الله، وهو أعلم الناس بربه في وقته؛ وَلَـمَا سأل ما لا يجوز عليه أن يسال.

تَانيًا: إن الله لم ينكر على موسى سؤاله، ولما سأل نوح ربه نجاة ابنه أنكر سؤاله، وقال: ﴿إِنَّ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَهِلِينَ ﴾ [مود:٤٦].

⁽١) الشرح العقيدة الواسطية" للفوز ن(٩٨).

ثَالثًا: قال له ﴿ لَن تَرَانِي ﴾، ولم يقل: إنى لا أُرى، أو لا يجوز رؤيتي، أو لست بمرئي.

رابعًا: قوله: ﴿وَلَكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَكِي ﴾ [الأعراف:١٤٣]، فعلق الرؤية على استقرار الجبل، وهو أمر ممكن في نفسه، والمعلق على الممكن ممكن؛ لأن معنى التعليق الإخبار بوقوع المعلق عند وقوع المعلق به، والمحال لا يثبت على شيء من التقادير الممكنة.

خامسًا: قوله ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَكَهُ دَكَّا﴾ [الأعراف:١٤٣]، فإذا جاز أن يتجلى للجبل الذي هو جماد فكيف يمتنع أن يتجلى لرسله وأوليائه في دار كرامته.

فثبت أن (لن) لا تقتضي النفي المؤبد، قال ابن مالك رَمَالله في "ألفيته":

ومن رأى النفي بلن مؤبدًا فقوله اردد وسواه فاعضدا
واما إفادة التأبيد في قوله: ﴿ لَن يَخَلُقُوا ذُبَكابًا ﴾ [الحج: ٢٧]، وأمثالها فليس مما أفادته (لن)، وإنها هو لدليل آخر.

قال الهراس رَمَالله في "شرح الواسطية": فمعنى قوله ﴿ لَن تَرَكِنِي ﴾: لن تستطيع رؤيتي في الدنيا؛ لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته سبحانه، ولو كانت الرؤية ممتنعة لقال: إني لا أُرى، أو لا يجوز رؤيتي، أو لست بمرئي، ونحو ذلك، والله أعلم.اه

قلت: وهذ يوافق ما قاله النبي ﷺ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ» رواه مسلم(٤/ ٢٢٤٥) عن بعض أصحاب النبي ﷺ.

ومن شبكم المنكرين للرؤيم: أنهم احتجوا بقوله: ﴿ لَا تُدْرِكُ مُ ٱلْأَبْصَدُ ﴾ [الأنعام:١٠٣].

والجواب: إن الإدراك هو الإحاطة، ونفى الإدراك لا يستلزم نفى الرؤية، فالمراد أن الأبصار تراه ولكن لا تحيط به رؤية، كما قال الله عز وجل عن جمع موسى و فرعون: ﴿ فَلَمَّا تَرَّءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُذَّرِّكُونَ ﴾ [الشعراء: ٦١].

فتبين بهذا أن نفى الإدراك لا ينفى الرؤية بل يثبتها بالمفهوم؛ فإنه لو أراد نفى الرؤية؛ لقال: لا تراه الأبصار، قال ابن القيم رَمَالله :

> ويرونــه ســبحانه مــن فــوقهم وأتى بــه القــرآن تــصريحًا وتعـــ

نظر العيان كهايرى القمران ينكروه إلا فاسد الإيسان _ريــضًا همــا بــسياقه نوعــان وهي الزيادة قد أتت في يونس تفسير من قد جاء بالقرآن

وقد تكلف المعتزلة فقالوا في قوله تعالى: ﴿ وَجُورُ مَهُ إِنَّا مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ القيامة: ٢٢-٢٣]، فجعلوا ﴿ نَاظِرُهُ ﴾ بمعنى منتظرة، و ﴿ إِن ﴾ بمعنى النعمة، والتقدير أي: منتظرة إلى ثواب ربها؛ فهو تأويل مضحك. (١)

⁽١) "الأسئلة والأجوبة على العقيدة الواسطية" (ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

فإن قوله ﴿ تَافِيرُهُ ﴾، أي: حَسَنَة ، من النضارة ، بالضاد وهي: الحُسن ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَوَقَنْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ آلِيَوْمِ وَلَقَنْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ آلِيَوْمِ وَلَقَنْهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ آلِيُومِ وَلَقَنْهُمُ اللَّهُ مَنْ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ

قوله: ﴿إِنَّ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾: ﴿نَاظِرَةٌ ﴾؛ بالظاء، من النظر، وهنا عدي النظر بـ(إلى) الدالة على الغاية، وهو نظر صادر من الوجوه، والنظر الصادر من الوجوه يكون بالعين، بخلاف النظر الصادر من القلوب؛ فإنه يكون بالبصيرة، والتدبر والتفكر، فهنا صدر النظر من الوجوه إلى الرب عز وجل؛ لقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّا ﴾.

فتفيد الآية الكريمة: أن هذه الوجوه الناضرة الحسنة تنظر إلى ربها عزوجل، فتزداد حُسنًا إلى حسنها. (٢)

وهنا فائدة النظر في كتاب الله يأتي وله عدة معان:

♦ فإن عُدي بـ (إلى) أفاد المعاينة بالأبصار كما في هذه الآية.

♦ وإذا عُدي النظر بـ (في) فمعناه التفكر والاعتبار، كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُواْ
 في مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:١٨٥]، أي: أو لم يتفكروا في مخلوقات الله العُلوية والسُفلية. (٣)

فهذا رد على شبهات المنكرين لرؤية الله عز وجل.

⁼⁽١) "شرح العقيدة الواسطية» للهراس» (ص ١٥٦ - ١٥٨) تحقيق السقاف.

⁽٢) "شرح العقيدة الواسطية" لشيخ ابن عثيمن ركالله (ص٣٨٠- ٣٨١).

⁽٣) "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" لابن القيم (ص ٢٩٢).



اِسْتِدْلالُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى رُؤْيَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ بِأَدِلَّةٍ صَحِيْحَةٍ

قال الناظم رميكة:

رَوَاهُ جَرِي رُّ عسن مَقَالِ مُحَمَّدِ فَقُلْ مِثْلَ ما قَدْقَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ

أشار الناظم وَ الله أهل السنة يستندون في إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى إلى حديث صحيح صريح يثبت رؤية الله عز وجل وهو حديث جرير بن عبدالله البجلي والمنافئة الذي أخرجه البخاري في "صحيحه" رقم (٥٥٤)، فقال وَ الله عنه:

حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً -يَعْنِي البَدْرَ-فَيْسٍ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِاللهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةً -يَعْنِي البَدْرَ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَضُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَشَعْمُ مِعَدُونَ وَعَلَى اللهُ عَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: «وَوَسَيِّعْ مِعَمْدِرَيِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: «وَوَسَيِّعْ مِعَمْدِرَيِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهِا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: «وَوَسَيِّعْ مِعَمْدِرَيِكَ قَبْلَ طُلُومِ السَّيْمِ وَعَنْ إِلْهُ اللْهِ الْسَعْمُ فَي الشَّمْسِ وَقَبْلَ أَنْهُ وَنَا لَا يَضُونَا الْمُعْلُوا، لَا تَفُو تَنَكُمْ وَ اللَّهُمُ وَالَا إِسْمَاعِيلُ: الْفَعَلُوا، لَا تَفُونَ تَنَكُمْ وَاللَا إِلْنَ الْعَلْمُ الْمُؤْلِقُونَ اللَّهُ عَلُولُ اللْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ اللَّهُ اللْهُ الْمُؤْلِقُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ الْهُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ الْمُؤْلِقُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ الللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ اللَّهُ اللْمُؤْلُولُ الللْهُ الْمُؤْلُولُ اللْهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُولُ اللْفُولُ اللْمُ

وأعاده البخاري برقم (٥٧٣)، و (٤٨٥١)، و (٧٤٣٤)، و(٧٤٣٥)، و(٧٤٣٥). و(٧٤٣٥). ووأعاده البخاري برقم (٥٣٦)، فقال رَمَاللهُ:

و حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِالله وَهُو يَقُولُ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: "أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقَالَ: "أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَا تَرُوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُخَامُونَ فِي زُوْيَتِهِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاقٍ قَبْلَ طُلُوعِ كَمَا تَرُوْنَ هَذَا القَمَرَ، لَا تُخْلَبُوا عَلَى صَلَاقٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُومِهَا » - يَعْنِي العَصْرَ وَالفَجْرَ - ، ثُمَّ قَرَأً جَرِيرٌ: ﴿وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُومِهَا » [طه: ١٣٠].

فهذا حديث صحيح صريح، سنده كالشمس، وقد ذكر ابن القيم وطلقه في "حادي الأرواح" جمعًا كبيرًا أزيد من مائة رووه عن إسهاعيل بن أبي خالد، وتابع إسهاعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم جمعٌ من الرواة، كلهم رووه عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبدالله والله المنطقة.

ثعر قال ابن القيم رَحْلُهُ: وكل هؤلاء شهدوا على إسهاعيل بن أبي خالد، وشهد إسهاعيل بن أبي خالد على جرير بن إسهاعيل بن أبي حازم، وشهد قيس بن أبي حازم على جرير بن عبدالله على رسول الله على رسول الله على أبي تسمع رسول الله على وهو يقوله و يبلغه لأمته، و لا شيء أقر لأعينهم منه.اه (١)

فهذه هي العقيدة الصحيحة: الاعتقاد بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانًا بأبصارهم، كما يرون الشمس صحوًا ليس دونها سحاب، وكما يرون القمر ليلة البدر، لا يضامون في رؤيته، أي: لا يحصل لهم ضيم ولا ضرر، وهي ألذ ما يُعطى المؤمنون عند ربهم، فاعتقد يأيها السني هذه العقيدة كي تنجح، وتفوز، وتسعد.

اللهم إنا نسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، من غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة.

⁽١) انظر "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح" لابن القيم (ص ٣٠٠).



صِفَةُ اليَدَيْنِ وَإِنْكَارُ الْجَهْمِيَّةِ لَهَا

قال الناظم ومنعله:

وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْمِيُّ أَيضًا يَمِيْنَهُ وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالفواضِلِ تَنْفَحُ

يبين الناظم رَحَلَّهُ أن الجهمية أنكروا صفة اليدين لله سبحانه وتعالى، وأهل السنة -ولله الحمد- يثبتون لله سبحانه وتعالى هذه الصفة، إثباتًا بلا تمثيل، وتنزيهًا بلا تعطيل، خلافًا للجهمية، والمعتزلة، والأشعرية.

وأما أهل السنة فيثبتون لله يدين تليقان بجلاله وكماله سبحانه، وكلتا يديه يمين.

وهاك الأدلى على إثبات هذه الصفى:

♦ قال الله تعالى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسَجُدُ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَى ﴾ [ص:٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ اللّهِ وَلَا اللّهِ مَعْلُولَةً عُلَتَ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُو أَبِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مُبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

قال الهراس رَحَالُتُه في "شرح الواسطية": تضمنت هاتان الايتان إثبات اليدين صفة حقيقية له سبحانه على ما يليق به، فهو في الآية الأولى يوبخ إبليس على امتناعه عن السجود لآدم الذي خلقه بيديه، ولا يمكن حمل اليدين هنا على القدرة؛ فإن الأشياء جمعيًا حتى إبليس، خلقها الله بقدرته، فلا يبقى لآدم خصوصية يتميز بها.اه

- وقال الله عز وجل: ﴿تَبَنَرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَعَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].
 - ♦ وقال سبحانه: ﴿ يَدُاللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الفتح: ١٠].
- ♦ وقال جل شأنه: ﴿ فَسُبْحَانَ ٱلَّذِي بِيدِهِ مَلَكُوثُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [بس:٨٦].

- وقال سبحانه: ﴿ وَتُعِذُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءٌ مِن تَشَاءٌ مِن تَشَاءٌ مِيدِك ٱلْخَيْرُ إِنَّك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
 [آل عمران:٢٦].
- وقال عز من قائل: ﴿أَوَلَمْ يَرُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِمَّا عَمِلَتَ أَيْدِينَا أَنْعَكُما فَهُمْ لَهَ المُلِكُونَ ﴾
 [يس: ٧١].
 - ♦ قال الله سبحانه: ﴿وَٱلسَّمَوَ ثُمُ مَظُولِتَكُ مَعْ بِيَحِيدِ إِلَهُ وَالزمر: ٦٧].

وهناك أدلة أخرى كثيرة في إثبات صفة اليدين لله عز وجل.

ومن السنة في إثبات اليد لله سبحانة وتعالى:

- ا) ما جاء عن أبي هريرة وضيطة في حديث الشفاعة العظمى: أن أهل الموقف يأتون آدم فيقُولونَ: «يَا آدَمُ أَنْتَ آبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيكِهِ» أخرجه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).
- روعن أنس والله على قال: قال رسول الله المنظولية المؤمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اللهُ اللهُ بِيَدِهِ اللهُ بِيَدِهِ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ الْحرجه البخاري (٢٥١٦).
- س) وعن أبي هريرة وطلق قال: قال رسول الله ﷺ: «احْتَجَ آدَمُ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ اللهُ بِيدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ عِنْدُ رَبِّهِمَا، فَحَجَ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى، أَنْتَ آدَمُ اللهُ بِيدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ عِنْدُ رَبِّهِمَا، فَحَجَ آدَمُ مُوسَى، قَالَ مُوسَى، أَنْتَ آدَمُ اللهُ عَلَيْكِمَ اللهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْكِمَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُولَ اللهُ عَلَيْكِمَ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكِمَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ رُوحِهِ اللهُ عَلَيْكُ مِنْ رُوحِهِ مِنْ رُوحِهِ مِنْ رُوحِهِ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا
- عن أبي هريرة الخديث الآخر عند البخاري (٦٦١٤)، ومسلم (٢٦٥٢) عن أبي هريرة وفي الحديث الآخر عند البخاري (١٦١٤)، ومسلم وفي الحديث الآخرة عند البخاري، اصطفاك الله بكلامِه، وَخَطَّ لَكَ بِيكِهِ...».

- وعن أبي موسى الأشعري وطائتُه، أن النبي التَّبَيْقِ قال: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبَهَا» رواه مسلم (٢٧٦٠).
- آ) وفي "مسلم" (١٨٢٧) عن عبدالله بن عمرو والشيط قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ الله عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الله عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الله عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الله عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الله الله عَنْ يَمِينُ الرَّحْمَنِ عَزْ وَجَلَّ، وَكُلْتًا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الله عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزْ وَجَلَّ، وَكُلْتًا يَدَيْهِ يَمِينٌ، وَمَا وَلُوا».
- ٧) وعن أبي هريرة وطلق قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا اللَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟» أخرجه البخاري (٤٨١٢)، ومسلم (١٧٨٧).
- ٨) وعن أبي هريرة رضي قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمَرَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّب، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِه، ثُمَّ يُوبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُوبِّي طَيِّب، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّب، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيمِينِه، ثُمَّ يُوبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُوبِي طَيْ اللهُ يَتَقَبَّلُهَا بِيمِينِه، ثُمَّ يُوبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُوبِي أَخْرَجُه البخاري (٧٤٣٠) ومسلم (١٠١٤).

وأما الشيال فقد رواها الإمام مسلم في "صحيحه" (٢٧٨٨) من طريق عُمَرَ بْنِ عَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَ اللهِ عَالَى: قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ: «يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّهَاوَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيدِهِ اليُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا اللَّكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ الجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ المُتَكَبِّرُونَ؟».

قال البيهقي رَمَاللهُ في "الأسهاء والصفات" (٢/ ١٣٩-١٤): وذكرُ الشهال فيه تفرد عمر بن حمزة عن سالم، وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله بن مقسم عن ابن عمر ويَاللهُ ولم يذكرا فيه الشهال، ورواه أبوهريرة ويَاللهُ وغيره عن النبي الله في فلم يذكر فيه أحد منهم الشهال.

وروي ذكر الشمال في حديث آخر في غير هذه القصة، إلا أنه ضعيف بمرة، تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير، وبالآخر يزيد الرقاشي، وهما متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وقد صح عن النبي المنظمة أنه سمى كلتا يديه يمينًا، وكان من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له، أو على عادة العرب في ذكر الشمال في مقابلة اليمين. اه

ونقل كلامه الحافظ رَمَالله في "الفتح" (١٣/ ٤٨٦) تحت حديث رقم (٧٤١٧) مقرًّا له.

قلت: وعمر بن حمزة هو ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب العمري ضعيف كما في "التقريب".

هذا وقد أنكر المعطلة من الجهمية وغيرهم صفات الله سبحانه وتعالى، ومنها صفة اليدين كما أشار إليه الناظم رمَالله في البيت بقوله:

وَقَدْ يُنكِرُ الجَهْمِيُّ أَيضًا يَمِيْنَهُ وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالفواضِلِ تَنْفَحُ

وأوردوا شبهات في إثبات صفة اليدين لله سبحانه، وقالوا: إن المراد باليد القوة أو النعمة. وقد رد عليهم أهل السنة بردود قوية، منها ماقاله الهراس في "شرح العقيدة الواسطية"، قال: ...، فلفظ اليدين لم يعرف استعماله إلا في اليد الحقيقية، ولم

يرد قط بمعنى القدرة أو النعمة؛ فإنه لا يسوغ أن يقال: خلقه الله بقدرتين. أو نعمتين. على أنه لا يجوز إطلاق اليدين بمعنى النعمة أو القدرة أو غيرهما، إلا في حق من اتصف باليدين على الحقيقة؛ ولذلك لا يقال: للريح يد، ولا للماء يد.

وأما احتجاج المعطلة بأن اليد قد أُفردت في بعض الآيات، وقد جاءت بلفظ الجمع في بعضها، فلا دليل فيه؛ فإن ما يصنع بالاثنين قد ينسب إلى الواحد، تقول: رأيت بعيني، وسمعت بأذني. والمراد: عيناي، وأذناني.

وكذلك الجمع يأتي بمعنى المثنى أحيانًا، كقوله تعالى: ﴿إِن نَنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتَ وَكُذُكُما ﴾ [التحريم: ٤]، والمراد: قلبكها، وكيف يتأتى حمل اليد على القدرة، أو النعمة مع ما ورد في إثبات الكف، والأصابع، واليمين، والقبض والبسط، وغير ذلك مما لا يكون إلا لليد الحقيقة.

وفي الآية الثانية يحكي الله سبحانه مقالة اليهود -قبحهم الله- في ربهم، ووصفهم أياه - حاشاه - بأن يده مغلولة، أي: عمسكة عن الإنفاق، ثم أثبت لنفسه سبحانه عكس ما قالوا، وهو أن يديه مبسوطتان بالعطاء، ينفق كيف يشاء، كما جاء في الحديث: (إن يمين الله ملأى، سحاء الليل والنهار، لا يغيضها نفقه» ترى لو لم يكن لله يدان على الحقيقة هل كان يحسن هذا التعبير ببسط اليدين؟! ألا شاهت وجوه المتأولين.اه(۱)

وقد رد ابن القيم رَمَاللهُ شبهات المنكرين لصفة اليدين لله سبحانه من عشرين وجهًا، نذكر بعضها:

الأصل في الكلام الحقيقة، فدعوى المجاز مخالف للأصل.

⁽١) «شرح العقيدة الواسطية» (١١٦ _١١٧) للهراس.

- 7) ثانيًا: أن ذلك خلاف الظاهر، فقد اتفق الأصل والظاهر على بطلان هذه الدعوى.
- ٣) ثالثًا: أن إطراد لفظها في موارد الاستعمال وتنوع ذلك، وتعريف استعماله، يمنع المجاز، ألا ترى إلى قوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَى ﴾ [ص:٥٧]، وقوله: ﴿مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٦٤]، وقوله: ﴿مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة:٢٤]، وقوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيكَمَةِ وَالسَّمَاوَتُ مَطُويِتَكُ بِيمِينِهِ ﴾ [الزمر:٧٧]، فلو كان مجازًا في القدرة والنعمة؛ لم يستعمل منه لفظ يمين، وقوله في الحديث الصحيح: ﴿إِنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ » أن فلا يقال: هذه يد النعمة والقدرة.

وقوله: «يقبض الله سمواته بيده، والأرض باليد الأخرى، ثم يهزهن، ثم يقول:

أنا الملك » فهنا هزَّ، وقبض، وذكر يدين، ولما أخبر التَّنْيَةُ جعل يقبض يديه، ويبسطها عقيقًا للصفة، لا تشبيهًا لها.

- Σ) رابعًا: أن مثل هذا المجاز لا يستعمل بلفظ التثنية، ولا يستعمل إلا مفردًا أو جموعًا، كقوله: له عندي يد يجزيه الله بها، وله عندي أيادي. وماجاء لفظ التثنية لم يعرف استعماله قط إلا في اليد الحقيقة.
- (م) خامسًا: أنه ليس في المعهود أن يطلق الله على نفسه معنى القدرة والنعمة بلفظ التثنية، بل بلفظ الإفراد الشامل لجميع الحقيقة، كقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِللّهِ التثنية، بل بلفظ الإفراد الشامل لجميع الحقيقة، كقوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِللّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة:١٦٥]، وكقوله: ﴿وَإِن تَعُدُ وَإِن تَعُدُ وَأَنْعِمَتُ ٱللّهِ لَا تَعْمَدُوهَا ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، وقد يجمع الله النعم، كقوله: ﴿وَأَسْبَعُ عَلَيْكُمْ نِعَمَدُ ظَنِهِرَةً وَيَاطِئَةً ﴾ [لقان: ٢٠]، وأما أن يقول: خلقتك بقدرتين أو بنعمتين، فهذا لم يقع في كلامه، ولا كلام رسوله.

- المادسًا: أنه لو ثبت استعمال ذلك بلفظ التثنية لم يجز أن يكون المراد به هنا القدرة؛ فإنه يبطل تخصيص آدم، فإنه وجميع المخلوقات حتى إبليس مخلوق بقدرة الله.
- ٧) سابعًا: إن هذا التركيب المذكور في قوله ﴿ خَلَقْتُ بِيدَى ﴾ [ص:٥٧] يأبى حمل الكلام على القدرة؛ لأنه نسب الخلق إلى نفسه سبحانه، ثم عدى الفعل إلى اليد، ثم ثناها، ثم أدخل عليها الباء التي تدخل على قوله: كتبت بالقلم، ومثل هذا نص صريح لا يحتمل المجاز بوجه....

إلله أن قال: وقد أجمع المسلمون المثبتون للصفات والنافون لها على أنه لا يجوز أن يكون لله قدرتان، فبطل ما قلتم.اه(١)

أي: بطل ما قلتم أيها المبتدعة.

والخلاصة: أن من من صفات الله الذاتية اليد، فنثبتها كما جاءت، لكن الجهمية أنكروها كما أنكروا صفة الوجه والقدم والعين ونحوها من صفات الله عز وجل، والسني يعيش في راحة، وفي حياة طيبة، يؤمن بأسماء الله وصفاته كما جاءت، يقرأ في التنزيه ﴿لَيْسَ كُمِثْلِهِ وَهُو الشّعِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[الشورى: ١١].

ورحم الله ابن القيم الجوزية الذي قال في "مقدمة الصواعق المرسلة": وأشهد إلا إله إلا الله، وحده لا شريك له، الموصوف بصفات الجلال المنعوت بنعوت الكهال، المنزه عها يضاد كهاله، من سَلْبِ حقائق أسهائه وصفاته المستلزم لوصفه بالنقائص، وشبه المخلوقين، فنفي حقائق أسهائه متضمن للتعطيل والتشبيه، وإثبات حقائقها على وجه الكهال الذي لا يستحقه سواه هو حقيقة التوحيد والتنزيه،

⁽١) انظر «مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» (ص ١٥٣، ١٧٤)، و«شرح العقيدة الواسطية» للشيخ ابن عثيمن (ص ٢٥٦، ٢٥٩).

فالمعطل جاحد لكمال المعبود، والممثل مشبه له بالعبيد، والموحد مبين لحقائق أسمائه وكمال أوصافه، وذلك قطب رحى التوحيد، فالمعطل يعبد عدمًا، والممثل يعبد صنمًا، والموحد يعبد ربًّا، ليس كمثله شيء، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وسع كل شيء رحمة وعلمًا.اه

ويدخل تحت إثبات صفة اليد لله عز وجل إثبات الكف لله، والأصابع، والقبض والبسط، واليمين، والأخذ، والأنامل، والإمساك، والطي، والحث، وهذه الصفات لا تكون إلا لليد الحقيقية، مما يدل على إثبات صفة اليدين لله عز وجل، كما في حديث أبي هريرة والتي النبي المرابع النبي الله المرابع المرابع

جَمِيعًا قَبْضَتُهُ, يَوْمَ ٱلْقِيْمَةِ وَٱلسَّمَوَاتُ مَطُوبِنَتُ بِيَمِينِهِ أَسُبْحَنَهُ, وَتَعَكَلَ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الزمر: ٢٧]» أخرجه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٢٧٨٦).

- ♦ ودليل القبض قوله سبحانه في [سورة البقرة]: ﴿ وَاللَّهُ يَقَبِضُ وَيَبْضُطُ وَ إِلَيْهِ وَ البقرة] أَلْقِينَ مَا وَ وَلَهُ سبحانه: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ وَوَمَ ٱلْقِينَ مَةِ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، وقوله سبحانه: ﴿ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَ تُهُ وَوَمَ ٱلْقِينَ مَةِ ﴾ [الزمر: ٢٧]، وحديث أبي هريرة وَ وَاللَّهُ في أدلة اليمين.
- ♦ ودليل البسط الآية المتقدمة في [سورة البقرة]، وقوله سبحانه: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [المائدة: ٢٤]، وحديث أبي موسى المتقدم: ﴿إِن الله يبسط يده ... »، وفي حديث أبي هريرة وطائلي عند مسلم رقم (٧٥٨) في بعض طرق حديث النزول: «ثم يبسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض غير عدوم ولا ظلوم».
- ودليل الأخذ ما رواه مسلم تحت رقم (٢٧٨٨) عن ابن عمر و الله على قال: رأيت رسول الله على المنبر وهو يقول: «يأخذ الجبار عز وجل ساواته وأرضيه بيديه»، وفي حديث أبي هريرة المتقدم مرفوعًا: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّب، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ».
- ♦ ودليل إثبات الأنامل حديث عبدالرحمن بن عائش الحضرمي، ومعاذ، عن النبي عَمَالِينَا أنه قال: «رأيت ربي في أحسن صورة»، وفيه: «فرأيته وضع كفه بين كتفي، حتى وجدت برد أنامله في صدري...» رواه الترمذي، وأحمد وغيرهما وهو صحيح.

وانظر كلام الحافظ ابن حجر عليه في "الإصابة" ترجمة عبدالرحمن بن عائش، والرؤية في الحديث منامية.

- ♦ ودليل الإمساك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضَ أَن تَرُولًا ﴾ [فاطر: ١٤]،
 وفي حديث ابن مسعود السابق: ﴿إِن الله يمسك السموات على إصبع...﴾.
- ♦ ودليل الطي قوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَواتُ مَطُوبِتَكُ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧]، وفي حديث أبي هريرة وطيالتُهُ: «ويطوي السهاء بيمينه»، وقد تقدم.

ومعنى قول الناظم: (تنفح)، أي: تعطي، فالنفح هو العطاء الواسع الكثير.

صِفَةُ النُّزُولِ

قال الناظم والشيطة:

وَقُلْ يَنْ زِلُ الجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْكَةٍ بِلا كَيْف جَلَّ الواحدُ المتَمَدَّحُ

أي: اعتقد أيها السني بهذه الصفة العظيمة لله سبحانه وتعالى، وهي صفة النزول إلى سماء الدنيا، وأن الله ينزل نزولًا يليق بجلاله وكماله، كما في الحديث: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَغْفِرُ لَهُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَغْفِرَ لَهُ اللَّيْلِ الآخِرَ، يَقُولُ: مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ السَّمِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ الحرجه البخاري (١١٥٤)، ومسلم فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ الْحَرجه البخاري (١١٥٤)، ومسلم عن أن هريرة وليَّكُ.

وفي "مسلم" (٧٥٨) عن أبي سعيد، وأبي هريرة ويُسْطُ، قالا: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ، هَلْ مِنْ تَاثِبٍ، هَلْ مِنْ سَائِلٍ، هَلْ مِنْ دَاعٍ، حَتَّى يَنْفَجِرَ الفَجْرُ».

وعن رفاعة بن عرابة وطلق قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ، أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ، يَنْزِلُ اللهُ عَزْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي، مَنْ ثُلُثُ اللَّيْلِ، يَنْزِلُ اللهُ عَزْ عِبَادِي أَحَدًا غَيْرِي، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ، ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهُ،

حَتَّى يَنْفَجِرَ الصَّبْحُ» أخرجه أحمد (٤/ ١٦)، وهو صحيح، وصححه شيخنا رَاكُ في "الصحيح المسند ما ليس في الصحيحين" (١/ ٢٨١).

والأدلة كثيرة متواترة تدل على نزول الله تبارك وتعالى.

وقولمُ: الجبار.

يشير إلى أن من أسماء الله تعالى الجبار، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَكَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ ٱللَّهِ عَمَّا الْمَلِكُ ٱلْقُدُوسُ ٱلسَّكَمُ ٱلْمُؤمِنُ ٱلْمُهَيّمِثُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكِيّرِ شَبْحَنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر: ٢٣].

وعن أبي سعيد الخدري ولي قال: قال رسول الله المسلم الأرض يوم الأرض يوم الله المسلم الله المسلم المسل

ومعنى الجبار: هو الذي أجبر الخلق وقهرهم على ما أراد من أمر ونهي. انظر «جامع الأصول» (١٧٧/٤).

وقال قتادة: الجبار الذي جبر خلقه على ما يشاء. وقال ابن جرير: الجبار المصلح من أمور خلقه، المتصرف فيهم بها فيه صلاحهم. اله من "تفسير ابن كثير" عند تفسير الآية المذكورة.

وقولمُ: بلا كيف.

التكييف: هو أن يعتقد أن صفاته تعالى على كيفية كذا، أو يسأل عنها بالكيف، وليس المراد من قوله (بلا كيف) أنهم ينفون الكيفية مطلقًا؛ فإن كل شيء لابد أن



يكون على كيفيةٍ مَّا، ولكن المراد أنهم ينفون علمهم بالكيف؛ إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه. (١)

فأهل السنة لا يكيفون، يعني: لا يقولون: صفة النزول كذا، أو صفة اليد كهذا، أو صفة اليد كهذا، أو صفة الوجه كذا، وقد صح عن الإمام مالك أن رجلًا دخل عليه فقال: يا أباعبدالله، ﴿الرَّمْنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥]، فكيف استوى؟ فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرحضاء، ثم قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيهان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا، فأمر به فأخرج. رواه البيهقي في الأساء والصفات (٨٦٧ و٨٦٨)، واللالكائي (٦٦٤).

وقولمُ: جلّ.

أي: عظم قدره عن التكييف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ بَنَرُكَ اَسُمُ رَبِّكِ ذِى اَلْمَاكُ إِلَا كُرُامٍ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

وقولمُ: الواحد.

وهو اسم من أسماء الله تعالى، قال الله عز وجل: ﴿ هُوَ اللهُ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ [الزمر:٤]، وعن أبي مسعود الأنصاري وَ اللهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ القُرْآنِ ».

أخرجه ابن ماجة (٣٧٨٩) وهو صحيح، وذكره شيخنا راكسه في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

ومعناه: قال السعدي: هو الذي توحد بجميع الكمالات، لا يشاركه فيها مشارك، ويجب على العبيد توحيده عقدًا وقولًا وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق.

⁽١) انظر «شرح العقيدة الواسطية» للهراس (٦٩).

وقال أيضًا عند قول الله تعالى: ﴿ هُوَ اللهُ اللهِ اللهُ الل



قال الناظم ومسلماء:

إلى طَبَ قِ السَّدُنيا يَمُ نُ بِفَ ضَلِهِ فَتَفْ رَجُ أَبْ وابُ السَّماءِ وتُفْتحُ

خلق الله عز وجل السموات سبعًا، وجعلها طبقة بعد طبقة، قال الله سبحانه: ﴿ اللَّهِ عَلَى اللهِ عَل

قال السعدي رَمَاللهُ: أي كل واحدة فوق الأخرى، ولسن طبقة واحدة، وخلقها في غاية الحسن والإتقان.اه

فالطبق هو الغطاء، والسماء غطاء للأرض، وسميت سماء الدنيا لدنوها من الأرض.

قولمُ: يمن بفضله.

أي: يعطي بفضله، فهو سبحانه يمن على عباده بإحسانه وإنعامه ورزقه إياهم، ويعطيهم عطاء كثيرًا جزلًا؛ ولذلك ثبت أن من أسائه المنان، فقد أخرج ابن ماجة (٢/ ١٢٨) عن أنس بن مالك قال: سَمِعَ النَّبِيُّ عَلَيْ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُم إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الحَمْد، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْت، وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَك، المَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَام، فَقَالَ عَلَيْ اللهِ يَاسْمِهِ الأَعْظَم، الَّذِي إِذَا مُعْلَى، وَإِذَا دُعِي بِهِ أَجَاب».

وقولم: فتفرج أبواب السماء وتفتح.

أي: تنشق، وتنفتح، وقد جاءت أدلة على أن للسماء أبوابًا، وأنها تفتح، منها:

﴾ صِفَةُ النُّزُولِ

ل) حديث ابن مسعود وطائله المتقدم: «ثم تفتح أبواب السهاء»، وحديث أبي هريرة وطائله قال: قال رسول الله المتالية المتاطين الله المتاطين الله المتاطين الله المتاطين المتاطين

- رَ وَعِنَ ابِنَ عَمْرُ وَ اللّهِ عَلَيْهُ عَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ رَسُولِ اللهِ عَلَيْهِ اِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ القَوْمِ: اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالحَمْدُ لللهَ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ الله بُكْرَةً وَأَصِيلًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، اللهُ عَلَيْهِ: «مَنْ القَائِلُ كَلِمَةً كَذَا وَكَذَا؟» قَالَ رَجُلٌ مِنْ القَوْمِ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ». (٢)
- ") وكذا حديث المعراج الذي أخرجه البخاري (٧٥١٧) عن أنس وطائته وفيه: «لما عرج به جبريل العليم ، ثم عرج به إلى السماء الدنيا، فضرب بابًا من أبوابها..» الحديث، ورواه مسلم (١٦٢)، وجاء عن مالك بن صعصعة عند البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١٦٤).
- Σ) وحديث البراء بن عازب رخطي الطويل في فتنة القبر عندما تقبض الروح، وفيه: «حتى ينتهوا بها إلى السهاء الدنيا، فيفتح لهم ...».

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٩) وهذا لفظه، ومسلم (١٠٧٩).

(٣) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف" (٣/ ٣٨٠)، وذكره شيخنا في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

⁽۲) أخرجه مسلم (۲۰۱).



قال الناظم ومنطعة:

يَق ولُ أَلا مُ سَتغفِرٌ يَلْ قَ غَافِرًا ومُ سُتَمنِحٌ خَيْرًا ورِزقًا فَأَمْنَحُ

معنى هذا: أن الله سبحانه هو الذي يقول: هل من مستغفر فأغفر له، هل من سائل فأعطيه، وليس كما يقول المعطلة: إن الذي يقول ذلك هو الملك. فهذا في غاية البطلان.

وقولمُ: ألا.

هي أداة تحضيض، ففيها الحث على الاستغفار، وجاء في حديث أبي ذر والله الطويل عند مسلم (٢٥٧٧) عن النبي المنظم المويل عند مسلم (٢٥٧٧) عن النبي المنظم المنطق الم

وعن أنس بن مالك والله عنان سمعت رسول الله المالي يقول: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ». (1)

وقد جاءت أدلة في الحث على الاستغفار:

قال الله تعالى في شان نبيه نوح الطَيِّلا: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ, كَاتَ غَفَارًا * يُرْسِلِ
ٱلسَّمَآةَ عَلَيْكُمْ يِمْدُرَارًا * وَيُمْدِدُكُمُ بِأَمْوَلِ وَبَنِينَ وَبَعْمَلُ لَكُرْجَنَّ مِنْ وَيَعْمَلُ لَكُونَا أَنْهَارًا ﴾ [نوح: ١٠-١١].

وقال سبحانه في شأن هود الكيلا: ﴿وَيَنقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْرَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ بُرْسِلِ السَّمَاةَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّا إِلَى قُوَّيْكُمْ وَلَانَنوَلَوْ أَجْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٢].

⁽۱) أخرجه الترمذي رقم (۳۵٤٠)، وفي سنده كثير بن فائد، وهو مجهول الحال، لكن الحديث له شواهد فهو يصلح للاحتجاج.

فالاستغفار يعتبر تخليصًا من الذنوب، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوَّءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ. ثُمَّ يَسَمَغُ فِر اللّهِ عَنْ اللّهُ عَنْ فَو رُارَجِيمًا ﴾ [النساء:١١٠].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِيكِ إِذَا فَعَلُوا فَنَحِشَةً أَوْظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكُرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ اللَّهُ وَاللَّهِ عَلَيْهِمُ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٥].

وقولمُ: يلق غافرا.

هو الله سبحانه وتعالى القائل عن نفسه: ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنْ وَقَابِلِٱلتَّوْبِ شَدِيدِٱلْمِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لِآلِاللهِ إِلَا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [غافر:٣].

والقائل سبحانه: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ اللَّهُ يَسَتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء:١١٠].

والقائل سبحانه: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَوَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ ٱهْنَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٦].

قال ابن كثير رَاكُ : ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنَٰ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ ﴾، أي: يغفر ما سلف من الذنب، ويقبل التوبة في المستقبل لمن تاب إليه وخضع لديه.

وقولم: ومستمنح.

أي: من يطلب المنح وهو العطاء، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةً وَرِقًا أَوْ ذَهَبًا، أَوْ سَقَى لَبَنًا، أَوْ أَهْدَى زِقَاقًا، فَهُوَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ»(١) فالمنحه العطية.

قولمُ: خيرًا.

الخير: ضد الشر.

⁽١) أخرجه أحمد (٤/٤) والترمذي (٦/ ٩٠) وهو صحيح عن البراء بن عازب.



قولمُ: ورزقًا.

الرزق: هو العطاء، كما قال تعالى: ﴿ فَأَرْزُقُوهُم مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [النساء:٨].

ويطلق الرزق على النصيب، قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ ثُكَذِبُونَ ﴾ [الواقعة: ٨٦]، ويطلق الرزق على ما ينتفع به.

والرزق نوعان: ظاهرة للأبدان والأقوات، وباطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم.(١)

وأعظم الرزق هو: العلم النافع، والعمل الصالح، أو رزق الهداية، قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قصيديته اللامية:

ياسائلي عن مذهبي وعقيدتي رزق الهدي من للهداية يسئل،

وقولمُ: فيمنح.

أي: فيعطى سؤله وحاجته، قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ أَدْعُونِ آَسْتَجِبُ لَكُرُ ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال في الحديث: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي الحديث: «يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْحِنْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ البَحْرَ» أخرجه مسلم عن أبي ذر والله (٢٥٧٧).

⁽١) "النهاية" لابن الأثير (٢/ ٥٠٨).

أَحَادِيثُ النُّزُولِ مُتَوَاتِرَةٌ

قال الناظم ومُثَّفَّه:

رَوَى ذَاكَ قَومٌ لا يُردُّ حَدِيثَهم ألا خَابَ قَوْمٌ كَذَّبوهُم وقُبِّحُوا

أي: روى أحاديث النزول أقوامٌ لا يرد حديثهم؛ لأنهم ثقات أثبات عدول، والعدل: هو المسلم العاقل البالغ الذي سلم من أسباب الفسق، وخوارم المروءة.

وأحاديث النزول متواترة، فقد قال اللالكائي في "السنة": سياق ما رُوي عن النبي ﷺ عشرون نفسًا. (١) النبي ﷺ عشرون نفسًا. (١) ثم ساقها رَمُلْكُ.

وقال الإمام الآجري رَمَكُ في "الشريعة": وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعة كثيرة، بسنن ثابتة عند أهل العلم. (٢)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رَالله في "شرح حديث النزول" (ص٦٩): قد استفاضت به السنة عن النبي عَلَيْكُونُهُ، واتفق سلف الأمة، وأثمتها، وأهل العلم بالسنة والحديث على تصديق ذلك وتلقيه بالقبول.اه

وقال الذهبي رمَكُ في "مختصر العلو" (ص ١١٠): وأحاديث نزول الباري متواترة، قد سقت طرقها وتكلمت عليها بها أُسأل عنه يوم القيامة، فلا قوة إلابالله العلي العظيم. وقال رمَكُ (ص ١١٠): وقد ألفت أحاديث النزول في جزء، وذلك متواتر أقطع به.

⁽۱) "أصول أهل السنة" للإمام اللالكائي في سياق ما روي عن النبي ﷺ في نزول الرب تبارك وتعالى، قبل الأثر رقم(٧٤٢).

⁽۲) تحت أثو رقم (۲۹۸).

وقال ابن القيم مَاللَّهُ كما في "مختصر الصواعق المرسلة" (ص٢٢١): إن نزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا قد تواترت الأخبار به عن رسول الله ﷺ، رواه عنه نحو ثمانية وعشرين نفسًا من الصحابة.اه

والناظم رَمَالَتُهُ يشير إلى الرد على المعتزلة الذين يردون أحاديث الآحاد، فأراد أن يبين أن أحاديث النزول متواترة، ولا يمكن ردها أبدًا.

ثم إن مسألة تقسيم الأحاديث إلى متواتر وآحاد بدعة، أحدثها المبتدعة بقصد رد الأحاديث، ومن أولئك المبتدعة الجهمية والمعتزلة.

قال شيخنا الوادعي رَمَالله في "المقترح" (ص١٧٣): أما تقسيم الحديث إلى آحاد ومتواتر، فهو تقسيم مبتدع، وأول من ابتدع هذا هو عبدالرحمن بن كيسان الأصم الذي قال فيه بعضهم: وهو عن الحق أصم. وتبعه على ذلك تلميذه إبراهيم بن إساعيل بن إبراهيم الشهير بابن علية. اه(١)

وينبغي أن يعلم أن خبر الواحد العدل عند أهل الحديث يوجب العلم والقبول له على ما تقتضيه من العمل وجوبًا واستحبابًا، والجهمية والمعتزلة أصحاب أهواء؛ فهم يأخذون ما يوافق أهواءهم، وما لم يوافق أهواءهم يردونه، بزعم أنه آحاد، أما أهل السنة فهم يقبلون من نقل إليه من الأخبار الصحيحة التي صحت، سواء في العقيدة أو الأحكام.

قال الآجري رَمَاللهُ في "الشريعة": باب الإيهان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السهاء الدنيا كل ليلة.

⁽١) وانظر "تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب" (ص ٩٨) للشيخ رطُّك.

ثعر قال رَحْلُثُهُ: قال محمد بن الحسين رَحَلُثُهُ: الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة، وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله عليه أن الله عزوجل ينزل إلى السهاء الدنيا كل ليلة.

والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وكما قبل العلماء منهم ذلك كذلك قبلوا منهم هذه السنن، وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذرونه ويحذرون منه.اه

ثم ساق بسنده عن عباد - يعني ابن العوام -: قدم علينا شريك واسطًا، فقلنا له: إن عندنا قوم ينكرون هذه الأحاديث «إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا» ونحوه، فقال شريك: إنها جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله عليه الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، وإنها عرفنا الله عزوجل بهذه الأحاديث. (۱) والأثر صحيح.

وممن رد صفة نزول الله إلى سهاء الدنيا الأشاعرة، والماتريدية.

وقولمُ: ألا خاب قوم كذبوهم.

أي: خسر، وحرم، ومنع الخير من كذب هؤلاء الرواة، الذين رووا ونقلوا صفة النزول عن النبي المنطقة الله النزول عن النبي المنطقة النزول عن النبي المنطقة المنطقة النزول عن النبي المنطقة الم

وقولمُ: وقُبحوا.

أي: أُبعدوا عن الخير، وعن الفوز، وفي «مختار الصحاح»: قبحه الله: نحاه عن الخير، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَوْمَ ٱلْقِيدَ مَةِ هُم مِن الْمُعُونِينَ ﴾ [القصص:٤٦] من المبعدين الملعونين.

⁽١) "الشريعة" للآجري عند الأثر رقم (٦٩٥).



هذا وقد أنكر نفاة الصفات نزول الرب سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا، وقالوا: المراد بالنزول هو نزول أمره أو رحمته.

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية وَمَلَّكُ على من أنكر صفة نزول الرب سبحانه، وتأوله على نزول أمره، أو نزول رحمته، أو نزول ملك، أو غير ذلك في "شرح حديث النزول" (ص١٣٨) وما بعدها، وبيّن بطلان هذه التأويلات الباطلة.

قال الشيخ الألباني والشيخ الله الغفار" للذهبي (ص١١٥-١١): اشتهر تأويل هذا الحديث عند نفاة الصفات، بأن المراد بالنزول نزول أمر الله تعالى ورحمته، ومع أن هذا التأويل باطل من وجوه، كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "شرح حديث النزول" من ذلك سياق الحديث؛ فإن قوله: "أن الملك ..." إلخ، صريح في أن الله تعالى هو الذي ينزل.

وقال رمالته (ص٣٦): وقد سئل بعض أئمة نفاة العلو عن النزول؟ فقال: ينزل أمر؟ أمره. فقال له السائل: فممن ينزل إن عندك فوق العالم شيء، فممن ينزل الأمر؟ من العدم المحض. فبهت.

ومن أغرب التأويلات التي رأيتها لبعض النفاه قول الشيخ أبوزهرة في "المذاهب الإسلامية" (ص٣٥٥): ويصح أن يفسر النزول إلى السهاء الدنيا بمعنى قرب حسابه تعالى. فعلى هذا التأويل فحساب الله يقرب كل ليلة، ثم لا حساب، فلا نزول حتى على هذا التأويل، وهكذا يكون التعطيل للنصوص، وإنكار معانيها الحقيقيه اللائقة به تعالى.اه

فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَر ضِيْنَا اللهَا

قال الناظم والشُّقطة:

وَقُلْ إِنَّ خَدِيْرَ النَّسَاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَزِيدِ الْهُ قُدْمًا، ثُدَّمً عُنْهَانُ أَرْجَعُ

يقرر الناظم والشخطة عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة، وهي أنهم يعتقدون أن أفضل الناس بعد رسول الله والمسلكي أبوبكر الصديق، ثم عمر بن الخطاب والشكاء هذا بإجماع الأمة، ثم عثمان بن عفان والشك على الصحيح الراجح، ثم على بن أبي طالب والشك كما سيأتي.

قولمُ: وزيراه قدمًا.

أي: إن أبابكر الصديق، وعمر وزيرا رسول الله ﷺ، فهما اللذينِ أعاناه، وناصراه، وآزراه منذ القِدَم، أي: منذ بداية الدعوة، وخاصة أبوبكر الصديق ويالله آزره، وناصره، وهاجر معه؛ فإنه لما هَمَّ المشركون بقتله أو حبسه أو نفيه، خرج منهم مهاجرًا بصحبة صديقه وصاحبه أبي بكر الصديق ويالله.

وجاءت أدلة كثيرة تبين فضل أبي بكر الصديق وطلقي وما له من الفضل والسبق مع رسول الله ﷺ، منها:

- عن ابن عباس رطين قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا
 لَا تَخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخِي وَصَاحِبِي» رواه البخاري (٣٦٥٦).
- ومن فضائله ما أخرجه البخاري (٣٦٦١) عن أبي الدرداء والله قال: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ النَّبِيُّ عَلَيْهُ الْمُن عَتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْحَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَمْرَعْتُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَليَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ اللهَ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ " ثَلَاثًا. ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ فَضَالَ: أَثْمَ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالُوا: لَا. فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ، فَعَمَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ، فَعَمَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ، فَعَمَلَ وَجُهُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَمَالُوا: لَا مَا فَلَك يَا أَلْهُ بَعْنَى إِلَيْكُمْ فَقَالُتُهُ أَنْ كُنْتُ وَقَالَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَمَالُوه اللهِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَمَالُه بَعَنْنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ، وَقَالَ النَّبِي عَلَيْهِ وَمَالِهِ، فَهُلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا فِي صَاحِبِي "، مَرَّتَيْنِ، فَهَا أُوذِي مَالِهِ، فَهُلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا فِي صَاحِبِي "، مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِي مَالَه مَالَى اللهُ مَالَوه اللهُ ال

- قافضل هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر الصديق وطلت ، فقد بوب الإمام البخاري في «صحيحه» فقال: باب فضل أبي بكر بعد النبي اللي المرابي من عن من النبي عن نافع، عن ابن عبد النبي عبد النبي عن نافع، عن ابن عبد النبي عبد النبي عبد عن نافع، عن ابن عبد النبي عبد النبي عبد الله عن النبي عبد الله عن النبي عبد الله عن النبي عبد الله عن النبي عبد النبي النبي
- 0) وقال الإمام البخاري (٣٦٧١): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا جُمَّدِ بْنِ الْحِيَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ، حَدَّثَنَا أَبُويَعْلَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَيَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ الله عَلَيْهِ؟ قَالَ: أَبُوبَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْهَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ المُسْلِمِينَ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية والشه ويقرون بها تواتر به النقل عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب والشه وغيره، من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر، ثم عمر، ويثلثون بعثمان، ويربعون بعلي والشه كها دلت عليه الآثار، وكها أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة. اه(1)

وقال الإمام أبو محمد المقدسي وَ الله في "لمعة الاعتقاد" (ص١٣٨): وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي والنفي أجمعين. اه

⁽١) "شرح العقيدة الطحاوية" (ص ٧٧١).

⁽٢) "العقيدة الواسطية" ص (٢٤٢) شرح الهراس.



فتبين بهذا أن أبابكر الصديق والمنه أفضل الناس بعد رسول الله المنطق واسمه عبدالله بن عثمان بن عامر، وهو أول من آمن برسول الله المنطقة من الرجال، وصاحبه في الهجرة، ونائبه في الصلاة.

وبعده أبوحفص الفاروق عمر بن الخطاب رضي أمير المؤمنين، وخليفة خليفة رسول الله المنطقة ا

وقد جاءت أدله كثيرة في فضله وإلله منها:

- ا) ما أخرجه البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦) عن سعد بن أبي وقاص ولي الشيطان سالكا أن النبي التي قال: «إيها يَا ابْنَ الحَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ».
- ر) وأخرج البخاري (٣٦٨٩) عن أبي هريرة ريائية قال: قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيهَا قَبْلُكُمْ مِنْ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ؛ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ».
- إلى وعن جابر بن عبدالله والمنظن قال: قال النبي المنظني المنظني والمنظني والمنظني
- Σ) وفي "البخاري" (٣٦٨٤) عن عبدالله بن مسعود وطلقه قال: مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

وبعد عمر في الفضل أبوعبدالله ذو النورين عثمان بن عفان وطلقه وهذا هو الذي استقر عليه أمر أهل السنة كما تقدم قول شيخ الإسلام ابن تيمية: إن أهل السنة يثلثون بعثمان، ويربعون بعلي وطلقه .

وقال الشيخ ابن عثيمين رَمَاللهُ: فأفضل هذه الأمة هؤلاء الأربعة: أبوبكر، ثم عمر، وهذا بالإجماع، ثم عثمان، ثم علي. (١)

 ⁽۱) "شرح الواسطية" (1/ ٢٦٩).



فَضْلُ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّان طِيْكُ

وقد أشار الناظم إلى هذا، وهو أن أفضل الناس بعد رسول الله المُلَيْقَةُ أبوبكر، ثم عمر، بالإجماع، ثم عثمان على الراجح، فقال:

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ وَزِيراهُ قُدْمًا، ثُمَّ عُثَانُ أَرْجَحُ

وعثمان بن عفان وريسه له مناقب كثيرة، منها:

- ما أخرج البخاري في "صحيحه" (٧/ ٦٧) رقم (٣٦٩٥)، فقال: باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي ولي أنه وقال النبي التي المناقب المناقب المجانة المناقب عثمان، وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة؟» فجهزه عثمان، وقال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة؟» فجهزه عثمان، حَدَّثَنَا سُلَيُّانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مُقَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُثْمَانَ بُنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا مَقَادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى وَلِي اللّهِ اللّهُ وَبَشَرْهُ بِالجُنّةِ»، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ. ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَهُمّ قَالَ: «افْذَنْ لَهُ وَبَشَرْهُ بِالجُنّةِ» فَإِذَا عُمْرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَهُمّ مُلَى: «افْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجُنّةِ» فَإِذَا عُمْرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَهُمّ مُلَى: «افْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجُنّةِ» فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَهُمّ مُلَى: «افْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجُنّةِ عَلَى بَلُوى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ. «افْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجُنّةِ عَلَى بَلُوى سَتُصِيبُهُ»، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفّانَ.
- رَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الل
- ٣) وقال الإمام البخاري رَطَلْتُهُ (٣٦٩٨): حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا عُشَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، حَجَّ البَيْتَ أَبُوعُوانَةَ، حَدَّثَنَا عُشَانُ هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، حَجَّ البَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ القَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشُ، قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ

فَحَدِّ ثَنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثَهَانَ فَرَ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعْيَبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعْيَبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبِيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ نَعَمْ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبِيِّنْ لَكَ، أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ نَعَمْ، قَالَ: اللهُ عَلَيْهِ عَنْ بَدْرٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ خَعْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله عَلَيْهِ، وَأَمَّا تَعَيَّبُهُ عَنْ بَدْرٍ؛ فَإِنَّهُ كَانَتْ خَعْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ الله عَلَيْهِ، وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ عِنْ شَهِدَ بَدُرًا وَسَهْمَهُ ﴾ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله عَلَيْهِ: ﴿إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ عِنْ شَهِدَ بَدُرًا وَسَهْمَهُ ﴾ وَكَانَتْ بَيْعَةِ الرِّضُوانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةً مِنْ عُثْهَانَ لَكَ أَبْنُ عُمْرًا فَكَانَهُ مَكَانَهُ مَكَانَهُ مَنَ يَبْعَةِ الرِّضُوانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدُ أَعَزَ بِبَطْنِ مَكَّةً مِنْ عُثْهَانَ إِلَى مَكَةً وَلَا رَسُولُ الله عَلَيْ عُمْرانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضُوانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْهَانَ إِلَى مَكَةً وَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ بِيدِهِ الْيُمْنَى: ﴿ هَذِهِ يَدُ عُثْهَانَ ﴾ فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَى يَدِهِ الْيُمْنَى: ﴿ هَذِهِ يَدُ عُثْهَانَ ﴾ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ.

وأخرج ابن أبي عاصم في "السنة" برقم (١٣٢٧) عن عبدالله بن حواله قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم: «تهجمون على رجل معتجر يبايع الناس من أهل الجنة»، فهجمنا على عثمان بن عفان وهو يبايع الناس. والحديث صحيح.



فَضْلُ عَلِي بِن أَبِي طَالِبٍ صِياللَّهُ

قال الناظم والشُّقطة:

وَرَابِعُهُ مَ خَلِيْ البريَّةِ بَعْدَهُم عَلِيٌّ حَلِيفُ الحَيرِ، بِ الحَيرِ مُنْجِحُ يَرُ البريَّةِ الصحابة في الفضل هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وطلقهُ، فقال: (ورابعهم خير البرية)، أي: إنه خير الناس بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان وطلقهُ. وقولمُ: البرية.

هم الخلق، مأخوذ من: برأ الله الخلق يبرؤهم، أي: خلقهم. (١)

وهذا هو معتقد أهل السنة: أن أفضل الصحابة بعد أبي بكر، وعمر، وعثمان هو على بن أبي طالب، فهو رابعهم في الفضل، ورابعهم في الخلافة، وقد تقدم شيء من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك، ونذكره هنا كاملًا.

قال شيخ الإسلام وهله وهو يبين معتقد أهل السنة: ويقرون بها تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويلته وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبوبكر، ثم عمر، ويثلثون بعثهان، ويربعون بعلي ويلته كها دلت عليه الآثار، وكها أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلي ويلته بعد اتفاقهم على تقديم أبوبكر وعمر، أيها أفضل? وقدم قوم عثمان وسكتوا، أو ربعوا بعلي، وقدم قوم علياً، وقوم توقفوا، لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم علي، وإن كانت هذه المسألة مسألة عثمان وعلي ليست من الأصول التي يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة، لكن التي يضلل فيها

 ⁽١) "القاموس المحيط" (١/٨).

مسألة الخلافة؛ وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ أبوبكر، وعمر، ثم عثمان، ثم علي، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله. (١) اه

وقد جاءت أدلة كثيرة في مناقب على بن أبى طالب، منها:

- ا) ما جاء عن سلمة بن الأكوع وَ الله عن النبي الله قال: «لَأُعْطِيَنَ الرَّايَة، أَوْ لَكُ مَا جَاء عن سلمة بن الأكوع وَ الله وَرَسُولُهُ»، أَوْ قَالَ: «لَيُحِبُّ الله وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ الله وَلَهُ يَفْتُحُ الله عَلَيْهِ»، فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا: هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ الله عَلَيْهِ الرَّايَة، فَفَتَحَ الله عَلَيْهِ. (٢)
- رقى سعد بن أبي وقاص رئي قال: قال النبي ﷺ لعلي: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنْ مُوسَى، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِي بَعْدِي». (٣)
- إلى وعن حبشي بن جُنادة وَ الله عَلَيْ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤدِّي عَنِي عَنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ »، وفي رواية: «لَا يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ » أخرجه أحمد (١٧٥٠٥) وهو صحيح.
- Σ) وقال النبي ﷺ (مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ) أخرجه الترمذي (٣٧٢٢) عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد وزيد بن أرقم والله وجاء عن جماعة من الصحابة، وهو صحيح.
- ٥) وجاء عند الإمام مسلم (٧٨) عن على بن أبي طالب وطلق قال: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ عَلَيْهِ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْخِضنِي إِلَّا مُنَافِقٌ».

⁽۱) «شرح الواسطية» (۲٤۲-۲٤۳).

⁽٢) الحديث عند البخاري (٢٩٧٥) ومسلم (٢٤٠٧).

⁽٣) أخرجه البخاري برقم (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤).

وقولمُ: بالخير مُنجِحُ.

هو من النجاح، وهو نيل المقصود والظفر به. وفي نسخة: (بالخير يُمنحُ) وفي نسخة: (بالخير مُمنح)، أي: يعطى الناس الخير ويمنحهم.

وأهل الشورى الذين أشار إليهم المقدسي رهي الشخطة هم علي، وعثمان، وسعد، وطلحة، والزبير، وقد جمعهم الشاعر بقوله:

علي وعشان وسعد وطلحة زبير وذو عوف رجال المشورة

هم الذين قدموا عثمان على على بن أبي طالب والتنظيم أجمعين، فيجب الاعتقاد بأن خلافة عثمان كانت صحيحة؛ لأنها كانت بمشورة الستة الذين عينهم عمر والتنفي ليختاروا الخليفة من بعده، فمن زعم أن خلافة عثمان كانت باطلة، وأن عليًا كان أحق بالخلافة منه، فهو مبتدع ضال يغلب عليه التشيع، مع ما في قوله من إزراء بالمهاجرين والأنصار.(۱)

⁽١) «شرح الواسطية» للهراس ص (٢٤٤).



فَضْلُ الخُلَفَاءِ الأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِيْن

قال الناظم ومنطعة:

وإنَّهُ مُ و السرَّ هُ طُ لا رَيْبَ فِيهِمُ عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ فِي الْخُلْدِ تَسْرَحُ

أي: إن هؤلاء الخلفاء الأربعة الذين سبق ذكرهم، والذين سيذكرهم في البيت التالي، هم الرهط المبشرون بالجنة، لا ريب في ذلك ولا شك أنهم سينالون الفضل من الله، وأن منزلتهم الجنة، والرهط هم من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة، أو ما دون العشرة، وما فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه. (۱)

وقولمُ: على نُجبِ الفردوس.

الُنجب جمع نجَّيب، وهو: الكريم الحسيب، أي: الفاضل على مثله، النفيس في نوعه، ونجائب الإبل خيارها. (٢)

والمراد: أنهم يسرحون في الجنة على النوق الكريمة، والخيل الكريمة، وقد جاء في "صحيح مسلم" (١٨٩٢) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ وَعِلْتُهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ خَطُومَةٍ، فَقَالَ: هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكَ بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ سَبْعُ مِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا خُطُومَةٌ».

قال النووي رَمِّكُ عند شرح هذا الحديث: قيل: يحتمل أن المراد له أجر سبعمائة ناقة، ويحتمل أن يكون على ظاهره، ويكون له في الجنة بها سبعمائة، كل واحدةٍ منها

⁽١) "القاموس المحيط" (٢/ ٣٦١).

⁽٢) "القاموس المحيط" (١/ ١٣٠)، و"المعجم الوسيط" ص (٩١٠).

مخطومة يركبهن حيث شاء لتنزه، كما جاء في خيل الجنة ونجبها، وهذا الاحتمال أظهر، والله أعلم.اه

قلت: والنووي رَمَكُ يشير كما أشار الناظم، إلى أن في الجنة خيل كما جاء عند الترمذي رقم (٥٢٤٣)، وعند أحمد (٥/ ٣٥٢) عن بريدة بن الحصيب قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النّبِيِّ عَيَكِيٍّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُحِبُّ الخَيْلَ، فَفِي الجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ: "إِنْ يُدْخِلْكَ اللهُ الجَنَّةَ فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْراء، تَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا يُدْخِلْكَ اللهُ الجَنَّة فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْراء، تَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا يَدْخِلْكَ اللهُ الجَنَّة فِلاَ تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْراء، تَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا وَرُبُولَ اللهِ، أَفِي الجَنَّةِ إِيلٌ؟ قَالَ: "يَا عَبْدَ اللهِ، إِنْ يَرْدُخِلْكَ اللهُ الجُنَّة كَانَ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ».

وية سنده: عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي، وهو مختلط، لكن الحديث جاء مرسلًا صحيحًا ساقه الترمذي بسنده عقب الحديث، عن عبدالرحمن بن سابط، عن النبي المنطقة الترمذي بمعناه، ثم قال: وهذا أصح من حديث المسعودي.

وله شواهد يشد بعضها بعضًا مع المرسل الصحيح، فيرتقي إلى الحسن والله أعلم، وانظر طرقه في "السلسلة الصحيحة" للألباني رَحَلتُكُ رقم (٣٠٠١).

قولمُ: الفردوس.



قولمُ: بالنور تسرح.

أي: يمن عليها من أهل النور والوضاءة والبهاء والحُسن، (وتسرح) أي: تذهب حيث شاء راكبها، وفي بعض النسخ: (في الخلد تسرح)، والخلد هي الجنة؛ لأنها دار النعيم المقيم، الذي لا يحول ولا يزول.

⁽١) "التحفة السنية" للبدر (٦٠-٦١).

فَضْلُ العَشَرَةِ الْمُبَشَّرِيْنَ بِالْجَنَّةِ

قال الناظم ومنطع:

سَعِيدٌ وسَعْدٌ وابنُ عَوْفٍ وطَلْحةٌ وعَامِرُ فِهْ رِ والزُّبَيْرُ الْمَدَّةُ

بعد أن أشار الناظم والمنطقة إلى الرهط المبشرين بالجنة صرح بأسمائهم بعد أن ذكر الخلفاء الأربعة، أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعلي والنقيم، ثم ذكر هؤلاء الستة المذكورين في هذا البيت.

والدليل على بشارتهم بالجنة ما جاء في حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ويا الله المنتجة ما جاء في حديث سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وين المنتجة أنه قال: سمعت رسول الله المنتجة والزُّبَيْرُ في الجنّة، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ في الجنّة، وَطَلْحَة في الجنّة، وَالزُّبَيْرُ في الجنّة، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ في الجنّة، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ فِي الجنّة، وَتَاسِعُ المُؤْمِنِينَ فِي الجنّة»، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيهُ لَسَمَّيْتُهُ، قَالَ: فَضَجَّ أَهْلُ مَالِكِ فِي الجنّة، وَتَاسِعُ المُؤْمِنِينَ فِي الجنّة»، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيهُ لَسَمَّيْتُهُ، قَالَ: فَضَجَّ أَهْلُ المُسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ، يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ مَنْ التَّاسِعُ؟ قَالَ: نَاشَدْ تُمُونِي بِاللهِ، وَاللهِ العَظِيم أَنَا تَاسِعُ المُؤْمِنِينَ، وَرَسُولُ الله عَلَيْ العَاشِرُ.

وفي بعض طرقة «أبوعبيده بن الجراح في الجنة»، وليس فيه: «رسول الله عَيَالِيَّهُ في الجنة». والحديث صحيح أخرجه أبوداوود (٤٦٤٩)، والترمذي (٣٧٥٧)، وابن ماجة (١٣٣١)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٦٥)، وغيرهم، وله طرق كثيرة يرتقي ببعضها إلى الصحيح لغيره، وذكره الشيخ الألباني وَ شَحيح الجامع» رقم (٥٠)، وجاء عن عبدالرحمن بن عوف عند الترمذي (٣٧٥٦).

وأما بشارة الخلفاء فقد جاءت في حديث أبي موسى الأشعري رسطت الطويل عند البخاري (٣٦٧٤)، ومسلم (٣٠٢٦)، وقد ذكره البخاري مختصرًا برقم (٧٢٦٢): أنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهُ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ الْفُذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرُهُ وَبَشَرُهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرُهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَعْرُ اللّهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَعْدُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَشَرْهُ وَبَعْرَا وَاللّهُ وَبَشَرُهُ وَبَعْرُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَكُولُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ وَلِهُ وَلَا اللّهُ وَلِهُ فَا لَا اللّهُ وَلِهُ فَا اللّهُ وَلِهُ فَا لَهُ فَاللّهُ وَلِهُ فَا اللّهُ وَلِهُ فَاللّهُ وَلِهُ فَا لَهُ وَلّهُ وَلّهُ فَاللّهُ وَلِهُ فَال



بِالجَنَّةِ » فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: «اثْذَنْ لَهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى اللَّهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَبَشِّرُهُ بِالجَنَّةِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّ

قولمُ: سعيد.

هو ابن عمرو بن نفيل العدوي، أبوالأعور، كان من السابقين إلى الإسلام، توفي بالعقيق سنه خمسين أو بعدها بسنة أو بسنتين، عن بضع وسبعين سنة، روى له الجهاعة. "السير" (١/٤٢١).

وقولم: وسعد،

هو ابن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة، مات بالعقيق سنة خمس وخمسين على المشهور عن اثنين وثهانين سنة، ودفن بالمدينة، وهو آخر العشرة وفاةً، روى له الجهاعة. "السير" (١/ ٩٢).

وقولمُ: وابن عوف.

هو عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أسلم قديمًا، ومناقبه شهيرة، ومات سنه اثنين وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك، وعاش خمسًا وسبعين سنة، وقيل: اثنتان وسبعون سنة. ودفن في المدينة، روى له الجهاعة. "السير" (١/ ٦٨).

قولمُّ: وطلحة.

هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني من السابقين إلى الإسلام، مشهور استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاثة وستين، روى له الجماعة. "السير" (١/ ٢٣).

قولمُ: وعامر فهرٍ.

هو عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن وهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أبوعبيدة بن الجراح أحد العشرة، أسلم قديمًا، وشهد بدرًا، ، ومات شهيدًا بطاعون عمواس سنة ثماني عشرة وله ثمان وخمسون سنة، روى له الجماعة. "السير" (١/٥).

قولمُ: والزيير.

هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصى بن كلاب أبوعبدالله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل، روى له الجماعة. "السير" (١/١٤)

وقولم: المُمَدحُ.

أي: صاحب المدائح الكثيرة، ولهؤلاء العشرة المدائح الكثيرة والفضائل الكبيرة، وأعظم مدح لهم أنهم بشروا بالجنة.

وقد جمعهم الشاعر في قوله:

للمصطفى خير صحب نصَّ أنهم في جنة الخلد نصًا زادهم شرفًا هم طلحة وابن عوف والزبير مع أبي عبيدة والسعديين والخلفاء

والسعدان: هما سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد ضيفها.

قال الطحاوي رَمَلُكُ: وأن العشرة الذين سياهم رسول الله عَلَيْنَ، وبشرهم بالجنة، نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله عَلَيْنَ، وقوله الحق، وهم: أبوبكر، وعمر،

وعثمان، وعلى، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبدالرحمن بن عوف، وأبوعبيدة ابن الجراح، وهو أمين هذه الأمة والشَّهُ أجمعين. اه(١)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ في "الواسطية": ويشهدون بالجنة لمن شهد له الرسول علي كالعشرة، وثابت بن قيس بن شهاس، وغيرهم من الصحابة. (٢)

وقال الإمام أبومحمد المقدسي رمَكُ ونشهد للعشرة بالجنة كما شهد لهم النبي عَلَيْهُ بالجنة شهدنا له بها، كقوله: «والحسن والحسين سيدا شباب الجنة»، وقوله لثابت بن قيس: «إنه من أهل الجنة». (۳)

فممن شهد لهم النبي المنتخلي المجنة ثابت بن قيس، كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، ودليل ذلك ما أخرجه البخاري (٣٦١٣)، ومسلم (١١٩) واللفظ له، عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآية ﴿ يَتَأَيُّهُ اللَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصَّوَتُ كُمْ عَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآية ﴿ يَتَأَيُّهُ اللَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصَّوَتُ كُمْ فَقَالَ النَّبِي ﴾ [الحجرات: ٢] إِلَى آخِرِ الآيةِ، جَلَسَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَاحْتَبَسَ عَنْ النَّبِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ ال

⁽١) «شرح الطحاوية» ص (٤٨٥ - ٤٨٦).

⁽٢) "الواسطية" ص (٢٤١) شرح الهراس.

⁽٣) "شرح لمعة الاعتقاد" ص (١٤٤) بتحقيق الشيخ ابن عثيمين رَمَاللهُ.

الآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلَا يَكُلِينِهُ وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَفْلِ الجَنَّةِ». فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدٌ لِلنَّبِيِّ أَنْ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَلْ هُو مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

- وعمن بشر بالجنة الحسن والحسين أبناء علي بن أبي طالب ويَطْقَفُه، وأمها فاطمة بنت رسول الله عَلَيْ فقد أخرج الإمام أحمد (٣/٣) عن أبي سعيد الخدري وطلقة قال: قال رسول الله عَلَيْ فَقَد أَخْرِج الْإَمَام وَالْحُسَنُ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » وأخرجه النسائي في "الخصائص" (ص١٥٠) وهو صحيح.
- ♦ وممن بشر بالجنة عكاشة بن محصن وعبدالله بن سلام و النالي الما عكاشة فدليل ذلك ما أخرجه البخاري (٢١ ، ٦٥)، ومسلم (٢٢٠) عن ابن عباس و النالي النبي ال
- ﴿ وفي شأن عبدالله بن سلام و النه على ما أخرجه البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٢٤٨٣) عن سعد بن أبي وقاص قال: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْ يَقُولُ لِحَيِّ يَمُولُ لِحَيِّ يَمُولُ الله عَنْ سعد بن أبي وقاص قال: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْ يَقُولُ لِحَيِّ يَمُولُ الله عَنْ إِنَّهُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ الله بن سَلامٍ. وعن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله عَلَيْ فِي الْجَنَّةِ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ» أخرجة الترمذي (١٠١/٣٠٦)، وأحمد (٢٤٢/٥) وحسنة شيخنا الوادعي راكه في "الصحيح المسند".

وهناك آخرون من الصحابة شهد لهم النبي المَيْنِيَّةُ بالجنة، كخديجة بنت خويلد زوج رسول الله المَيْنِيَّةُ، وبلال بن رباح مؤذن رسول الله المَيْنِيَّةُ، وقد جاءت في ذلك الأدلة والله الموفق.



الصَّحَابَةُ لا يُذْكَرُونَ إِلاَّ بِالجَمِيْلِ

قال الناظم والشُّقطة:

وَقُلْ خَيْرَ قُولٍ فِي السَّحَابَةِ كُلِّهِمْ ولا تَسكُ طَعَّانُا تَعِيْبُ وَتَجْسَرَحُ

أي: قُلِ الْقُولَ الحسن في جميع الصحابة، ولا تقتصر على بعض، هذا هو الذي ينبغي: أن تحبهم جميعًا، وأن تثني عليهم جميعًا، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وصلحانيه المسلم أبي "لاميته":

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودّة القربى بها أتوسل

وقال رَالله في "الواسطية": ومن أصول أهل السنة والجهاعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله على وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَامُو مِنْ بَعْدِهِمْ بَقُولُونَ رَبِّنَا أَغْفِرْ لَنَ اللهُ عَلَيْهِ مَا الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَيْهِ عَلَى الله عَلَى ا

وقال الطحاوي رَحَكُ ونحب أصحاب رسول الله عَلَيْ ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين، وإيان، وإحسان، وبغضهم كفر، ونفاق، وطغيان.اه(٢)

⁽١) "شرح الواسطية" للهراس (٢٣٦) بتحقيق السقاف.

⁽٢) "شرح الطحاوية" ص (٤٦٧).

وقولمُ: الصحابة.

الصحابي هو: من لقي النبي ﷺ مؤمنًا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردةٌ في الأصح.

والتعبير بـ (لَقِيَ) في تعريف الصحابي أولى من قول بعضهم: من رأى النبي عَلَيْتِهِ وَنحوه من العميان، وهم صحابة بلا شك.

وقولنا: (مؤمنًا) في تعريف الصحابي يخرج من حصل له اللقاء المذكور لكن في حال كونه كافرًا.

وقولنا: (ومات على الإسلام) يخرج من ارتد بعد أن لقي النبي ﷺ كعبيد الله ابن جحش، وعبدالله بن خطل الذي قُتل وهو متعلق بأستار الكعبة.

وقولنا: (ولو تخللت ردة)، أي: بين لقيه له مؤمنًا به، وبين موته على الإسلام؛ فإن اسم الصحبة باق له، سواء رجع إلى الإسلام في حياته على المعده.

وقولنا (في الأصح) إشارة إلى الخلاف في المسألة، ويدل على رجحان الأول قصة الأشعث بن قيس؛ فإنه كان ممن ارتدوا وأُتي به إلى أبي بكر الصديق أسيرًا، فعاد إلى الإسلام فقبل منه ذلك وزوجه أخته، ولم يتخلف أحدٌ عن ذكره في الصحابة، ولا عن تخريج أحاديثه، فحديثه في الصحاح والمسانيد وغيرهما.

فهذا هو أصح التعاريف في تعريف الصحابي، كما قال ابن حجر في "الأصابة" (١/ ١٥٨): وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي عَلَيْهُ مؤمنًا به ومات على الإسلام، فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت، ومن روى



عنه أو لم يروِ، و من غزا معه أولم يغزُ، ومن رآه رؤية ولم يجالسه، ومن لم يراه لعارض كالعمى. اه

ثم تكلم كلامًا طيبًا حول تعريف الصحابي فليرجع إليه.

وقولمُ: كلهم.

أي: أذكر جميع الصحابة بالخير، ولا تخص أحد دون أحد، وفي هذا رد على الروافض الذين غلوا في آل بيت رسول الله على وطعنوا في أصحابه، وعلى النواصب الذين نصبوا العداء لأهل البيت، فكما أن علي بن أبي طالب وفي صحابي فكذا معاوية بن أبي سفيان وفي صحابي مع أنه لا شك ولا ريب أن علي أفضل من معاوية، لكن لا يجوز سب الصحابة أو بغضهم ألبتة، أو بغض بعضهم، كما سبق، والله المستعان.

قولمُ: ولا تك طعانًا.

أي: لا تكن طعانًا، وهنا حذفت الواو والنون من (تكون) لجواز ذلك في اللغة، وقد اشترط النحاة لجواز حذف آخرها خمسة شروط:

أن تكون بلفظ المضارع.
 أن تكون مجزومة.

٣) أن لا تكون موقوفًا عليها. ٤) ولا متصلة بضمير نصب.

٥) ولا بساكن.

وذلك كقوله تعالى في شأن مريم: ﴿ وَلَمَّ أَكُبَغِيًّا ﴾ [مريم:٢٠].

⁽١) "شرح قطر الندي وبل الصدى" لابن هشام ص (١٩٢).

وقولمُ: طعَّانًا.

أي: وقَّاعًا في أعراض الناس بالذم والغيبة ونحوهما، وهو (فعال) من: طعن فيه وعليه بالقول، يطعن -بالفتح والضم- إذا عابه، ومنه الطعن في النسب. (١)

والمراد هذا: النهي عن الطعن في الصحابة، وليس المراد النهي عن المبالغة في الطعن؛ فإنه معلوم أن نفي المبالغة لا يستلزم نفي الفعل من أصله، وإنها المراد بنفي المبالغة في الطعن هنا نفي الطعن من أصله، ومنه قول النبي عَلَيْكُ: «لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ، وَلَا الفَاحِشِ، وَلَا البَذِيءِ». (٢)

ومعنى المحديث: أن المؤمن ليس بذي طعن، وليس بذي لعن، فإذا كان هذا مع عموم المسلمين كذلك؛ فإنه مع الصحابة من باب أولى؛ فإن الله سبحانه وتعالى . زكاهم، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّكِمِ لِلعَبِيدِ ﴾ [فصلت:٤٦]؛ فإن المراد بنفي المبالغة في الآية المذكورة هو نفي الظلم من أصله، كما بينته آيات كثيرة. (٣)

والناظم رَمَالَتُهُ يشير إلى تحريم الطعن في الصحابة، والنهي عن تجريحهم، وهو سبهم وشتمهم، وعن القدح فيهم، وقد جاءت الأدلة في النهي عن ذلك، منها:

♦ ما أخرجه البخاري (٣٦٧٣) عن أبي سعيد الخدري وطيني قال: قال رسول الله عَلَيْ أَخْرِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ
 الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ
 وَلَا نَصِيفَهُ».

⁽١) من "النهاية" لابن الأثير (٤٨٩).

⁽٢) أخرجه أحمد (١/ ٢١٦)، والبخاري في "الأدب المفرد" (١/ ٤١٠) عن ابن مسعود ولينشئ، وهو صحيح.

⁽٣) وللاستزاده انظر "أضواء البيان" للشنقيطي عند الآية المذكورة.



- ♦ وأخرجه مسلم (٢٤١)، ولفظه: قال: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَبَيْنَ عَرْفِ مُسلم (٢٤١)، ولفظه: قال: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ وَبَيْنَ عَرْفِ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».
- ♦ وأخرج مسلم (٢٥٤٠) عن أبي هريرة وظينت قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

وهذا الحديث، وحديث أبي سعيد الذي قبله بوب لهما الإمام النووي: [باب تحريم سب الصحابة وطائعً].

- وقال الإمام مسلم (٣٠٢٢): حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُومُعَاوِيَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي، أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَسَبُّوهُمْ.
- ♦ وأخرج ابن ماجة (١/٥٧) عن ابن عمر ضائلًا أنه كان يقول: لا تَسُبُّوا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ، فَلَمُقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةً خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمْرَهُ. وهو صحيح.

قال الإمام أحمد رَمِلتُهُ في "فضائل الصحابة": حدثنا وكيع، حدثنا جعفر - يعني ابن برقان - عن ميمون بن مهران قال: ثلاث ارفضوهن: سب أصحاب النبي ﷺ، والنظر في النجوم، والنظر في القدر. والأثر برقم (١٩)، وهو صحيح.

فَضْلُ الصَّحَابَةِ وَعِلَّكُمُ

قال الناظم رهي الله

فَقَدْ نَطَقَ الْوَحْيُ اللَّهِ مِنْ بِفَضْلِهِمْ وفي الفَتْح آيٌّ في الصَّحابةِ تَمْدَحُ

يشير الناظم رَمَالله إلى ما جاء في القران الكريم من فضائل الصحابة ووَالله فمن فمن فضائل الصحابة ووالله فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَالسَّيِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَاللَّذِينَ اَتَّبَعُوهُم بِإِحْسَنِ ذَلك قول الله تعالى: ﴿وَالسَّيِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَاللَّذِينَ اللَّهُ عَلَيْمَ وَرَضُوا عَنْهُ وَالسَّيِقُونَ تَجَدِي عَمَّتُهَا الْأَنْهَارُ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدُّ الْفَوْرُ الله المُعْظِيمُ ﴾ [النوبة: ١٠١].

وقال الله تعالى: ﴿ لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهِ عَلَا اللهُ عَلَى النَّهِ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى النَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللّهُ ا

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَوا وَنَصَرُوا أُولَتَهِكَ هُمُ الْمُوْمِنُونَ حَقّاً لَكُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال:٧٤].

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مِّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَنْلُ أُولَتِكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَنْتُ لُواْ وَكُنَّ لُواللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عنهم أجمعين.

وقال الله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلْمُوْمِنِينَ رِجَالُ صَدَقُواْ مَاعَنهَ دُواْ ٱللَّهَ عَلَيْتِهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ مَعْبَ شُومِنْهُم مَّن يَننظِرُ وَمَابَدَ لُواْبَةِ دِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيكرِهِمْ وَأَمْوَلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضَلَا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضَّوَنَا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلصَّلِيقُونَ * وَٱلَّذِينَ نَبْوَءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ



إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَكَةً مِّمَّا أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِمِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُعَّ نَفْسِهِ - فَأُولَيْكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونُ ﴾ [الحشر:٨-٩].

وقال الله تعالى: ﴿ كُنتُم خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْكَ عَنِ الْمُنكِرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠].

قال شيخنا مقبل الو ادعي الشُّك : هاتان الآيتان وإن كانتا تشملان الأمة كلهم ؛ فإن الصحابة داخلون في هذا دخولًا أوليًّا؛ لأنهم المخاطبون بهذا. (١)

قال الإمام أبوبكر بن أبي شيبة (١٢/ ١٥٥): حدثنا عبدالرحيم بن سليهان، عن إسرائيل، عن سهاك بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُمَّةٍ أُمَّةٍ عَنْ سَهَاكُ بن حرب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُمَّةٍ أَمَّةٍ السَّالِينِ اللَّهِ عَنْ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللّ

وقولمُ: في الفتح أي للصحابة تمدح.

يشير الناظم رَمُاللهُ إلى ما جاء في [سورة الفتح] من الآيات في فضائل الصحابة، وأنها عديدة، ومنها قوله تعالى: ﴿لَقَدْرَضِكَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْبُبَايِمُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِمَ نَهُ عَلَيْهِمْ وَأَثْبَهُمْ فَتَحَاقِيبًا ﴾ [الفتح: ١٨].

وقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ تُحَمَّدُ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَ اللهُ سبحانه وتعالى: ﴿ تُحَمَّدُ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَاللهِ مَنَ اللهُ مَن اللهِ وَرَضِّوانَا للهِ عِمَا أَمْ فِي وَبُحُوهِ هِ مِن أَثْرِ السُّجُودُ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَلَةُ وَمَثَلُعُمْ وَاللّهُ وَمَثَلُعُمْ فِي اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الله عَلَى اللّهُ وَعَمَلُوا اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللللللللللّهُ اللللللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللل

⁽١) «صعقة الزلز ال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال» (١/ ٥).

⁽٢) وسنده حسن.

الإِيْمَانُ بِالقَدَرِ

قال الناظم ومنعله:

وبِالقَدِدِ المقددُورِ أَيْقِنْ فإنَّهُ دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّينِ والدِّينُ أَفْدَيحُ

يبين الناظم والشُّكُ أن الإيهان بالقدر ركن من أركان الإيهان، ودعامة من دعائم الدين، كما جاء في حديث جبريل الطويل، حين سأل النبي المَيْوَالِيُّ عن الإيهان؟ فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِه، وَكُتُبِه، وَرُسُلِه، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ».

فلا يقبل من عبدٍ إسلام حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، قال تعالى: ﴿إِنَّاكُلُّ شَيْءٍ فَلا يَقْبُلُ مَنْءُ وَالقمر: ٤٩].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدُرًا مُّقَدُولًا ﴾ [الأحزاب:٣٨].

وقال سبحانه و تعالى: ﴿ وَخَلَقَ كُلُّ مَن مِفَقَدُهُ مُنْقَدِيرًا ﴾ [الفرقان: ٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْءِ إِلَّا عِن دَنَاخَزَآبِنُهُ وَمَانُنُزِّلُهُ وَ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الحجر: ٢١].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلْرَ غَنْلُقَكُم مِن مَّآوِمَهِ مِن *فَجَعَلْنَهُ فِي قَرَارِمَكِينٍ * إِلَى قَدَرِمَّعْلُومِ * فَقَدَرْنَا فَيْعُمُ ٱلْفَكِدُرُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٠-٢٣].

والقدر هو تقدير الله عز وجل الأشياء، وله أربع مراتب:

العلم ٢) الخلق ٣) والكتابة ٤) والمشيئة.

جمعها الشاعر في قوله:

علم كتابة مولانا مشيئته وخلفه وهو إيجاد وتكوين ولكل مرتبةٍ أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، فالإيهان بالقدر خيره وشره من عقيدة أهل السنة والجهاعة.



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَمَاللهُ في "الواسطية": وتؤمن الفرقة الناحية من أهل السنة والجماعة بالقدر خيره وشره.اه

فالمرتبة الأولى: العلم.

وهو الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء من الموجودات والمعدومات، هذا العلم الذي هو صفة من صفاته تعالى الذاتية التي لا يزال متصفًا بها أزلًا وأبدًا، ومن ذلك علمه بأعمال الخلق من الطاعات والمعاصي، وعلمه بأحوالهم من الأرزاق والآجال وغيرها.(۱)

قال الله تعالى: ﴿ هُوَ اللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَنهُ إِلَّا هُو عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةَ هُوَ ٱلرَّحْنَ ٱلرَّحِيثُ ﴾ [الطلاق: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطلاق: ٢١].

وقال تعالى: ﴿عَلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْدُمِثْقَالُ ذَرَةً فِ ٱلسَّمَوَاتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَارُ مِن ذَلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَا فِ كِتَبْ ثَبِينٍ ﴾ [سبأ:٣].

وقال جل وعلا: ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُ مَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَرُ مَا فِ ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَفَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَظْبٍ وَلَا يَابِسِ إِلَّا فِي كِنَ مُبِينٍ ﴾ [الأنعام: ٥٩].

♦ والمرتبة الثانية: هي الكتابة.

وهي أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير الخلق، فها يحدث شيء في الكون إلا وقد علمه وكتبه قبل حدوثه.

⁽١) "شرح الواسطية" للفوزان ص (١٦٥).

⁽٢) المصدر السابق.

قال الله تعالى: ﴿مَآأَصَابَ مِن مُصِيبَةٍ فِي ٱلأَرْضِ وَلَافِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتنبِ مِن فَبْلِ أَن نَبْرَأُهَا إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴾ [الحديد:٢٢].

وقال تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمُ أَبُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّكَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَنْ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ ﴾ [الحج: ٧٠].

وقال تعالى: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِرِمُّينِ ﴾ [بس:١٢].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْنَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرِ وَلَا يُنفَقُنُ مِنْ عُمُرِهِ * إِلَّا فِي كِنْكِ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [فاطر: ١١].

وقال سبحانه وتعالى في شأن موسى مع فرعون: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَى ﴿قَالَ عَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَى ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَرَتِي فِي كِتَنْ إِلَا يَضِ لَرَبِي وَلَا يَسَى ﴾ [طه:٥١-٥٦].

وفي حديث على رَجِيْكُ، عن النبي ﷺ قال: «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهُمَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً». (٢)

ويدخل في هذه المرتبة أربعة من التقادير كلها ترجع إلى العلم:

♦ الأول: التقدير الأزلي، ودليله ما تقدم.

♦ الثاني: التقدير العمري، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي ءَادَمَ مِن طُهُورِهِم ذُرِّيَّكُم وَأَشْهَدُم عَلَى أَنفُسِم أَلَسْتُ بِرَيِّكُم قَالُوا بَلَى ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، ومن التقدير

⁽١) أخرجه مسلم (٢٦٥٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (١٣٦٢) ومسلم (٢٦٤٧).



العمري ما جاء في حديث ابن مسعود قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: ﴿إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبُعَثُ اللهُ مَلكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِهَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلُهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٌ». (1)

الثالث: التقدير الحولي، دليله قوله تعالى: ﴿ فِيهَا يُقْرَقُكُمُ أَمْرِ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِندِنَا أَ
 إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴾ [الدخان:٤-٥].

الرابع: التقدير اليومي، دليله قوله تعالى: ﴿ كُلِّ يَوْمِ هُوَفِي مَأْنِ ﴾ [الرحن: ٢٩]. (٢)

♦ المرتبة الثالثة: المشيئة.

وهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة، أي أن نؤمن ونعتقد أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ وَمَاتَشَا مُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ أُللَّهُ ۚ إِنَّ أُللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا نَقُولَنَّ لِشَانَ عِ إِنِّي فَاعِلُ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَن يَشَاءَ ٱللَّهُ ﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ وَإِذَا أَرَادَ شَيْعًا أَن يَقُولَ لَهُ مُكُن فَيكُونُ ﴾ [يس:٨٦].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَاقُولُنَا لِشَيءِ إِذَآ أَرَدْنَكُ أَن نَّقُولَ لَذُركُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل: ٤٠].

⁽١) أخرجه البخاري (٢٥٩٤) ومسلم (٢٦٤٣).

⁽٢) "إعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة" للحافظ الحكمي ص (١٥٢ - ١٥٣).

⁽٣) "العقيدة الواسطية".

وقال تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيكُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَكِمْ وَمَن يُرِدِ أَن يُضِلَهُ رَجَعَلَ صَدْرَهُ اللهِ سَلَكِمْ وَمَن يُرِدِ أَن يُضِلَهُ رَجَعَلَ صَدْرَهُ اللهِ اللهِ عَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَّا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص وطلق قال: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ». (١)

وعن أبي موسى الأشعري وليَّنَّهُ قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ، أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ، قَالَ: «اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ». (٢)

وعن حذيفة بن اليهان وطاللته على قال: قال رسول الله كَلَيْ اللهُ الله عَلَيْ اللهُ وَهَاءَ اللهُ وَهَاءَ اللهُ وَهَاءَ فُلانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ». (٣)

وعن معاوية وَعِلِينَ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقَّهُهُ فِي الدِّينِ». (١)

فهذه الأدلة تدل على إثبات المشيئة لله سبحانه وتعالى، ونبين هنا أن الإرادة تنقسم إلى قسمين:

١) إرادة كونية. ٢) إرادة شرعية.

⁽١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤).

⁽٢) أخرُجه البخاري (١٤٣٢) ومسلم (٢٦٢٧).

⁽٣) أخرجه أبوداوود (٤٩٨٠) ورواه أحمد (٢٣١٥٨).

⁽٤) أخرجه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٧).



♦ والإرادة الشرعية: بمعنى المحبة، ومثالها قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ
 عَلَيْكُمٌ ﴾ [النساء:٢٧].

وتختلف الإرادتان في موجبها، وفي متعلقها، ففي المتعلق: الإرادة الكونية تتعلق فيها وقع، سواء أحبه الله سبحانه أم كرهه، والإرادة الشرعية تتعلق فيها أحبه، سواء وقع أم لم يقع.

وفي موجبهما: الإرادة الكونية يتعين فيها وقوع المراد، والإرادة الشرعية لا يتعين فيها وقوع المراد. (١)

♦ المرتبة الرابعة: هي من مراتب الإيمان بالقدر، وهي مرتبة الخلق.

أن نؤمن أن الله خالق الأشياء، وموجد لها، ودليلها قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ ، كُلِّ شَيْءً وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءً وَكِيلٌ ﴾ [الزمر:٦٢].

وقال سبحانه و تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهُ ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ مَلْ مِنْ خَلِقٍ عَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٣].

وقال سبحانه: ﴿ هَنَدَاخَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَاخَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِيهِ ، ﴿ القان: ١١].

وقال سبحانه: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيتُكُمْ ثُمَّ يَعْيِيكُمْ مَن شَيْعَ اللهِ مَن شَيْعَ اللهِ مَن شَيْعِ ﴾ [الروم: ١٤].

و قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقًاكُمْ وَمَالَعُمْلُونَ ﴾ [الصافات:٩٦].

⁽١) "شرح الواسطية" للشيخ ابن عثيمين (٢/ ٢٠٦).

الإيْمَانُ بِاليَوْمِ الْأَخِر

قال الناظم رهيك.

وَلا تُنْكِرَنْ جَهِ لَا نَكِيرًا ومُنْكَرًا وَلا الخُوضَ والِيزانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ

يبين الناظم والمسلطة المن أن من أركان الإيهان، الإيهان باليوم الآخر، ومن الإيهان باليوم الآخر الإيهان بها يكون بعد الموت من فتنة القبر عندما يأي الملكان فيسألان العبد، كما جاء في حديث أنس بن مالك والله على قال: قال رسول الله المنطوعية: "إنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِمِمْ، أَتَاهُ مَلكانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ -لِحَمَّدِ عَلَي اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الجُنَّةِ فَيرَاهُمَا جَمِيعًا».

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنسٍ قَالَ: «وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرً الثَّقَلَيْنِ». (1)

وفي حديث البراء المشهور الطويل، وفيه: «وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ دِينِيَ الإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ دِينِيَ الإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ الله فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ» هذا في حق المؤمن.

⁽١) أخرجه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠).

أما في حق الكافر، فقال: «وَيَأْتِيهِ مَلكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي». (۱)

وقولمُ: نكيرًا ومنكرًا.

قد جاء ذكر منكر ونكير في حديث أبي هريرة والله المنافقة قال رسول الله المنافقة والمنافقة والمناف

وأما الحوض ففيه أحاديث متواترة، منها:

⁽١) أخرجه بن أبي شيبه في "المصنف" (٣/ ٣٨٠)، وأبوداوود (٤٧٥٣)، وهو في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" لشيخنا رَمَاللهُ.

⁽٢) أخرجه الترمذي (١٠٧١)، وابن حبان (٣١١٧) وهو حديث حسن.

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٥٧٩) ومسلم (٢٢٩٢).

- ركا ومنها قول النبي ﷺ: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنْ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنْ الْإَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُوم السَّمَاءِ». (١)
- وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ،
 حَتَّى عَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي؟ فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ». (٢)
 وقال إلشالحر:

عمات واتر حديث من كذب ومن بنى لله بيتًا وأحتسب ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذي بعض

فأدلة الحوض متواترة. وأما الميزان فقد جاءت أدلة تدل عليه من الكتاب والسنة.

فمن الكتاب:

- ♦ قول الله تعالى: ﴿ وَنَعَنَعُ ٱلْمَوَٰذِينَ ٱلْقِسْطَ لِيوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا نُظْلَمُ نَفْسُ شَيْعًا وَإِن كَانَ مِنْقَالَ حَبِيدٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَنْيَنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيدِنَ ﴾ [الأنبياء:٤٧].
- وقوله تعالى: ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَهِدِ الْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتَ مَوَ زِيثُ مُ فَأُولَتِهِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴿ وَمَنْ خَصَاتُهُ مَا الْمُولِينَ اللَّهِ الْمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨-٩].
- قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ خَفَّتَ مَوَزِينُهُ وَ فَأُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓ النَّفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَلِادُونَ ﴾
 [المؤمنون: ١٠٣].

ومن السنة:

⁽١) أخرجه البخاري (٦٥٨٠) ومسلم (٢٣٠٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٥٨٢) ومسلم (٢٣٠٤).



- ركا وقال رسول الله ﷺ في ساقي عبدالله بن مسعود: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَـهُما أَثْقَلُ وَقَالُ رسول الله ﷺ في ساقي عبدالله بن مسعود: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ لَـهُما أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ».
- س) وعن الحارث الأشعري وطائعة قال: قال التي الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالحَمْدُ للهَّ مَمْلاً اللهِ وَالحَمْدُ للهَ مَا مَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ مَمْلاً اللهِ وَالحَمْدُ للهَ مَا كَانُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايعٌ نَفْسَهُ فَمُغْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا». (")
- Σ) وعن أبي هريرة وطينتُ قال: قال رسول الله ﷺ: «وَبِيكِهِ الْأُخْرَى الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ».
- وعن النواس بن سمعان والله قال: قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّالَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّ وَلَّا لَاللَّهُ وَاللَّا اللَّهُ وَاللَّلَّا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ

قال ابن كثير رَمَاتُ في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْذِينَ ٱلْقِسَطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكُمَةِ ﴾ [الأنبياء:٤٧]: الأكثر على أنه أنها هو ميزان واحد، وإنها جمع باعتبار تعدد الأعهال الموزونة فيه.اه

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (٥٣٨/١٣) بعد أن ذكر الخلاف: والذي يترجح أنه ميزان واحد، ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله؛ لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا.انتهى المراد.

⁽١) رواه البخاري (٦٤٠٦) ومسلم (٢٦٩٤).

⁽٢) أخرجه أحمد (٣٩٩١)، وذكره شيخنا رَمَالله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٢٣).

⁽٤) أخرجه البخاري (٧٤١١) وهذا لفظه ومسلم (٩٩٣).

⁽٥) أخرجه أحمد (١٧٦٣٠) وذكره شيخنا رَمَّكُ في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

واختلف في الموزون هل هو العمل، أم صاحبه؟ أم محله وهي الصحائف؟ وقد وردت الأدلة بهذه الأمور كلها، وأكثرها في وزن العمل.

قال ابن كثير رَمُكُ في تفسير [سورة الأعراف آية: ٨-٩] بعد أن ذكر هذه الأمور الثلاثة وبعض أدلتها: وقد يمكن الجمع بين هذه الآثار، بأن يكون ذلك كله صحيحًا، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محلها، وتارة يوزن فاعلها، والله أعلم.

وقال ابن أبي العِز رَمَاللَهُ في "شرح الطحاوية" (ص ٤١٩) بعد أن ذكر الأنواع . الثلاثة وبعض أدلتها: فثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال.اه

وقال ابن باز رَهُ الله المحمد بين النصوص الواردة في وزن الأعمال والعاملين والصحائف: أنه لا منافاة بينها، فالجميع يوزن، ولكن الاعتبار في الثقل والخفة أيكون بالعمل نفسه، لا بذات العامل، ولا بالصحيفة.

وهنا مسألة هل للميزان لسان وكفتان؟

أما اللسان فلم يرد حديث مرفوع إلى النبي عَلَيْكِينًا، إنها ورد عن الحسن البصري من طريق عبدالملك بن أبي سليهان قال: ذكر الميزان عند الحسن، فقال: له لسان وكفتان.(١)

وأما الكفتان فقد صح ذكرهما في حديث البطاقة عن عبدالله بن عمرو بن
 العاص والسَّفُ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى

⁽۱) وهذا الأثر حسن، أخرجه ابن المنذر من طريق عبدالملك بن أبي سليمان، به، وجاء عن ابن عباس عند البيهقي في "شعب الإيمان" (١/ ٢٦٣)، واللالكائي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، بزيادة فيه. وقال السيوطي في "الدر المنثور" عند آية (٨-٩) من [سورة الأعراف]: أخرج أبوالشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. اه

قلت: ومحمد بن السائب الكلبي كذاب، وأبوصالح هو مولى أم هانئ ضعيف.

رُءُوسِ الْحَلَاثِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلَّا، كُلُّ سِجِلِّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَيِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً؛ فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً؛ فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ عُمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: الْحَضْرُ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مِعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، وَتَعْرَبُ لَوْ اللّهِ اللهِ عَلْمَ أَنْ لَا يُطْلَمُ وَأَنْكَ النَّهِ وَالْمِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَمُ مَعَ السِّمِ الله شَيْءٌ». (١)

♦ وصح عن سلمان رضي من قوله: يوضع الميزان وله كفتان. (٣)

⁽۱) رواه الترمذي (۲٦٣٩)، وابن ماجة (٤٣٠٠)، وأحمد (٢/ ٢١٣)، وهو صحيح، وذكره شيخنا رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

⁽٢) أخرجه أحمد (٦٥٨٣)، والبخاري في "الأدب المفرد" رقم (٥٤٨)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" رقم (١٨٦)، وذكره شيخنا في "الصحيح المسند بما ليس في الصحيحين" (١/ ٤٤٥).

⁽٣) رواه الالكائي (٢٢٠٨) والآجرى في "الشريعة" (٨٩٤).

الشَّفَاعَةُ فِي إِخْرَاجِ عُصَاةِ الْمُوَحِّدِيْنَ مِنَ النَّارِ

قال الناظم والشُّقطة:

وقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظِيمُ بِفَصلِهِ مِن النارِ أَجْسادًا مِن الفَحْمِ تُطْرَحُ عَلَى النَّهِ رِجُ اللهُ العَظيمُ بِفَائِيهِ كَحَبِّ حَميلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ عَلَى النَّهِ رِفِي الفِردوسِ تَحْيا بِمَائِيهِ كَحَبِّ حَميلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

يبين المؤلف رمَالله في هذين البيتين عقيدة أهل السنة والجماعة في إخراج عصاة الموحدين من النار، وهي أن الله يخرجهم من النار بعد ما احترقوا، فيوضعون في ماء يقال له: ماء الحياة، فيحيون كما تحيا الحبة في حميل السيل، إذا حملها السيل وألقاها على جنبتيه، فتنبت بماء السيل، مثل الزرعة الصغيرة في جنب الوادي.

'﴿ وقد جاءت أدلة تدل على ذلك، منها:

- () عن عمران بن حصين وطلقه عن النبي المسلطة قال: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ النَّارِ بِشَفَاعَةِ عَنْ عَمران بن حصين وطلقه ، عن النبي المسلطة قال: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَلِيَّةً فَيَدْخُلُونَ الجَهَنَّمِيِّينَ». (١)
- رقي حديث أنس بن مالك والله النبي المنافي النبي المنافي المنافية الشفاعة أربع مرات، فيأذن له ويقول له بعد الأولى: «أخرج من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان»، وبعد الثانية: «أخرج من كان في قلبه ذرة أو خردلة من إيمان»، وبعد الثانية: «أخرج من كان في قلبه ذرة أو خردلة من إيمان»، فيفعل النبي وبعد الثالثة: «أخرج من كان في قلبه أدنى مثقال حبة خردل من إيمان»، فيفعل النبي المنافية ما يأمره الله في كل مرة، وفي الرابعة يقول النبي المنافية: «ائذن في فيمن قال: لا

⁽١) رواه البخاري (٢٥٦٦).



اله إلا الله، فيقول الله: وعزي وجلالي وكبريائي وعظمتي، لأخرجن منها من قال: لا الله ...». الحديث. (١)

- وفي "البخاري" (٢٥٥٨) قال: حَدَّثَنَا أَبُوالنَّعْمَانِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرِو، عَنْ جَابِرِ وَ النَّبِي النَّهَ النَّعَارِيرُ النَّبِي اللَّهَ النَّعَارِيرُ النَّبِي اللَّهَ النَّعَارِيرُ النَّبِي اللَّهُ النَّعَارِيرُ النَّبِي اللَّهُ النَّعَارِيرُ النَّبِي اللَّهُ النَّعَارِيرُ النَّبِي اللَّهُ اللَّهُ عَالِيلُ اللهِ وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ، فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارِ: أَبَا مُعَلَّدِ، سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللَّهُ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللَّهُ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلَا اللهُ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهُ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلَا اللهُ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهُ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَاللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِي وَلِي اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال
- (٧٤٣٩) وفي حديث أبي سعيد الخدري وطِلْتُهُ، وهو حديث طويل عند البخاري وفيه: «فيشْفعُ النَّبِيُّونَ، وَالْمَلَاثِكَةُ، وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ (٧٤٣٩)، وفيه: «فيشْفعُ النَّبِيُّونَ، وَالْمَلَاثِكَةُ، وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتُحِشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي بَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الجِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، فَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَيْضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللَّوْلُونُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ أَخْصَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظُّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللَّوْلُونُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمْ الْحَنَّةِ بَعْنِ الْحَنَّةِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الجَنَّةِ: هَوُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَذْخَلَهُم الجُنَّةَ بِغَيْرِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ أَهْلُ الجُنَّةِ: هَوُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَذْخَلَهُم الجُنَّة بِغَيْرِ عَمَلِ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقُولُ أَهْلُ الجُنَّةِ: هَوُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَذْخَلَهُم الجُنَّة بِغَيْرِ عَمَلَ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقُولُ أَهْلُ الجُنَّةِ: هَوُلَاءِ عُتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَذْخَلَهُم الجُنَّة بِغَيْرِ عَمَلُ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّهُونَ الجُنَّة ، فَيُقُولُ الْحُهُمَ : لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ».

⁽١) رواه البخاري (٧٥١٠) ومسلم تحت رقم (١٩٣).

⁽٢) في "النهاية": الثعارير هي القثاء الصغار، شبهوا بها لأن القثاء ينمي سريعًا، وقيل: هي رؤوس الطراثيث تكون بياضها، واحدتها طرثوث، وهو نبت يؤكل، وقال في تفسير الضغابيس: هي صغار القثاء، واحدها ضغبوس، وقيل: هي نبت ينبت في أصول التهام يشبه الهيلون، يسلق بالخل والزيت ويؤكل. اه

⁽٣) وأخرجه مسلم (١٩١).

فهم هؤلاء الموحدون الذين دخلوا النار بذنوبهم وخطاياهم، يعذبهم الله على قدر ذنوبهم، ثم يميتهم إماته حقيقة، ثم يخرجون بالشفاعة، وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بهم.

أما الكفار فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، كما في حديث أبي سعيد الحدري ولي عند مسلم (١٨٥) قال: قال رسول الله المنطقة: «أمّا أهْلُ النّارِ الّذِينَ هُمْ أهْلُهَا؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ أَصَابَتُهُمْ النّارُ بِذُنُوبِهِمْ، أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ النّارُ بِذُنُوبِهِمْ، أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ النّارُ بِذُنُوبِهِمْ، أَوْ قَالَ بِخَطَايَاهُمْ، فَأَمَاتُهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أَذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرَ ضَبَائِرَ أَنْ، فَبُثُوا عَلَى أَنْهَارِ المَّيْلِ المَّيْلِ المَّيْلِ المَّيْلِ المَّيْلِ المَّيْلِ اللّهُ وَلِيْهُمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَيلِ السَّيْلِ اللّهُ فَيَقَلَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْم: كَأَنَ رَسُولَ الله وَ قَلْ كَانَ بِالبَادِيَةِ.

 ⁽۱) الضبائر هـ الجهاعات في تفرقة. وحدت ضبارة، مثل عهارة وعهائر، وكل مجتمع ضبارة. انتهى من
"كنهاية".



الشُّفَاعَةُ العُطْمَى وَهِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ

قال الناظم ومنطعة:

ود الميل ذاك: حديث أبي هُرَيْرة وَ وَاللَّهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ اللَّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ: "أَنَا سَيِّدُ القَوْمِ يَوْمَ القِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ إِلَى عَكَمْ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي، بِمَ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمْ النَّاظِرُ، وَيُسْمِعُهُمْ الدَّاعِي، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ. فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلا تَرُونَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَعَكُمْ، أَلا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبَّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو البَشِرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَاثِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَلَا يَعْضَبُ اللهُ مِنْلَهُ مَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، اللهُ مِثْلَهُ مِثْلَهُ مُ فَلَى اللَّهُ عَلَى عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، اللهُ مِثْلَهُ مَوْلُكَ اللهُ عَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحِ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَـهُم إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ عَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ الله، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكُلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَـهُم مُوسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي مُوسَى ﷺ: وَنَ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي مُوسَى فَيَ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللهِ وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَلِمَةٌ مِنْهُ القَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَـهُم عِيسَى ﷺ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونِّي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ الله، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَبْكِ وَمَا تَأْخُرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي ذَبْهِكَ وَمَا تَأْخُرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي ثَمْتَ العَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمُ يَفْتَحُهُ لِأَحَدِ قَيْلِي.

ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ البَابِ الآيْمَنِ مِنْ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ البَابِ الآيْمَنِ مِنْ

أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الأَبْوَابِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدِ بِيكِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى». (()

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "الواسطية": وله على القيامة ثلاث شفاعات: أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يُقضى بينهم، بعد أن يتراجع الأنبياء: آدم، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى ابن مريم عن الشفاعة، حتى تنتهي إليه على الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة. وهاتان الشفاعتان خاصتان له. وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبين والصدقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها.اه(٢)

فهذه ثلاث شفاعات ذكرها شيخ الاسلام رَمَلْكُ:

♦ الأولى: الشفاعة العظمى، وقد تقدم ذكرها ودليلها.

الثانية: الشفاعة لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة، ودليلها ما جاء عند مسلم (١٩٦) عن أنس بن مالك رضي قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الجَنَّةِ، وَأَنَا أَكْثُرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا»، وفي رواية أخرى: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقُهُ مِنْ أَلَّنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنْ الأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلُ يُصَدِّقُهُ مِنْ أَلَّنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنْ الأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلُ وَاحِدٌ». وهاتان الشفاعتان خاصتان له ﷺ.

♦ الثالثة: الشفاعة في خروج عصاة الموحدين من النار، وتقدم ذكر أدلتها
 تحت البيت الذي قبل هذا.

⁽١) أخرجه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤).

⁽٢) "الواسطية" (٢٠٢) بشرح الهراس.

وهناك شفاعات أخرى، وهي شفاعته ﷺ لعمه أبي طالب في تخفيف العذاب عنه، وهي خاصة به ﷺ أنه قال للنبي عنه، وهي خاصة به ﷺ ودليلها حديث العباس بن عبدالمطلب ولي أنه قال للنبي عنه، وهي خاصة عن عَمِّكَ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ؟ قَالَ: «هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ». (1)

وجاء عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَحِيْقَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحِ مِنْ النَّارِ، يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، يَعْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ». (٢)

والضحضاح من الماء، واستعير في النار.

وشفاعته ﷺ في رفع درجات بعض أهل الجنة، كها جاء في حديث أبي موسى الأشعري والله وفيه: أن النبي الله الله وعلى المائة وفيه: أن النبي الله الله وعلى الله والله والله

وشفاعته ﷺ لأناس يدخلون الجنة بغير حساب، كشفاعته لعكاشة بن محصن وطالبة، والحديث أخرجه البخاري (٥٧٠٥)، ومسلم (٢٢٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨٨٣) ومسلم (٢٠٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٨٨٥) ومسلم (٢١٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٣٢٣) ومسلم (٢٤٩٨).

⁽٤) أخرجه مسلم (٩٢٠).



هذا ولا تحصل الشفاعة إلا بإذن الله، ورضاه عن الشافع والمشفوع، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ } إلَّا لِمَن ٱرْبَعَنَى ﴾ [الأنبياء:٢٨].

وقال: ﴿ وَكُم مِن مَلَكِ فِي السَّمَوَتِ لَا تُغَنِي شَفَعَنُهُمْ شَيَّا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللهُ لِمَن يَشَآهُ وَيَرْضَيَ ﴾ [النجم: ٢٦]، وقال تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْ نِهِ = ﴾ [البقرة: ٢٥]. فائدة، تعريف النهنا عة.

الشفاعة لغة: اسم من شفع يشفع إذا جعل الشيء اثنين، والشفع ضد الوتر، قال تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ [الفجر: ٣].

وفي الاصطلاح: هي التوصل للغير لجلب منفعة أو دفع مضره. (١)

وقولمُ: وقل في عذاب القبر حق موضح.

أي: أيقن، واعتقد أن فتنة القبر، وعذاب القبر، ونعيمه حق لا شك فيه و لا ريب. والأدلة على فتنة القبر كثيرة في الكتاب والسنة.

فمن القرآن:

- ال قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُيعُ رَمَهُ وِ نَكَيْمَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُواْ عَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدً
 الْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦].
- ٦) وقال تعالى: ﴿ مِمَّا خَطِيتَ إِنَّمُ أُغْرِقُواْ فَالْدَيْنِهُمْ أَغْرِقُواْ فَالْرَا فَلَرْ يَجِدُواْ فَكُمْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴾ [نوح: ٢٥].
 - سَنُعَذِبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلْعَظِيم ﴿ التوبة:١٠١].

⁽١) وقد كتب شيخنا الوادعي رَمَالله كتابًا قيمًا جدًا في الشفاعة، واقتصر فيه على الصحيح، يستفاد منه، وهو مطبوع ولله الحمد.

ومن السنة:

قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ. زاد مسلم: «سبعون ذراعًا، ويُمْلَأ عليه خضرًا إلى يوم القيامة». (٢)

زاد البخاري: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنسٍ قَالَ: «وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ».

رك وفي حديث البراء بن عازب الطويل وفيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. (٣)

⁽١) أخرجه البخاري (١٣٣٨ و ١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠).

⁽٢) رواه مسلم.

⁽٣) أخرجه أحمد (١٨٥٣٤) وأبوداوود (٤٧٥٣).

- ") وفي حديث ابن عباس أن النبي ﷺ مر بقبرين، فقال: ﴿إِنَّهُمْ النَّهُ وَمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبُانِ وَمَا يُعَذَّبُانِ وَمَا يُعَذَّبُانِ وَمَا يُعَذَّبُانِ وَمَا يُعَذَّبُانِ وَمَا يُعَذِّبُانِ وَمَا يُعَذَّبُانِ وَمَا يُعَذَّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونِ وَمَا يُعَذَّبُونِ وَمَا يُعَذَّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونَ وَمَا يُعَذِّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونِ وَمَا يُعَذِّبُونَ وَمَا يُعَذِّبُونَ وَمَا يُعَذِّبُونَ وَمَا يُعَذِّبُونَ وَمَا يُعَذِّبُونَ وَمَا يَعْمَلُوا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللّهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّهُ اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّالِ عَلَّا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَا اللّ
- Σ) وعن أنس بن مالك رسطت ، أن النبي ﷺ قال: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ». (٢)
- ۵) وعن أبي أيوب الأنصاري ولي قال: خرج رسول الله المُعَلِينَةُ بعد ما غربت الشمس، فسمع صوتًا، فقال: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا». (٣)
- آ) وفي "البخاري" (١٣٧٧) و"مسلم" (٥٨٨) عن أبي هريرة وطين قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللّهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَالِ»، هذا لفظ البخاري، ولفظ مسلم: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِالله مِنْ أَرْبَع، يَقُولُ: اللّهُم إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّم، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالْمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَال».
 الدَّجَال».

وهناك أدلة كثيرة تدل على فتنة القبر، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيذنا من عذاب القبر، إنه رؤوف رحيم.

⁽١) أخرجه البخاري (٢١٨) ومسلم (٢٩٢).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٨٦٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٩).

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَهْلِ الْمَعَاصِي

قال الناظم ومُشِيِّه:

ولا تُكُفِّرَنَّ أهل الصَّلاةِ وإِنْ عَصوا فكلُّهُم يَعْصِي وذُو العَرشِ يَصْفَحُ

يقرر الناظم والله عقيدة أهل السنة والجهاعة أنهم لا يكفرون المصلين وإن عصوا؛ فإنهم من أهل القبلة، وأهل القبلة هم المسلمون وإن كانوا عصاة؛ لأنهم يستقبلون قبلة واحدة، وهي الكعبة، بخلاف الخوارج؛ فإنهم يكفرون المسلمين بمطلق المعاصي والكبائر التي هي دون الشرك والكفر.

فمعنى كلام الناظم: لا تعتقد كفر المصلين وإن وقعوا في معاصي أو كبائر وون الشرك والكفر، فقد جاء من حديث أنس بْنِ مَالِكِ وَ وَاللَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ اللَّهُ وَمَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا؛ فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللهَ فِي ذِمَّتِهِ». (١)

وفي الرواية الأخرى: ﴿أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَاهُمُ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله». (٢)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَمَالله في "الواسطية" مبينًا عقيدة أهل السنة: وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر، كما يفعله الخوارج، بل الأُخُوَّة الإيمانية ثابتة مع المعاصي، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَى اللهُ عُوَّة الإيمانية ثابتة مع المعاصي، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَمَنْ عُفِى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَى اللهُ عُولَةً اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٩١).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٩٢).



فَانِبَاعُ إِلَمَعُرُونِ ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقال تعالى: ﴿ وَإِن طَآبِفَنَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱفْلَتَلُواْ فَأَصَلِحُواْ بَيْنَهُمَّا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَنَهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَنِيلُوا ٱلِّي تَبْغِى حَقَّى تَفِى ٓ إِلَىٰ آمْرِ اللَّهُ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُواً إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩]. اه

وتأمل قول شيخ الإسلام رَمَاللهُ (بمطلق المعاصي)، ولم يقل: بالمعاصي والكبائر؛ لأن المعاصي منها ما يكون كفرًا، وأما مطلق المعصية فلا يكون كفرًا.

والفرق بين الشيء المطلق ومطلق الشيء: أن الشيء المطلق يعني الكهال، ومطلق الشيء يعنى الكهال، ومطلق الشيء يعنى أصل الشيء، فالمؤمن الفاعل للكبيرة عنده مطلق الإيهان فاصل الإيهان موجود عنده، لكن كها له مفقودًا. (١)

قال الطحاوي رَمَانُكُ: ولا نكفر أحدًا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله. اه

فمعنى هذا أن الذنب إذا لم يكن كفرًا أو شركًا مخرجًا من الملة فإننا لا نكفر به المسلم، بل نعتقد أنه مؤمن ناقص الإيهان، معرض للوعيد، وتحت المشيئة ما لم يستحله، فإذا استحل ما حرم الله؛ فإنه يكفر، والله أعلم.

وقولم: ولا تكفرن أهل الصلاة وان عصوا.

أشار الناظم رَمُلَّكُ إلى كفر تارك الصلاة، وقد جاءت أدلة تدل على كفر تارك الصلاة، منها:

♦ قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوْةُ وَ التَّوا الرَّكَوْةُ فَخَلُوا السِيلَهُم ﴾ [التوبة: ٥]، ففي هذه الآية دليل على أن تارك الصلاة يُستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

⁽١) "شرح الواسطية" للشيخ ابن عثيمين ص (٥٨٠). ط دار الثريا.

⁽٢) "شرح الطحاوية" ص (٣١٦) بتحقيق الشيخ الألباني.

- ♦ وقوله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّكَاوَةَ وَءَاتُوا الرَّكُوةَ فَإِخْوَنُكُمْ فِي الدِينِ ﴾ [النوبة:١١].
- ♦ وقوله تعالى: ﴿ فَلَفَ مِنْ بَعْدِمْ خَلْفُ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهُوَ تِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيَّا ﴾
 [مريم: ٥٩].

ومن السنة:

- () ما جا من حديث جابر بن عبدالله وعليه الله عليه الله عليه عليه يقول: «بَيْنَ الرَّجُل وَبَيْنَ الشَّرْكِ وَالكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاقِ»(١).
- ركا ومنها حديث بريده بن الحصيب والله على قال: قال رسول الله على العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَمِنْهُمْ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ ». (٢)
- س) وفي حديث عبدالله بن عمر ضي قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ اللهُ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُم، إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله». (٣)
- ٤) وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ العُقَيْلِيِّ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنْ الطَّهْ عَبْرِ الطَّلَاةِ. (3)
 الأَعْمَالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الطَّلَاةِ. (3)

⁽١) أخرجه مسلم (٨٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٤)، وابن ماجة (١٠٧٩)، وأحمد (٣٤٦/٥)، وهو صحيح ذكره شيخنا في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين".

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٦٢٢) والحاكم (١٢).



وقولمُ: وإن عصوا.

أي: لا تكفر أهل الصلاة وإن ارتكبوا معاصي، سواءً كانت كبيرة أو صغيرة ما دامت لا تصل إلى حد الشرك أو الكفر، فهذا معتقد أهل السنة والجماعة كما تقدم.

وقولمُ: فكلهم يعصي.

وعن أبي هريرة وطِيْنَهُ قال: قال رسول ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ، لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ، وَ كَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَـ هُم». (٢)

وجاء عند الترمذي عن أنس بن مالك ولطنت مرفوعًا: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءُ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»، لكنه من طريق على بن مسعدة الباهلي، قال البخاري: فيه نظر كما في "الميزان".

وقولمُ: وذو العرش يصفح.

أي: صاحب العرش يعفو ويغفر ويصفح لمن تاب وأناب، قال تعالى: ﴿فُلْ يَكُوبُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ الللللَّا اللّهُ الللّهُ الللللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ

⁽١) أخرجه مسلم (٢٧٤٨).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٧٤٩).

قال ابن كثير رمَالله: هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة، وإخبار بأن الله تبارك وتعالى يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها ورجع عنها، مهما كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصح حمل هذه على غير توبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه.اه

وقال وَشَّهُ: ولا يَقْنَطَن عبدٌ من رحمة الله وإن عظمت ذنوبه وكثرت؛ فإنَّ باب التوبة والرحمة مفتوح واسع، قال تعالى: ﴿ أَلَهُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهُ هُو يَقْبَلُ التَّوبَةُ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ التوبة والرحمة مفتوح واسع، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ مُثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ عَفُورًا والتوبة: ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ سُوَّا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ مُثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ عَفُورًا وَقِيمًا ﴾ [النساء:١٤٥-١٤٦]، وقال جل جلاله: ﴿ قَلَا يَحْدَكُ فَرَ وَكِن يَجِدُ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلّا الّذِينَ قَالُوا إِلَى اللهُ وَعِدُ فَإِن لَدَ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَسَنَى وَلَن يَجِدُ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا اللهُ وَعَدُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ عَلَا اللهُ وَاللهُ هذا الكرم والجود، وَالمُعَلَّ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَهُو يَدعوهم إلى التوبة والمغفرة.اهـ قتلوا أولياء وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة.اهـ

وأما العرش فله أدلته من الكتاب والسُّنة بأنه حق.

فمن الكتاب:

- ♦ قال الله في كتابه الكريم: ﴿ وَوَالْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ * فَعَالَ لَمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٦-١٦].
 - ♦ وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى ٱلْعَـرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥].
- ♦ وقال تعالى: ﴿ ثُمُ السَّوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وهذه الآية جاءت في أكثر من
 آية من القران.



- ♦ وقال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ كُا إِلَهُ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْضُ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [النمل:٢٦].
- وقال جَلَّت عظمته: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَيِّحُونَ بِحَمَّدِ رَجِبِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ عَلَى وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَيِّحُونَ بِحَمَّدِ رَجِبِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى
 - أوقال تعالى: ﴿وَيَعِمِلُ عَنْ صَرَقِكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ إِذِ مُكَنِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧].
- وقال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَتَ كُفَّ حَاقِينَ مِن حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَيِّحُونَ بِحَمْلِرَتِهِمْ ﴾ [الزمر: ٧٥].

ومن السنة:

- ا) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ العَظِيمُ اللهِ اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الأَرْضِ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ الحَرِيمِ». (۱)
- رقى أبي هريرة رسالي النبي الله قال: «إِذَا سَالتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ وَعَن أبي هريرة رسالية، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ». (٢)
- إلى وللعرش قوائم كما في حديث أبي سعيد الحدري والله وفيه: «لَا تُخَيِّرُونِي مِنْ بَيْنِ الْأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ الثَّائِبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِعَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَفَاقَ قَيْلِي، أَمْ جُزِيَ بِصَعْقَةِ الطُّورِ؟ ". (")
- والعرش هو سقف المخلوقات، وأضيف إلى الله تعالى إضافة تشريف؛ لأنه عرش عظيم، وعقيدة أهل السنة والجهاعة أن الله مستوى على عرشه استواء يليق بجلاله سبحانه وتعالى، كها قال سبحانه وتعالى: ﴿الرَّحْنُ عَلَى الْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥]، ولا

⁽١) أخرجه البخاري (٦٣٤٦) ومسلم (٢٧٠٣).

⁽٢) أخرجه البخاري(٧٤٢٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٣٨٤) ومسلم (٢٣٧٣).

عبرة بأهل البدع والأهواء الذين أوّلوا الاستواء تأويلًا فاسدًا بمعنى الاستيلاء، ولا عبرة أيضًا بأهل الكلام الذين يأولون العرش بتأويلات فاسدة باطلة، فلا يُعبأ بهم، والله المستعان.



ذُمُّ الخَوَارِجِ وَمَنْ شَاكَلُهُم

قال الناظم والله الله الله الماطع

ولا تَعتقِدُ رَأْيَ الخِوارِجِ إِنَّهُ مَقَالٌ لِمَنْ يَواهُ يُرْدِي ويَفْضَحُ

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، ائذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنْقَهُ، فَقَالَ: «دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَعْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرُءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَعْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى يَضِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى نَصِيهِ وَهُو قِدْحُهُ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظُرُ إِلَى رَصَافِهِ فَمَا يُوجِدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلُّ أَسُودُ إِحْدَى عَصُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْي اللَّاسِ»، قَالَ الْبَصْعِيدِ: فَأَشْهَدُ الْمُوتُ وَالدَّمَ، أَيْتُهُمْ رَجُلُّ أَسُودُ إِحْدَى عَصُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْي عَلَى مِن رَسُولِ الله عَيْقِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَيَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَاتَلَهُم وَأُنَى سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ الله عَيْقِ، وَأَنْ مَعَهُ أَنْ عَلَى نَعْرَ النَّيْسِ عَلَى نَعْتِ النَّبِي عَلَى الللهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِي عَلَى نَعْتِ النَّبِي عَلَى نَعْتُ النَّبِي عَلَى اللهُ عَلَى نَعْتِ النَّبِي عَلَى نَعْتِ النَّيْسِ عَلَى نَعْتِ النَّبِي عَلَى اللهُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُولُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمُ وَلَا اللهُ عَلَى نَعْتِ النَّيْسُ وَاللَّهُ الْمُ عَلَى اللَّهُ اللْمُ الْمُؤْمُ الللهُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمُ وَالْمُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ وَلَا اللْمُؤْمُ الْمُ الْمُؤْمُ وَاللْمُ الْمُؤْمُ وَاللْمُ الْمُؤْمُ وَلَا الْمُؤْمُ وَالْمُ الْمُؤْمُ وَاللْمُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمُ الللّهُ الللّهُ الل

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦١٠) ومسلم برقم (١٠٦٤).

وقال فيهم النبي ﷺ: «كِلَابُ النَّارِ، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ». (٢٠

فالخوارج فرقه ضالة، ومن عقائدهم الفاسدة أن مرتكب الكبيرة عندهم كافر، ويخلد في النار، فهم يكفروا أيَّ مسلم يرتكب معصية؛ ولذلك كفروا المسلمين، واستباحوا دمائهم وأموالهم.

ومن عقائدهم الفاسدة:

٠ ♦ أنهم يرون وجوب الخروج على أئمة المسلمين لارتكاب الفسق أو الظلم.

♦ ومنها: إنكار الشفاعة لعصاة المسلمين، ومنها تكفير بعض الصحابة كأهل التحكيم، وأصحاب الجمل، ومنها نفي رؤية الله في الآخرة ... إلى آخر عقائدهم الفاسدة الكاسدة.

ولهم أسماء عديدة، منها: الإباضية أتباع عبدالله ابن إباض، ولهم وجود الآن في عُمان، والحنوارج يعرفون في هذه الأيام بجماعة التكفير والهجرة، خرجت من مصر، وانتشرت إلى بعض الأقطار.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦١١) ومسلم (١٠٦٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٨/ ٣٥١)، وابن ماجة (١/ ٦٢)، وهو صحيح عن أبي أمامة الباهلي وَبِاللَّهُ.



قال شيخنا الوادعي رَمُلْكُهُ: وقد نبغت في هذا الزمان جماعة التكفير، وهي تعتنق مذهب الخوارج، ظهرت بمصر، ثم امتدت إلى جميع الأقطار الإسلامية، ولكنها الآن أصبحت خاملة غير متبعة، بسبب تفقه الشباب في كتاب الله وسنة رسوله عَلَيْكُولُولُ.(١)

فالناظم رَمَاللَهُ يحذر من طريقة الخوارج التي هي من طرق أهل الأهواء، قال تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ عَرَفُولَهِ بِنَهُمْ وَكَانُواْ شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَالَدَيْمِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم: ٣٢].

وقد أخبر النبي ﷺ بتفرقهم فقال: «افْتَرَقَتْ اليَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً». (٢)

وحذر منهم النبي اللَّهِ اللهِ عَلَيْكُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ وَاللهِ عَلَيْهُ اللهِ عَلَيْهُ اللهِ اللهُ وَالرَّسِمُونَ فِي الْمِنْمِ يَعُولُونَ ءَامَنَا بِهِ عَلَيْهُ مِنْ عِنْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ وَالرَّسِمُونَ فِي الْمِنْمِ يَعُولُونَ ءَامَنَا بِهِ عَلَيْهِ مَنْ عَنْهُ اللهُ وَالرَّسِمُونَ فِي الْمِنْمِ يَعُولُونَ ءَامَنَا بِهِ عَلَيْهِ مَنْ عَنْهُ اللهُ وَالرَّسِمُ وَالْمَالِمُ اللهُ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَالرَّسِمُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَا اللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَا اللهُ

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿إِذَا رَآيْتُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ». (٣)

⁽١) "الصحيح المسند من دلائل النبوة" (٥٩٥-٥٩٦).

⁽٢) أخرجه أبوداوود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٢)، وابن ماجة (٣٩٩١)، عن أبي هريرة ريالله.

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

وقولمُ: إنه مقال لن يهواه يردي ويفضح.

أي: إن رأي الخوارج وطريقتهم هوى، يهوي بمن سار على طريقهم ويرديه ويوقعه في الهاوية، ويفضحه ويخزيه، فيبوء بالخزي والخسران، والعياذ بالله، وقد كان رسول الله الماوية، واللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء، والأداوء». (١)

وأهل السنة -ولله الحمد- بُراء من رأي الخوارج، بل إنهم من أشد الناس تحذيرًا من عقيدة الخوارج الضالة.

⁽١) أخرجه الطبراني في "الدعاء" (٣/ ٢٤٤٧) وهو في "الصحيح المسند" لشيخنا رَحَالُتُه.



ذَمُّ الْمُرْجِئَةِ وَمَنْ شَاكَلَهُم

قال الناظم ومن الله الله المناطقة الماطقة الما

ولا تَكُ مُرْجِيًّا لَعُوبًا بِدِينِهِ اللهِ إِنَّا الْمُرْجِي بِالسَّدِينِ يَمْزَحُ عَلَيْ مَا لَكُوبَ اللهِ عَلَيْهُ مِن المرجئة، وهي من الفرق الضالة.

والمرجئة: اسم فاعل من أرجا بمعنى أخر، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُواْ أَرْجِهُ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف:١١١]، وفي قراءة: (أرجئه) أي أخره، وأخر أمره.

وسموا مرجئة إما من الرجاء؛ لتغليبهم أدلة الرجاء على أدلة الوعيد، وإما من الإرجاء بمعنى التأخير؛ لتأخيرهم الأعمال عن مسمى الإيمان؛ ولهذا يقولون: الأعمال ليست من الإيمان، والإيمان هو الاعتراف بالقلب فقط. ويقولون: إن فاعل الكبيرة كالزاني، والسارق، وشارب الخمر، وقاطع الطريق لا يستحق دخول النار، لا دخولًا مؤبدًا ولا مؤقتًا، فلا يضر مع الإيمان معصية، مهما كانت صغيره أم كبيرة، إذا لم تصل إلى حد الكفر.اه(1)

إذًا فالمرجئة نسبة إلى الإرجاء وهو التأخير؛ سموا بذلك لأنهم أخروا الأعمال عن مسمى الإيمان، حيث زعموا أن مرتكب الكبيرة غير فاسق، وقالوا: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، فعندهم أن مرتكب الكبيرة كامل الإيمان غير معرض للوعيد، فهم تساهلوا في الحكم على العاصي، وأفرطوا في التساهل حتى زعموا أن المعاصي لا تنقص الإيمان، ولا يحكم على مرتكب الكبيرة بالفسق.اه(٢)

⁽١) "شرح الواسطية" للشيخ ابن عثيمين رحمة الله (٤٤٢ - ٤٤٣) ط - دار الثريا.

⁽٢) "شرح الواسطية" للفوزان (١٢٧).

فخلاصة أمر المرجئة: أنهم تساهلوا في مرتكب الكبيرة، حتى جعلوه كامل الإيهان، واتخذوا دينهم لعبًا، قال تعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱلَّذِينَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ال

وقابل المرجئة الخوارج، فحكموا على مرتكب الكبيرة بالكفر، وأنه خملد في النار، وقالت المعتزلة: إنه ليس بمسلم ولا كافر، أي: إنه في منزلة بين المنزلتين، لكنهم اتفقوا مع الخوارج في أنه مخلد في النار، والمذهب الحق هو مذهب أهل السنة والجماعة؛ فإنهم توسطوا بين الفريقين، فقالوا: إن العاصي لا يخرج من الإيهان لمجرد المعصية، وهو تحت المشيئة إن شاء الله عفا عنه، وإن شاء عذبه في النار، لكنه لا يخلد فيها كها تقول الخوارج والمعتزلة، والمعاصي تنقص الإيهان، ويستحق صاحبها دخول النار، إلا أن يعفوا الله عنه، ومرتكب الكبيرة يكون فاسقًا ناقص الإيهان، لا كها تقول المرجئة: إنه كامل الإيهان. (1)

بقي أن يعلم أن الجهمية مرجئة؛ فإنهم يقولون: لا يضر مع الإيهان معصية؛ لأن الإيهان عندهم تصديق القلب، والكرامية مرجئة؛ لأنهم يقولون: الإيهان هو النطق باللسان فقط، وعلى هذا فالمنافقين الذين ينطقون باللسان ويكذبون بالقلب عندهم مؤمنون.

أما أهل السنة فقد من الله عليهم فجعلهم الأمة الوسط العدل، كما قال تعالى: ﴿ وَكَذَالِكَ جَعَلْنَكُمُ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:١٤٣]، أي: عدولًا خيارًا.

قال ابن كثير رَمَالله: الوسط الخيار والأجود، فأهل السنة هم وسط بين هذا الفرق الضالة والحمد لله.اه

⁽١) "شرح الواسطية" للفوزان (١٢٧).



قولمُ: ألا إنما المرجئ بالدين يمزح.

بين الناظم رَمَلُتُهُ أَن المرجئة اتخذوا دينهم لعبًا ومزحًا، فالمرجئ جعل دينه لعبًا ومزاحًا، لا يبالي به ولا يبالي بالاعتناء به، والله المستعان.

عَقِيْدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ فِي الإِيْمَانِ

قال الناظم ومن الله الله الله الله الله الناظم المناطقة

وقُلْ إِنَّا الإِيمَانُ قَوْلُ ونيَّةٌ وَفَعْلُ عَلَى قَولِ النبيِّ مُصَرَّحُ

يبين الناظم رَمَاللهُ عقيدة أهل السنة والجهاعة في الإيهان، أنه قول باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالجوراح، هذا هو الحق في تعريف الإيهان.

والدليل على أن الإيهان قول وعمل: قول الله تعالى: ﴿وَمَاكَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَنتَكُمْ ﴾ [البقرة:١٤٣] يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس قبل تحويل القبلة، سمى الصلاة كلها إيهانًا، وهي جامعة لعمل القلب واللسان والجوارح.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَنَكِنَّ اللَّهَ حَبَّ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَنَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكُرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْ الله تعالى: ﴿ فَعَامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وهذا معنى الشهادتين اللتين لا يدخل العبد في الدين إلا بهما، وهي من عمل القلب اعتقادًا، ومن عمل اللسان نطقًا، لا تنفع إلا بتواطئهما.

وجعل النبي ﷺ صيامَ رمضان وقيامَه إيهانًا، وجعل أداء الحُمُس من الإيهان، كما في حديث وفد عبد القيس، أن النبي ﷺ أَمَرَهُمْ بِأَرْبَعِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعِ، أَمَرَهُمْ بِأَرْبَعِ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعِ، أَمَرَهُمْ بِالإِيهانِ بِاللهِ وَحْدَهُ، قَالَ: «أَتَذْرُونَ مَا الإِيهانُ بِاللهِ وَحْدَهُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ بِاللهِ وَحْدَهُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنْ المَعْنَمِ الحُمُسَ». (١)

⁽١) أخرجه البخاري (٥٣) ومسلم (١٧) عن ابن عباس وطلقًا.



فدل هذا على أن الأعمال داخلة في حقيقة الإيمان، وليست بشيء زائد عن الإيمان، فمن اقتصر على القول باللسان والتصديق بالقلب دون العمل؛ فليس من أهل الإيمان الصحيح، فهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة، الاعتقاد الصحيح: أن الإيمان قولٌ باللسان، واعتقاد بالقلب، وعمل بالأركان، ويزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

وأما الفِرقُ الضالة فقد ضلت في تعريف الإيمان.

- ♦ فالإيهان عند المرجئة: الإقرار باللسان، والتصديق بالجنان.
- ♦ وذهب أبومنصور الماتوريدي إلى أن الإقرار باللسان ركن زائد ليس بأصلى
 كالتصديق.
- ♦ وذهب الكرامية إلى أن الإيهان هو: الإقرار باللسان فقط، فالمنافقين عندهم
 مؤمنون كاملوا الإيهان، لكن يقولون: بأنهم يستحقون الوعيد الذي أوعدهم
 الله به، وقولهم ظاهر الفساد.
- ♦ وذهب الجهم بن صفوان وأبوالحسن الصالحي أحد رؤساء القدرية إلى أن الإيهان هو: المعرفة بالقلب، وهذا القول أظهر فسادًا مما قبله، فإن لازمه أن فرعون وقومه كانوا مؤمنين، فإنهم عرفوا صدق موسى وهارون عليها الصلاة والسلام ولم يؤمنوا بها؛ ولهذا قال موسى لفرعون: ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزُلُ هَا فَكُولاً إِلّا رَبُّ السَّمَونِ وَالْأَرْضِ بَصَآبِر ﴾ [الاسراء:١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ وَحَمَدُوا بِهَا وَالسَدَا وَالنَمْ مَا النَمْ وَاللّهُ مَا النَمْ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ مَا اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَال

وأهل الكتاب كانوا يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبنائهم، ولم يكونوا مؤمنين به، بل كافرين به معادين له، وكذلك أبوطالب عنده يكون مؤمنًا؛ فإنه قال:

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا ليولا الملامة أو حذار مسبة لوجدتني سمحًا بذاك يقينا

بل إبليس يكون عند الجهم مؤمنًا كامل الإيهان؛ فإنه لم يجهل ربه، بل هو عارف به، ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرَنِ ٓ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر:٣٦/ ص٧٩]، وقال: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّ فِكَ لَأُغُوبِنَهُمُ المُعْيِنَ ﴾ [ص:٨٦].

والكفر عند الجهم هو الجهل بالرب تعالى، ولا أحد أجهل منه بربه؛ فإنه جعله الوجود المطلق وسلب عنه جميع صفاته، ولا جهل أكبر من هذا، فيكون كافرًا بشهادته على نفسه.(١)

والإيان عند الأشاعرة هو التصديق. (٢)

· والتعريف الصحيح للإيهان هو تعريف أهل السنة والجماعة، فهو التعريف المأخوذ من الكتاب والسنة، وبالله التوفيق.

⁽١) انظر "شرح العقيدة الطحاوية" (٣٣٢) بتحقيق الشيخ الألباني.

⁽٢) كما في "فتح المجيد" عند باب قول الله تعالى: (ألم ترى إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما نزل إليك وما أنزل من قبلك).

الإِيْمَانُ يَزِيْدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُسُ بِالْمَعْصِيَةِ

قال الناظم الشيك:

ويَنْفُصُ طَورًا بالمعَاصِي وَتَارةً بطَاعَتِهِ يَنْمِي وفي الوزنِ يَرْجَحُ

يقرر الناظم رَمُكُ في هذا البيت أن الإيهان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، فقوله (وينقص طورًا)، أي: تارة ينقص الإيهان بالمعاصي، وتارة يزيد بالطاعة، كها قال الناظم رَمَكُ.

وقولمُ: بطاعته ينمى.

أي: يزيد، والنهاء هو الزيادة.

وقولمُ: وفي الوزن يرجح.

أي: يثقل.

- والأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه كثيرة، منها:
- ♦ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتَ عَلَيْهِمْ ءَايَنتُهُ.

 زَادَتُهُمْ إِيمَننَا وَعَلَىٰ رَبِّهِ مْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].
- ♦ وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزِلَتَ سُورَةٌ فَمِنْهُ مِ مَن يَقُولُ أَيْكُمْ زَادَنْهُ هَلَا وَعِ إِيمَنَا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ عَالَى اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ
- وقوله سبحانه: ﴿ وَلَمَّارَءَا ٱلْمُؤْمِثُونَ ٱلْأَخْزَابَ قَالُواْ هَنذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَيْسُولُهُ. وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَيْسُولُهُ. وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَيْسُولُهُ. وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَننَا وَتَسَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

- وقوله عز وجل: ﴿ مُو لَذِى أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُقْمِينِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَننَا مَعَ إِيمَنِهِمْ ﴾
 [الفتح:٤].
 - ♦ وقوله جُلَّ جلاله: ﴿ وَبَرْدَادَ أَلَذِينَ مَا مَثُوا إِيمَنَا ﴾ [المدثر: ٣١].
 - ومن الأدلة من السنة على زيادة الإيمان ونقصانه:
- الإيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَالْ يَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ وَسِتُّونَ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ». (١)
 شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ». (١)
- رَا وَعِنَ أَبِي سَعِيدِ الْخَدَرِي وَ مِنْ ثَالَى: سَمَعَتَ رَسُولَ الله اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ يَقُولَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكُرًا فَلْيُغَيِّرُهُ بِيكِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلَسَانِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ مُنْكُرًا فَلْيُغَيِّرُهُ بِيكِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ اللهِ عَلَيْهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ اللهِ عَانِ».
- إلى وعن أبي هريرة وطين قال: قال رسول المنظين المؤمن القوي خيرٌ وَأَحَبُ إِلَى اللهِ مِنْ المؤمن القوي خيرٌ وَأَحَبُ إِلَى اللهِ مِنْ المؤمن الفومن الفومن المؤمن الفومن الفومن المؤمن الفومن الفومن المؤمن الفومن الفومن الفومن المؤمن الفومن المؤمن الفومن الفومن الفومن الفومن الفومن الفومن الفومن المؤمن الفومن المؤمن الفومن المؤمن المؤم
- Σ) وعن جندب بن عبدالله رسطتُه، قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، فَتَعَلَّمْنَا الإِيهَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ القُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا القُرْآنَ؛ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيهَانًا. (''

⁽١) أخرجه البخاري (٩) ومسلم (٣٥).

⁽٢) أخرجه مسلم (٤٩).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٦٦٤).

⁽٤) أخرجه ابن ماجة (١/ ٢٣)، وذكره شيخنا الوادعي رَحَاللهُ في "الصحيح المسند مما ليس من الصحيحين".

ذُمرُّ الرَّأْي

قال الناظم رهي الله المناطقة :

وفي «مسلم» زيادة بعد قوله: «إنها هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع».

وعَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: ضَرَبَتْ امْرَأَةٌ ضَرَّتَهَا بِعَمُودِ فُسْطَاطٍ وَهِيَ حُبْلَى فَقَتَلَتْهَا، قَالَ: وَإِحْدَاهُمَا لِحْيَانِيَّةٌ، قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ فَيَالِيَّةٌ دِيَةَ المَقْتُولَةِ عَلَى عَصَبَةِ القَاتِلَةِ، وَغُرَّةً لِمَا فِي بَطْنِهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ عَصَبَةِ القَاتِلَةِ: أَنَعْرَمُ دِيَةَ مَنْ لَا أَكَلَ، وَلَا اللهَ عَلَيْ فَوَلَا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ الله

⁽١) يطل: أي يهدر، كما في "فتح الباري".

⁽٢) أخرجه البخاري (٥٧٥٨) ومسلم (١٦٨١).

⁽٣) أخرجه مسلم (١٦٨٢) والنسائي (٤٨٣٧).

﴾ ذَمُّ الرَّأي

فأنت ترى أن رسول الله ﷺ أنكر عليه معارضته لحديثه برأيه، وقال: «إنها هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه».

وقد جاءت أدله أخرى في ذم الرأي والإنكار على من خالف النصوص لرأيه، وإثم من سن الرأي والبدع، وكان النبي المنطقة يعلم أمته من الرجال والنساء مما علمه الله، ليس برأي ولا تمثيل.

وأما الآثار عن السلف في ذم الرأي فأكثر من أن تحصر، ولكن نذكر بعضها:

- ا) فعن على بن أبي طالب ولي قال: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ، لَكَانَ أَسْفَلُ الحُفِّ أَوْلَى بِالسَّامِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَمْسَحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَيْهِ. (٢)
- روى فيها كذا وكذا عن النبي عليه وقال له السائل: يا أباعبدالله، ما تقول فيه؟ يروى فيها كذا وكذا عن النبي المنتخص، وقال: ما هذا؟ أي أرض تقلني، وأي سهاء فرأيت الشافعي أرعد وانتفض، وقال: ما هذا؟ أي أرض تقلني، وأي سهاء تظلني، إذا رويت عن النبي المنتخص حديثًا فلم أقل به؟ نعم على السمع والبصر، نعم على السمع والبصر.

(١) رواه البخاري (٧٣٠٧) ومسلم (٢٦٧٣) واللفظ للبخاري.

⁽٢) أخرجه أبوداوود (١/ ٦٣) وهو صحيح.

- س) وقال الربيع: سمعت الشافعي وقد روى حديثًا، وقال له بعض من حضر: تأخذ بهذا؟ فقال: إذا رويت عن النبي المربيط حديثًا صحيحًا فلم أخذ به فأنا أشهد كم أن عقلي قد ذهب، ومد يديه. (۱)
- Σ) وقال الإمام الاوزاعي رَحَالُتُه: عليك بآثار السلف وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوها لك. (٢)
- وقال الإمام الدارمي رَحْكُ: باب في كراهية أخذ الرأي: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا مالك هو ابن مغول، قال: قال لي الشعبي: ما حدثوك هؤلاء عن رسول الله ﷺ فخذ به، وما قالوا برأيهم فألقه في الحش.

فالناظم رَمْكُ يحث على الأخذ بسنة رسول الله ﷺ، وترك الرأي؛ فإن اتباع سنة رسول الله ﷺ، وترك الرأي؛ فإن اتباع سنة رسول الله ﷺ وترك الرأي؛ فإن اتباع سنة رسول الله ﷺ هداية، كما قال الله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهُ تَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقال تعالى: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْ تَدُولُ ﴾ [النور:١٥٨].

واتباع سنة رسول الله ﷺ تزكية للقلوب، قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى اللهُ الله عَلَى الله عَلَى

⁽١) أخرجه الخطيب في "الفقيه والمتفقه" (١/ ٠٥٠)، والبيهقي في "مناقب الشافعي" (١/ ٤٧٤ –٩٧٥)، وأبونعيم في "الحلية" (٩/ ٢٠٦) نقلاً عن "شرعية الصلاة في النعال" لشيخنا الوادعي ص (٣٥).

⁽٢) أخرجه الآجري في "الشريعة" أثر رقم (١٢٧) وهو صحيح.

⁽٣) "مقدمة سنن الدارمي" (١/ ٧٢) أثر رقم (٢٠٤).

عَلاَمَةُ أَهْلِ البِدَعِ الْوَقِيْعَةُ فِي أَهْلِ الْحَدِيثِ

قال الناظم والله عليه

وَلا تَكُ مِن قَوْمِ تَلَهَّوْ بِدِينِهِم فَتَطْعنَ فِي أَهِ لَ الْحَدَيثِ وتَقْدَحُ

يحذر الناظم من أهل البدع والأهواء الذين يلهون بدينهم، أي: اتخذوا دينهم لهوًا ولعبًا، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالبعد والإعراض عن أهل الأهواء، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَن تَوَكَى عَن ذِكْرِنَا وَلَرُ يُرِدُ إِلّا الْحَيَوْةُ الدُّنيَا ﴾ [لنجم: ٢٩].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱلَّحَيَوْةُ ٱلدُّنَيَا ﴾ [الأنعام: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْمَثِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَةً. وَالأنعام: ٧٠]، وقال تعالى: ﴿ وَآصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْفَدَوْةِ وَٱلْمَثِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَةً وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنِيَّا وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ، عَن ذِكْرِنَا وَٱتَبَعَ هَوَلَهُ وَكَاكَ أَمُرُهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكُ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيوةِ ٱلدُّنِيَّا وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبُهُ، عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَلَهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ، فَرَطًا ﴾ [الأنعام: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي َ ايَٰذِنَا فَأَعْرِضَ عَنْهُمْ حَتَى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِينَكَ ٱلشَّيَطُانُ فَلاَنَقَعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكَرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨].

قال أبوجعفر الباقر: لا تجالسوا أهل الخصومات؛ فإنهم الذين يخوضون في آيات الله. (۱)

وكان محمد بن سيرين يرى أن هذه الآية: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي مَاكِنِنَا ﴾ نزلت في أهل الأهواء. (٢)

⁽١) أخرجه الدارمي في "مقدمة سننه" أثر رقم (٢٠٦)، وانظر "تفسير الطبري" عند الآيه المذكورة.

⁽٢) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٤/ ١٣١٤).

وجاء عن النبي ﷺ التحذير من أهل الأهواء والبدع، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّا لَهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّا لُهُ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا اللهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ اللهِ الل

عَنْ عَائِشَةَ وَ اللّهِ عَلَيْكُ مُعَنَّمُ مَا اللهِ عَلَيْ هَذِهِ الآية: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى آنِكُ عَلَيْكَ ٱلْكِئْبَ مِنْهُ اللّهِ عَلَيْكُ مُعَنَّمُ مَا مَشَبَهُ مِنْهُ ٱلْبَعْكَةَ ٱلْمِتْنَةِ مَا مَشَبَهُ مِنْهُ ٱلْبَعْكَةَ ٱلْمِتْنَةِ مَا مَشَبَهُ مِنْهُ ٱلْبَعْكَةَ ٱلْمِتْنَةِ مَا مَثَنَا بِهِ مَا مَثَنَا فَاللّهُ وَالرّسِحُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَعُولُونَ مَا مَثَا بِهِ مَثَلٌ مِنْ عِندِ رَبِنَا وَمَا يَدَّ كُولُ إِلّا ٱللّهُ وَالرّسِحُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَعُولُونَ مَا مَثَا بِهِ مَثَلٌ مِنْ عِندِ رَبِنَا وَمَا يَدَّ كُولُ إِلّا ٱللّهُ وَالرّسِحُونَ فِي ٱلْمِلْمِ يَعُولُونَ مَا مَثَا بِهِ مَثَلّ مِن عِندِ رَبِنَا وَمَا يَدَى مَا تَشَابَهُ مِنهُ ٱللّهُ عَلَيْكِ ﴾ [آل عمران:٧] قالت : قال رَسُولُ اللهِ ﷺ : ﴿ فَإِذَا رَأَيْتِ الّذِينَ يَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهُ مِنهُ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ . (٢)

قال المفسر ابن جرير الطبري وَمَلْكُ عند هذه الآية: بل عنى الله عز وجل بذلك كل مبتدع في دينه، بدعة مخالفة لما ابتعث به رسوله محمدًا وَالله الله المعض آي القرآن المحتملة التأويلات، وإن كان الله قد أحكم بيان ذلك، إما في كتابه، وإما على لسان رسول الله والله والله الله والله الله والله والله

وقال القرطبي رمَالله عند تفسير هذه الآية: وهذه الآية تعم كل طائفة من كافر، وزنديق، وجاهل، وصاحب بدعة، وإن كانت الإشارة بها في ذلك الوقت إلى نصارى نجران. وقال قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿قَامَا ٱلّذِينَ فِي قَلُوبِهِمَ نَدْيَعٌ ﴾ إن لم يكونوا الحرورية وأنواع الخوارج، فلا أدري من هم؟اه(1)

⁽١) أخرجه مسلم في "مقدمة صحيحه" رقم (٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٦٧١٧).

⁽٣) "تفسير الطبري" (٣/ ١٧٧).

⁽٤) "تفسير القرطبي" (٤/ ١٢).

وقال الشوكاني رَمَاللهُ في "فتح القدير" عنده هذه الآية: وهذه الآية تعم كل طائفة من الطوائف الخارجة عن الحق.اه

وقال الإمام النووي رَحْلُكُ عند هذا الحديث -حديث عائشة وَلِيَّنَاً-: وفي الحديث المشكلات للفتنة. اه (۱)

وحذر رسول الله عَلَيْهِ من الخوارج المبتدعة، فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَلِيْكُ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِم، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِم، وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ وَصِيَامَكُمْ مَعَ صَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ القُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنْ الرَّمِيَّةِ». (٢)

وجاء عن السلف رحمهم الله التحذير الشديد من أهل الأهواء، فمن ذلك:

- القول ابن عباس رطائها: لا تجالسوا أهل الأهواء؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب. (٣)
- 7) وقال أبوقلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون. (١)
- ۳) وقال الحسن البصري، ومحمد بن سيرين: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، ولا تجادلوهم، ولا تسمعوا منهم.

⁽۱) «شرح مسلم» (۲۱۸/۱۲).

⁽٢) أخرجه البخاري (٥٠٥٨) ومسلم (١٠٦٤).

⁽٣) أخرجه الآجري في "الشريعة" رقم (١٣٣) فهو حسن.

⁽٤) أخرجه الدارمي في "المقدمة" أثر (٤٠٥)، والآجري في "الشريعة" (١١٤)، اللالكائي (٢٤٣ – ١٤٤).

⁽٥) أخرجه الدارمي في "المقدمة" رقم (١٥).

وهذه الآثار تؤيد قول الناظم: (ولا تك من قوم تلهوا بدينهم)، فبعد أن حذر الناظم من أهل الأهواء وأشار إلى أن من علامات أهل البدع والأهواء الطعن في أهل الحديث والقدح فيهم، قال رَهَاللهُ: (فتطعن في أهل الحديث وتقدح).

وهذه علامة واضحة بارزة أن من علامات أهل البدع الطعن في أهل الحديث والأثر، وقد كان السلف يرون الطعن على أهل السنة من علامات أهل الضلال والبدع، بل يعتبرون الرجل مبتدعًا بمجرد طعنه في أهل السنة.

قال أبوحاتم الرازي رَمَاللهُ: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر. (١)

وقال أبوعثهان الصابوني رَمَاللهُ(٢): وعلامات البدع على أهلها بادية ظاهرة، وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي المراقبي واحتقارهم لهم، واستخفافهم بهم. اهراه)

وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحْكُ : إذا رأيت الرجل يغمز حماد بن سلمة؛ فاتهمه على الإسلام؛ فإنه كان شديدًا على المبتدعة. (١)

وقال أبوزرعة رَمَاللهُ: إذا رأيت الكوفي يطعن على سفيان الثوري وزائدة فلا تشك أنه رافضي، وإذا رأيت الشامي يطعن على مكحول والأوزاعي فلا تشك أنه

⁽١) "أصول السنة" للالكائي (١/ ١٧٩).

⁽٢) هو الشيخ الإمام أبوعثان إسهاعيل بن عبدالرحمن الصابوني النيسابوري الشافعي الواعظ المفسر الناظم أحد الإعلام، كان إمامًا حافظًا عمدةً مقدمًا في الوعظ والأدب، توفي في صفر سنة ٤٤٩هـ انظر "شذارات الذهب" لابن عهاد الحنبلي (٣/ ٢٨٢).

⁽٣) "عقيدة السلف" (٣٠٨) بشرح الشيخ الفاضل ربيع بن هادي المدخلي حفظة الله.

⁽٤) "سير أعلام النبلاء" (٧/ ٥٥٠).

مرجئ، واعلم أن هذه الطوائف كلها مجمعة على بغض أحمد بن حنبل؛ لأنه ما من أحد إلا وفي قلبه منه سهم لا برء له. (١)

وقال نعيم بن حماد رَمُلْكُ: إذا رأيت العراقي يتكلم في أحمد بن حنبل فاتهمه في دينه، وإذا رأيت دينه، وإذا رأيت البصري يتكلم في وهب بن جرير فاتهمه في دينه، وإذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق بن راهويه فاتهمه في دينه. (٢)

وقال أبوجعفر محمد بن هارون المخرمي المعروف بالفلاس رَمَلَّكُ: إذا رأيت الرجل يقع في أحمد بن حنبل فاعلم أنه مبتدع ضال. (٣)

قال أبوحاتم الرازي رَمْكُ : إذا رأيت الرجل وغيره يبغض أبازرعة فاعلم أنه مبتدع. (١)

وقال السفاريني رَحَالتُهُ: لسنا بصدد ذكر مناقب أهل الحديث؛ فإن مناقبهم شهيرة، ومآثرهم كبيرة، وفضائلهم غزيرة، فمن انتقصهم فهو خسيس ناقص، ومن أبغضهم فهو من حزب إبليس ناكص. (٥)

⁽١) "طبقة الحنابلة" (١/ ١٩٩ - ٢٠٠٠).

⁽٢) "تاريخ بغداد" (٦/ ٣٤٨)، و"تاريخ دمشق" (٨/ ١٣٢).

⁽٣) "مقدمة الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٢٥٦)، و"تاريخ دمشق" (٥/ ٢٩٤).

⁽٤) "تاريخ بغداد" (۱۰/ ٣٢٨)، و"تاريخ دمشق" (٣٨/ ٣١).

⁽٥) "لوائح الأنوار" (٢/ ٥٥٥).

أُهَمِّيَّةُ العَقِيْدَةِ الصَّحِيْحَةِ وَفَضَائِلِهَا

قال الناظم رمضياء:

إذا مَا اعتقدْتَ الدَّهْرَياصَاح هذِه فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيتُ وتُصْبِحُ

يبين الناظم رَمُكُ أهمية هذه العقيدة الصحيحة السليمة، وهي ما ذكره في قصيدته؛ فإنه ذكر فيها أهم أصول عقيدة أهل السنة والجهاعة، فقال: (إذا ما اعتقدت الدهر)، أي: إذا اعتقدت، ف(ما) هنا زائدة؛ لأن (ما) إذا جاءت بعد (إذا) فهي زائدة، قال الشاعر:

ياطالبًا خذ فائدة بعد إذا ما زائدة

والعقيدة: هي ما يعقد عليه المرء قلبه، تقول: اعتقدت كذا، أي: عقدت عليه القلب والضمير، وأصله مأخوذ من عقد الحبل إذا ربطه، ثم استعمل في عقيدة القلب وتصميمه الجازم.(١)

فمعنى كلام الناظم: إذا اعتقدت يا صاحبي هذه العقيدة، فأنت على خير حين تبيت وحين تصبح؛ لأن العقيدة السليمة تنفع صاحبها، وتقبل معها الأعمال، ويعيش المسلم في حياة طيبة وسعيدة، قال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنْنَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنَحْ بِينَ لَهُ حَيَادٌ طَيِّبَةٌ وَلَنَجْ زِينَةً هُمَّ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

والعقيدة السليمة الصحيحة تعصم الدم والمال في الدنيا، وتحرم الاعتداء عليهما وانتهاكها بغير حق، كما قال النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلَّوْا صَلَاتَنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْنَا دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَا لَمُنْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله». (٢)

⁽١) "شرح الواسطية" للفوزان (٩).

⁽٢) رواه مسلم (٢١) عن جابر بن عبدالله.

وعن عتبان بن مالك ربيلت قال: قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ الله». (٢)

والعقيدة الصحيحة السليمة يكفر الله بها الخطايا، فعن أبي ذر وطِلَّهُ قال: قال رسول الله ﷺ وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاء بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاء بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاء بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ، وَمَنْ جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْي فِينِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَة مِنْ فَرَاعًا، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْ وَلَةً، وَمَنْ لَقِينِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَة لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً». (٣)

فسلامة العقيدة من الشرك كثيره وقليله، وصغيره وكبيره، هي شرط حصول المغفرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكَ بِاللّهِ فَقَدْضَلُ ضَلَا بَعِيدًا ﴾ [النساء:١١٦].

وصاحب هذه العقيدة السليمة هو صاحب القلب السليم، الذي قال الله فيه: ﴿ وَمَا حَبِ مَا لَكُ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَقَ ٱللَّهِ مِعَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨].

تمت مراجعتها في يوك الأحمد الرابع من تهر شعبای لعاک (٣٠٠) من المعجرة النبوية الله على (٣٠٠) من المعجرة النبوية المحلى صاحبها النفتل الصلاة والعلاك، والمحدولين مرب العالمين وصلى الله وصعبه وصلى الله وصلى الله وصعبه ومعلى تعليماً مزيداً

⁽۱) رواه مسلم (۹۳).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٢٥) ومسلم (٣٣).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٦٨٧).

الفهرس الموضوعي

مقدمة الشيخ يحيى بن علي الحجوري
مقدمة المؤلفه
كلمة شكر
ترجمة الناظم وَمُللَّكُهِ
اسمه و نسبه و كنيته:
مولده: ٧
نشأته ورحلته لطلب العلم:
مشایخه:
تلاميذه:
منزلته العلمية وثناء أهل العلم عليه:
عقيدته:
زهده وعبادته وعفته:
مصنفاته:
مما نسب إليه ولم يصح عنه:
و فاته:
إثبات حائية الإمام أبي بكر بن أبي داوود إليه
التمسك بالكتاب والسنة
وقوله: واتبع الهدى
قوله: ولاتك بدعيًا لعلك تفلح.

قوله: العلك تفلح	11
النجاة والربح في التمسك بالكتاب والسنة	44
قوله: ودن بكتاب الله ٢	77
قوله: والسنن التي أتت عن رسول الله	77
قوله: تنجو وتربح	
صفة الكلام	
قوله: وقل غير مخلوق كلام مليكنا	
و قوله: بذلك دان الأتقياء وأُفصحوا	
القرآن كلام الله	
بطلان من قال لفظي بالقرآن مخلوق	٣٢
قوله: ولا تقل	47
و قوله: فإن كلام الله باللفظ يوضح	
رؤية الله عز وجل	
قوله: كما البدر	
تنزيه الله سبحانه عن الشبيه والمثيل٨	
إنكار الجهمية رؤية الله عز وجل	
استدلال أهل السنة على رؤية الله عز وجل بأدلة صحيحة	٤٦
صفة اليدين وإنكار الجهمية لها	٤٨
صفة النزول ٨	
وقوله: الجبار	
وقوله: بلا كيف	

الفهرس الموضوعي

وقوله: جل
وقوله: جل
وقوله: المتمدح
قوله: يمن بفضله
وقوله: فتفرج أبواب السماء وتفتح
وقوله: ألا
وقوله: يلق غافرا
وقوله: ومستمنح
قوله: خيرًا
قوله: ورزقًا
وقوله: فيمنح
أحاديث النزول متواترة
وقوله: ألا خاب قوم كذبوهم
وقوله: وقُبحوا
فضل أبي وبكر وعمر وليُشْقُل
قوله: وزيراه قدمًا
فضل عثمان بن عفان وطِلِنَّةُ
فضل علي بن أبي طالب رهي الله علي بن أبي طالب رهي الله علي بن أبي طالب رهي الله الله الله الله الله الله الله ال
وقوله: البرية
وقوله: عليٌ حليف الخير
وقوله: بالخير مُنجِحُ

ΑΥ	فضل الخلفاء الأربعة الراشدين
۸۲	وقوله: على تُجبِ الفردوس
۸۳	قوله: المفردوسقوله: المفردوس
Λξ	قوله: بالنور تسرح
۸٥	فضل العشرة المبشرين بالجنة
۸٦	قوله: سعيد
۸٦¹	وقوله: وسعد
	وقوله: وابن عوف
	قوله: وطلحة
۸٧	قوله: وعامر فهرٍ
۸٧	قوله: والزبير
۸٧	قوله: المُمَدحُ
٩٠	الصحابة لا يذكرون إلا بالجميل
	وقوله: الصحابة
97	وقوله: كلهم
	قوله: ولا تك طعانًا
۹۳	وقوله: طعَّانًا
٩٥	فضل الصحابة
۹٦	وقوله: في الفتح أي للصحابة تمدح
	الإيمان بالقدر
١٠٣	الإيمان باليوم الآخر

1 • 8	وقوله: نكيرًا ومنكرًا
1 • 9	الشفاعة في إخراج عصاة الموحدين من النار .
117	الشفاعة العظمي وهي المقام المحمود
117	وقوله: وقل في عذاب القبر حق موضح
119	عقيدة أهل السنة والجماعة في أهل المعاصي
١٢٠	وقوله: ولا تكفرن أهل الصلاة وان عصوا
177	و قوله: وإن عصوا
177	وقوله: فكلهم يعصي
177	وقوله: وذو العرش يصفح
177	ذم الخوارج ومن شاكلهم
179	وقوله: إنه مقال لن يهواه يردي ويفضح
١٣٠	ذم المرجئة ومن شاكلهم
١٣٣	عقيدة أهل السنة والجماعة في الإيمان
١٣٥	الإيهان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية
177	وقوله: بطاعته ينمى
١٣٦	وقوله: وفي الوزن يرجح
١٣٨	ذم الرأي
	علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الحديث
	أهمية العقيدة الصحيحة وفضائلها
	الفه سالمضمعي